هستيريا الفزع الامني تعصف بالقدس والجليل وحيفا !

يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד — Al-Ittihad

الجمعة ٢٤/٥/١٩٧٤ ، ٣ جمادى الاولى ١٣٩٤ ، ٣١/٣

اتفقت المنظمات على اقامة السلطة الفلسطينية

القاهرة — أعلن فاروق القدومي ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في مجلس الدفاع العربي المشترك ، المنعقد حاليا في القاهرة ، ان جميع المنظمات الفلسطينية اتفقت على اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على كل شبر من الارض الفلسطينية تنسحب عنه اسرائيل .

وجاء هذا القرار الهام بعد سلسلة من الاجتماعات عقدتها قيادات

— البقية على صفحة ٨ عمود ٦ —

نزول الجيش "لتهدئة الخواطر" في القدس

الجنرال الرابع ، ديان ... يكثر من الفزع العام !

حيفا — من مكتب الاتحاد — أصيبت العاصمة ، القدس ، أول أمس الاربعاء ، بفزع « أمني » شامل . فنزلت قوات الجيش وحرس الحدود الى الشوارع « تهدئة للخواطر » فزاد منظرها على الفزع فزعا فأقفل مدير احدى المدارس مدرسته وأعاد أولادها الى بيوتهم فحذا حذوه العديد من المدارس الاخرى ..

وهكذا تفرق مرتفعات جديدة موجة الفزع « الامني » التي عصفت بالبلاد منذ مجزرة معلوت ، هذه الموجة التي تسجل لاوساط الحكومة المستقيلة واليمين المتطرف لاغراق مساعي التسوية السلمية العادلة ولانقاذ نفسها من حساب شعبها العسير .

واعتمادا على ما نشرته الصحف ، أمس الخميس ، تظهر الصورة القاتمة التالية :

في القدس

فمنذ ساعات الصباح الباكر ، يوم الاربعاء اول أمس ، انتشرت شائعات في القدس ان « فدائيين تغلغلوا داخل القدس العبرية » . فطلبت البلدية « تعزيز الحراسة » . فنزلت قوات من الجيش وحرس الحدود الى الشوارع « لتهدئة الخواطر » . وقامت بحراسة الاحياء السكنية والاماكن القريبة من دوائر الحكومة والابنية العامة .

ويظهر ان منظر هذه القوات قد ضاعف من توتر الخواطر . وقال رئيس البلدية ، تيدي كولك ، ان مدير احدى المدارس تسرع وسرح اولاد مدرسته واقفل أبواب المدرسة . فلما رأى الاهالي هؤلاء الاولاد يعودون الى بيوتهم قاموا وأعادوا اولادهم من المدارس الاخرى . فأغلق العديد من المدارس في القدس أبوابه .. فاشتد القلق !

وفي الوقت نفسه بدأ البوليس ، ولكي يثبت للاهالي أن « عينه ساهرة » ، في الطنطنة بأنه « اكتشف خلية تخريبية جديدة في القدس من ثلاثة اشخاص » . وأسند اليها تهمة قتل السائق اليهودي في القدس قبل عدة اسابيع . مع انه كان ، قبل ذلك ، قد أسند التهمة الى الشبان الثلاثة ، طهبوب والحموري والقدومي ، الذين اعتقلهم (ولم يحاكمهم بالطبع) منذ ٢٤ نيسان الماضي .

وقامت قوات الامن بوضع الحواجز على مداخل القدس العبرية وأجرت تفتيشا على السيارات القادمة من القدس العربية ومن بقية المناطق المحتلة وصفته جريدة « جروسليم بوست » على انه « اشد ماجرى من تفتيش منذ سنوات » . وقالت ان صفوف السيارات امام حواجز التفتيش كانت طويلة وان ركابها تعرضوا لتفتيش بدني دقيق ..

وحاولت الصحف تبرير موجة الفزع في القدس بان جريدة « السفير » البيروتية نشرت خبرا بان « الفدائيين قرروا القيام بعمل خارق » وان اذاعة فلسطينية اعلنت ان « مواد متفجرة قد وضعت

— البقية على صفحة ٨ عمود ١ —



الاصبع على الزناد في حراسة « التعايش السلمي » في ذكرى مرور ٧ سنوات على « توحيد » القدس

الانسحاب الكامل وحقوق عرب فلسطين

شرط سوريا للموافقة على فصل القوات !

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — تخفي لعبة « التفاؤل والتشاؤم » ، التي يلعبها كيسنجر وصحف اسرائيل فيما يختص بمفاوضات الفصل بين القوات ، قضية أساسية وهي أن سوريا ترفض أي اجراء من شأنه تحويل الفصل بين القوات الى « حالة مستديمة » والى أجل غير مسمى ..

فبعد ان اكد كيسنجر ، قبل يومين فقط ، انه ينتظر توقيع الاتفاقية بالاحرف الاولى اليوم، الجمعة، عاد وأبدى « تشاؤمه » من امكانية تحقيق ذلك بسبب وجود خلافات عميقة بين سوريا واسرائيل فيما يختص بعدد قوات الامم المتحدة ، التي ستعسكر في المنطقة التي تفصل بين الفريقين ، وبسبب رفض سوريا تخفيض قواتها تخفيضا كبيرا على الخطوط ، الامر الذي تطالب به اسرائيل .

واما حقيقة الخلاف فهي ان سوريا تصر على مطالبها هذه حتى لاتصبح اتفاقية الفصل بين القوات أمرا ثابتا كما تحلم بذلك واشنطن واسرائيل . ومما يؤكد هذه النية ان الاذاعة الاسرائيلية اعلنت ان ناطقا باسم الوفد الامريكي أبلغها ان كيسنجر افهم الحكومة الاسرائيلية ان واشنطن لن تطلب من اسرائيل أية انسحابات اخرى بعد انسحابات الفصل بين القوات ..

وقد أثار هذا التصريح غضب الحكومة السورية فعادت وأكدت ، رسميا ، ان سوريا لن تتنازل عن اعتبار اتفاقية الفصل بين القوات جزءا من اجراءات الانسحاب الاسرائيلي الكامل وارجاع الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . كذلك رجهت الحكومة السورية الاتهام الى حكومة اسرائيل انها هي المسؤولة عن تعثر المفاوضات .

وتصريح وسائل الاعلام الاسرائيلية بما يوشوشه كيسنجر ، في السر ، في آذان حكام اسرائيل ، قد أزعج هنري كيسنجر فاحتج على ذلك امام السيدة مئير التي وعدت باتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع الصحف الاسرائيلية عن فضح هذه «الاسرار».

وفي الوقت نفسه برز الى العلن الموقف الحرج الذي تقفه واشنطن في هذه المفاوضات التي تبذل أقصى جهدها لتحقق فيها نجاحا لان البديل — كما ذكرنا سابقا — هو تدخل الاتحاد السوفياتي وضياع كل ما كسبه كيسنجر من نفوذ في مصر . فقد أعلن رسميا ان نيكسون اتصل بكيسنجر وطلب منه البقاء في المنطقة طول ما يستلزمه الامر من وقت . هذا وأعلن ان كيسنجر يأمل في ان ينهي مهمته حتى يوم الاحد القادم .

وفي حالة عدم النجاح ، الان ، في توقيع اتفاقية الفصل فان كيسنجر كان يتأمل ان تستمر المفاوضات ، ثم يجري التوقيع ، في واشنطن خلال الاسبوع او الاسبوعين القادمين . الا ان سوريا أعلنت رفضها لهذا المخطط . وتصر سوريا على توقيع الاتفاقية في جنيف وباشراف الرئيسين المشتركين لمؤتمر السلام : الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . كذلك رفضت سوريا الاقتراح الامريكي بأن تكون امريكا هي المشرفة على وقف النار . وتصر سوريا على ان يكون الاشراف منوطا بالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة سوية او باشراف الامم المتحدة .

وتضاءل أمل الرئيس الامريكي نيكسون ، في زيارة الشرق الاوسط « زيارة الفاتح » وهو في طريقه الى مؤتمر القمة في موسكو . كذلك تنهار بسرعة احلام الامبرياليين الامريكيين في ابعاد الاتحاد السوفياتي وفي استغلال الوضع في الشرق الاوسط من اجل استعادة النفوذ الامريكي المنهار في الشرق الاوسط .

واما الاتحاد السوفياتي ، فبفضل سياسته المبدئية المثابرة ، والمخلصة لقضية السلام العادل ، فانه يكسب اصدقاء جددا باستمرار ويفوت على الامبرياليين والرجعيين كل فرص استغلال الوضع . ان موقف الاتحاد السوفياتي لا يترك امام المعتدين من خيار سوى الرضوخ ، ان عاجلا او آجلا ، لشروط السلام العادل .

نداء المعتقلين يهز العالم

استنكار عالمي لحملة الاعتقالات في المناطق المحتلة

خاص بالاتحاد — لا تزال اصداء حملة الاعتقالات التي قامت بها السلطات في المناطق العربية المحتلة تتجاوب في انحاء مختلفة من العالم مثيرة احتجاج القوى التقدمية وتضامنا عالميا مع المعتقلين وأهدافهم العادلة .

ففي الاسبوع الماضي طير مجلس السلم العالمي برقية احتجاج الى حكومة اسرائيل طالب فيها باطلاق سراح المعتقلين ، كما أصدر بيانا للرأي العام جاء فيه :

« ان موجة الاعتقالات هذه ، التي لم يسبق لها مثيل ، لم تحدث صدفة في وقت تحاول فيه قوى السلم والدمقراطية في العالم اجمع التوصل الى السلام والعدالة في الشرق الاوسط . وهي لا تشكل انتهاكا للمبادىء الاولية للدمقراطية وحقوق الانسان وحسب ، ولكنها تتسم بطابع سياسي محض ، تهدف من ورائه الاوساط الاسرائيلية الحاكمة ، تدعمها الامبريالية والرجعية الامريكية ، خنق كل صوت معاد لها ولمنع الشعب العربي الفلسطيني من التوصل الى حقوقه القومية المشروعة .

« وجدير بالذكر ان هؤلاء المعتقلين يطالبون بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بخصوص الشرق الاوسط .

« نظرا لهذا فان مجلس السلم العالمي يدعو جميع منظمات وقوى السلام للمطالبة باخلاء سبيل هؤلاء المعتقلين ، والى تنظيم حملات دفاع عن الحقوق الدمقراطية للشعب العربي في المناطق المحتلة ، بما في ذلك حق تقرير المصير ، ولمنع تدهور الوضع في المناطق المحتلة » .

واصدر الاتحاد العالمي للنقابات بيانا خاصا عن موجة الاعتقالات والارهاب في المناطق العربية المحتلة ودعا منظمات العمال في العالم للاحتجاج على هذه الاعتقالات التعسفية وللمطالبة بالجلاء عن المناطق العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

كذلك اصدر المكتب التنفيذي « للجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية » في بيروت بيانا ندد فيه بهذه الاعتقالات وبما يتعرض له المعتقلون من سوء معاملة وتعذيب . وتوجه الى الرأي العام العالمي ولجنة التحقيق الخاصة التابعة لهيئة الامم المتحدة والى منظمة التضامن الافرو — اسيوي ومجلس السلم العالمي والاتحاد النقابي العالمي واتحادات

— البقية على صفحة ٨ عمود ٥ —

مخيم النبطية يشبه بلدا دمره زلزال

كوبنهاجن — اعترف مراقبو الامم المتحدة في تقرير ، رفعوه أمس الاول الى الامم المتحدة أن ٤٠ قتيلا سقطوا في مخيم اللاجئين الفلسطينيين — النبطية ، في لبنان .

وذكرت مصادر وكالة الغوث الدولية أن عدد القتلى ارتفع حتى أمس الاول الى ٤٨ قتيلا وبلغ عدد الجرحى ١٧٤ جريحا والمفقودين بلغ ٢٠ كما دمر ٦٠ ٪ من المنازل . واصيب ٢٠ ٪ العطب .

وتقول الوكالة أن المخيم يأوي ٣٢٧٢ فلسطينيا وان منشآت الوكالة مثل مركز توزيع مخصصات الاغاثة والمركز الصحي ومركز التغذية قد دمرت عن آخرها .

وقال مراسلو الصحف السويديون الذين زاروا المخيم بعد أن قصفته الطائرات الاسرائيلية من الجو انه يشبه بلدا دمره زلزال .

ومن الجدير بالذكر أن وسائل الاعلام والناطقين الرسميين في اسرائيل أكدوا أن الطائرات الاسرائيلية لم تكن قصف سوى « قيادات المخربين » و« مصانعهم » في مخيمات اللاجئين وليس بيوت المدنيين !! ولكن اتضح أن تلك القيادات وتلك المصانع لم تكن سوى أطفال وشيوخ ونساء .

فلنر في الكنيست :

ليقف كل العقلاء في وجه هستيريا الليكود !

(الاتحاد) — ننشر ، فيما يلي ، القسم الاكبر من الخطاب الهام الذي ألقاه السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) ، النائب ماير فلنر ، في الكنيست يوم الاثنين الماضي (٢٠\٥) في النقاش على أحداث معلوت المأساوية .

« هزنا كما هز الجمهور كله ، النبأ الرهيب من معلوت . ان مهاجمة مواطنين ابرياء ، وأخذ رهائن من الاولاد وتهديد حياتهم ، هي اعمال اجرامية يجب استنكارها والتنديد بها . فليس هنالك ما يبرر الهجوم على مواطنين ابرياء . وعلينا ان نشجب مبدئيا مثل هذه الاعمال . لقد عارض الماركسيون — اللينينيون دائما أساليب النضال غير الانسانية . فالارهاب ضد المدنيين والاولاد الابرياء يسيء اساءة شديدة للهدف الذي ترتكب باسمه ، وفي هذه الحالة تسيء الى النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه المشروعة .

كلمة الاتحاد

انا نستنكر الجريمة ، ونشارك عائلات الضحايا مصابهم الاليم ...

ومع هذا لا يجوز ان ننسى ان مثل هذه المآسي تنبت على أرضية استمرار احتلال مناطق عربية ، واستمرار مأساة الشعب العربي الفلسطيني ، الذي يعاني اكثر من ربع قرن من حالة التشرد بدون حقوق وبدون وطن .

لذلك ، من اجل وضع حد لسفك الدماء ، يجب التوصل ، دون تأجيل ، الى سلام عادل ومقيم ، على اساس احترام حقوق كل الشعوب والدول في منطقتنا ، بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ودولة اسرائيل ، وفقا للقرارات المعروفة لمجلس الامن .

كثيرون يعترضون على العملية العسكرية التي قامت بها الحكومة في معلوت ، ويحتجون على عدم استنفاد جميع الامكانيات لمنع الكارثة بمساعدة سفراء دول مثل فرنسا ورومانيا ، اللذين ابديا استعدادهما للتوسط . والسؤال الذي يدور على كل لسان : هل عملت الحكومة أقصى ما تستطيع لانقاذ الاولاد ؟ ممثلا فرنسا ورومانيا دحضا ، على الملأ ، صحة رواية حكومة اسرائيل بشأن احداث معلوت في ١٥ ايار . وهنالك علامات استفهام يضعها الجمهور .

وجنبا الى جنب ، مع استنكار الجريمة في معلوت نستنكر الازدواجية الاخلاقية . ان الاعتداء على الابرياء ، من نساء واطفال ، هي جريمة في كل مكان . والغارات التي قام بها سلاح الطيران والبحرية على القرى ومخيمات اللاجئين في لبنان .. أسفرت عن ضحايا كثيرة بين المدنيين الابرياء وبضمنهم نساء واطفال ، وأحدثت دمارا كبيرا . هذه

— البقية على صفحة ٨ عمود ١ —

ديان يؤيد الحرب على ظهور الاطفال

فلنر في الكنيست : المخرج الوحيد بالسلام العادل .

الكنيست — مراسل الاتحاد البرلماني — « الحرب على ظهر الاطفال » في معلوت ، تعرضت لانتقاد شديد في جلسة الكنيست في مطلع هذا الاسبوع ، خصوصا في وجه تصريحات وزير الدفاع ، موشه ديان ، الهستيرية بأنه يجب قتل الفدائيين وعدم الرضوخ لهم مهما تكن الضحايا . ماير فلنر يندد بجريمة قتل الاولاد البشعة ، ويفضح نوايا الحكومة باستخدام القوة بدل الرسائل الدبلوماسية لانقاذ الاولاد . النائب الشيوعي يندد أيضا بالغارات الوحشية على لبنان ويؤكد أن مأساة معلوت تحتم التوصل الى تحقيق السلام

(اقرأ من كلمة النائب فلنر في مكان الافتتاحية في هذا العدد) .

وفي أعقاب بيان رئيسة الحكومة عن الاحداث الدامية في معلوت ، جرى نقاش في الكنيست يوم الاثنين (٢٠—٥) تكلم فيه النائب الشيوعي مائير فلنر باسم الكتلة الشيوعية .

وكانت الكتلة الشيوعية ، في (١٨ — ٥) قد طالبت باجراء مناقشة برلمانية عاجلة حول « الاحداث الدامية في معلوت » ، وحول « الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان » .

وفي خطابها أمام الكنيست عادت رئيسة الحكومة على نفس روايتها بشأن تطور الاحداث التي جرت في ١٥ — ٥ تسترا على ما قام به الجنرال ديان ورددت تهديداتها للمنظمات الفدائية . كما أعلنت عن قيام لجنة للتحقيق في حوادث معلوت برئاسة الجنرال (الاحتياطي) عاموس حوريب دون أن يكون لهذه اللجنة حق التحقيق في العملية العسكرية التي أمر بها ديان .

وقد هيمنت على الكنيست الروح الشوفينية المتطرفة التي تجلت في الاجماع بين موقف رئيسة الحكومة واليمين المتطرف حول شن حرب لا هوادة فيها ضد المنظمات الفلسطينية حيثما وجدت . كما ارتفعت اصوات عديدة مطالبة بتطبيق عقوبة الاعدام ضد الفدائيين .

وحاولت رئيسة الحكومة في خطابها أمام الكنيست ، الدس على الاتحاد السوفييتي بانه يستغل العداء لاسرائيل لخدمة اغراضه . وهاجمت وسائل الاعلام السوفييتية لانها حملت اسرائيل قسطا من المسؤولية .

وتدخل ديان في النقاش بصورة أدهشت المراقبين . فقد أعلن بصورة هستيرية أنه يعارض اقامة أية لجنة تحقيق . وكان ديان يبدو عصبيا ومكمودا جدا حين تحدث عن جو المظاهرات والصراخ الذى يسود البلاد . وقال أن المتظاهرين بدأوا يعتدون على سيارات الجيش والبوليس قبل اجراء مناقشة جدية حول اسلوب العمل ضد

البقية على صفحة ٨ عمود ٨ —

الشيوعيون يعارضون عقوبة الاعدام

توفيق طوبي : ليس بأعمال الانتقام ولا بالارهاب الحكومي على الشعب العربي الفلسطيني ولا بغارات الدمار ، ولا بأحكام الاعدام ، الطريق الى وقف سفك الدماء البريئة ، انما بالسلام العادل الذى يقر بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

القدس — لمراسل الاتحاد الخاص — طلب النائب توفيق طوبي باسم الكتلة الشيوعية في الكنيست أمس الاول ، رفض اقتراحات النائب شمير (ليكود) والنائب شعاري (الاحرار المستقلون) بتطبيق عقوبة الاعدام في اسرائيل على أفراد المنظمات الفلسطينية ممن يقترفون أعمال القتل .

وهذان النائبان تقدما باقتراحهما لمنع تكرار حوادث مفجعة مثل حادث معلوت . واقترح وزير القضاء صادوق تحويل الموضوع الى لجنة القضاء والدستور في الكنيست لدراسته وتقديم المقترحات . واقر اقتراحه باصوات الائتلاف والليكود ، وبمعارضة الكتلة الشيوعية التي طلبت شطب الموضوع من جدول اعمال الكنيست .

قال النائب طوبي : « أعتقد انه يوجد في الكنيست نواب من كتل اخرى لهم نفس موقفي . انهم يدركون ان الاقتراح بفرض عقوبة الموت ليس

— البقية على صفحة ٨ عمود ٧ —

بيان مشترك ليبي — سوفييتي

موسكو — صدر ، يوم الثلاثاء الماضي ، بيان ليبي — سوفياتي مشترك وذلك بانتهاء الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الليبية ، عبد السلام جلود ، في موسكو استمرت خمسة أيام .

وجاء في البيان تأكيد الاتحاد السوفياتي وليبيا على ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وأعلن الطرفان أنهما يعتبران حركة التحرر الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر العربية وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني .

بيغن على طريق السلف ..

تل أبيب — خطب الزعيم الحيروتي مناحم بيغن ، في اجتماع هستيري هنا ، أول أمس ، محرضا ضد أى انسحاب من هضبة الجولان المحتلة وضد حكومة رابين العتيدة . فسار على طريق الذين سبقوه على هذا الطريق حتى النهاية ، أى لم ينس التحريض الارعن على الشيوعيين الاسرائيليين الذين أتهمهم ، هذا « الحر جدا » أنهم « عبيد موسكو » ولذلك لا يجوز لرابين — قال — أن يعتمد على أصواتهم ..

توقع استقالة جولدا من الكنيست

رابين ينهي تأليف حكومته والزعامة القديمة تعرقل !

القدس — واصل اسحق رابين جهوده ، أمس ، لانهاء مهمة تاليف الوزارة الجديدة ، ومن المتوقع ان يعلن عن تركيبها اليوم ، الااذا تأجل عرضها على اللجنة المركزية لحزب العمل بسبب محادثات كيسنجر . وبات في حكم المؤكد ان وزارة الدفاع ستسلم الى شمعون بيرس من كتلة رافي . كما برزت خلافات شديدة مع كتلة احدوت هعفودا التي تصر على اناطة منصب وزير الدفاع بيغآل الون .

وكانت الاتصالات مستمرة ، طوال يوم أمس ، بين جماعة احدوت هعفودا ، الذين يطالبون بتخصيص وزارة الدفاع ليغآل ألون وبين رابين . ويصر جماعة احدوت هعفودا على معارضتهم في تعيين بيرس وزيرا للدفاع . وفي الوقت نفسه أعلن يغآل ألون عن معارضته الاشتراك في الحكومة الجديدة . والسبب الظاهر هو رفضه منصب وزارة الخارجية الذي يقترحه له رابين . وتبدي اوساط احدوت هعفودا انه على الرغم من الخلاف حول توزيع الحقائب الوزارية ، فانها ستصوت في الكنيست مؤيدة الحكومة الجديدة .

ويبدو ان « الصقور » في حزب العمل لم ينفكوا عن اثارة المصاعب امام رابين لتاليف حكومة جديدة ، بمحاولة اثارة أزمات داخل حزب العمل . الا ان هناك احتمالا بقبول سبير بشكل أحد العقبات الرئيسية مع انه لا يزال يشترط اشتراك المفدال . ويرى المراقبون ان موقف سبير يشكل احد العقبات الرئيسية امام تأليف حكومة جديدة برئاسة رابين .

— البقية على صفحة ٨ عمود ٥ —

منظمة التحرير الفلسطينية تطلب

تعميق التضامن مع السوفيات ووقف الانفتاح على الامبريالية الامريكية

بيروت — في مقال رئيسي ظهر في مجلة « فلسطين الثورة » ، أول أمس الاربعاء ، دعت منظمة التحرير الفلسطينية الدول والشعوب العربية الى « تعميق أواصر التحالف والتضامن الثوري مع الحركة الثورية العالمية وطليعتها الاتحاد السوفياتي والاقلاع نهائيا عن سياسة التقارب والانفتاح على الامبريالية الامريكية » .

وأكدت « فلسطين الثورة » ، وهي الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، انه فقط على هذا السبيل من الممكن تحقيق نتائج حرب تشرين الاول « بتحرير الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

وعادت منظمة التحرير الفلسطينية ، في هذا المقال الهام ، الى التأكيد على أن مهمة المجلس الوطني الفلسطيني الذى (سيعقد في القاهرة في أول حزيران القادم) هو «اقرار برنامج مرحلي يصون الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ويمكن هذا الشعب من ممارسة سيادته الوطنية على أراضيه المحررة » .

ونددت « فلسطين الثورة » بسياسة النظام الاردني الذى يتآمر مع الامبريالية والصهيونية «لتجديد اقتسام وطننا » . ودعت الدول العربية الى « الكف عن محاولات رد الاعتبار للنظام الاردني » .

المسؤولية عن مصير الشعب العربي الفلسطيني :

مسؤولية رهيبة

بقلم : اميل حبيبي

آن الاوان كى تكون مأساةمعلوت ، فى ١٥ أيار ، كافية لردم أخطر خندق سـري يتسرب منه أعداء الشعـب العربى الفلسطينى الى قلعـةهذا الشعب الذى نال بصموده الطويل اعجاب العالم واعترافهوتأييده . ومن أعماق قلوبنا ، التى ضاقت بما اعتمل فيها منكظيم الغضب على سفاحى دير ياسين وكفر قاسم ، قبيـةونحالـين ، ومـاى لاى فى الفيتنام وأخواتهـا ، وهـميتطاولون على قضية شعـب مشرد ونبيح طول ربع قرن ـننـادى على كل الوطنيـين والمسؤولين عن مصير هـذاالشعب ، وهى مسؤوليـة رهيبة ، أن يمنعوا تكـرارالمأساة وان لا يسمحوا ، مهما تكن المبررات والنوايا ، بتقديممثل هذه « الهدية » لاعـدى أعداء شعبهم مرة أخرى !

ان من عاش ما عشناه ، نحـن البقية الباقية فى وطنها ، هو فقـط الذى يستطيع ان يستوعب المأسـاة التى عشناها ، حوالى عشرين عاما ، ونحن نرى كيف ينجح حكام اسرائيل فى تضليل أقسام واسعة من الرأى العام العالمى ، عن « داود الصغـير المسكين » وعن « العرب الذين يريدون ان يلقوا باليهود فى البحر » . وتأتيهم، فى هذا المضمار ، « هدايا عربيـة » وغب الطلب ! وفى الوقـت نفسه ، وطول الوقت ، كانوا يلقون بالشعب العـربى الفلسطينى فى البحـر وفى الصحراء ، ويهدمون قراه ويستولون على أراضيه ويتمددون ويتوسعـون ويقيمون الممالك على خرائب شعـب بأسره ثم يذهبون الى افريقيا مبشرين « بواحة الدمقراطية فى صحـراء الدكتاتوريات العربية » ، ويذهبون الى أوروبا يطالبونها بأن تعاونهـم على ان يأخذوا من العرب ثأر الانسانية مـن النازية ! .

لقد مضى هذا العهد المأساوى الى غير رجعة . وكل بيت هدمه الاحتلال الاسرائيلى هدم حجرا آخر فى بنيـان هذه الكذبة الكبرى . والتجـار المزاودون على قضية الشعب العربى الفلسطينى ألقاهم هذا الشعـب فى سلة المهملات . وحين استمعنا ، فى الاسبوع الماضى ، من الاذاعـة الاردنية ، الى « العين » اميل الغورى وهو يرفض اقامة السلطة الوطنيـة الفلسطينية فى الضفة الغربية (بعـد تحريرها) بحجة أنه لا يريد ان يتنازل عن « كل فلسطين » .. استمعنا الى صوت من القبر ! وفى اسرائيل نفسها تتغير الامور . والسيدة غولده مئير ، التى « لم تسمع بوجود شعب اسمـه الشعب العـربى الفلسطينى » ، لا يحب قادة حزبها الجدد ان يسمعـوا بوجودها . لقد كسب الشعب العربى الفلسطينى اعتراف العالم بوجوده ، وبانه قلب القضية ، وبحقه فى الحياة وفى السيادة الوطنية ، بأفدح ثمـن قدمه هذا الشعب خلال أطول نضال .

لذلك قلنا ان المسؤولية عن مصير هذا الشعب هى مسؤولية رهيبة تلزم المسؤولين باشد الحكمة وبعد النظـر والنظرة الشاملة . ولو كانت مصائر الشعوب تتقرر بالتمنى لتمنينـا ان يوضع مصير هذا الشعب فى أيـدى أبنائه الشيوعيين دون الاستهانة ، ولا بحال من الاحوال ، بالعديـد مـن القيادات الوطنية التى تقف على رأس حركة هذا الشعب وباخلاصها وببعـد نظرها . ولكن مصائر الشعوب لا تتقرر بالتمنى بل بحركة الشعوب نفسهـا التى تزداد غنى ووعيا باغتنائهـا بالتجربة وباستيعاب هذه التجربة . وهذه هى الصفة البارزة لحركـة الشعب العربى الفلسطينى .

ومن التجارب التى استوعبها هذا الشعب انه يضمن مكانه الـذى يستحق تحت الشمس ، ويمنع أعداءه من تنفيذ اخطر مؤامراتهم ضده وهى مؤامرة ازالته من الوجود ، بمدى ما ينجح فى المحافظة على كونه جـزءا أساسيا من حركة التحرر الـوطنى العربية ، ككل ، وبمدى ما ينجـح فى اقامة أمتن العلاقات العضوية مـع مجموع حركة التقدم الانسانية التـى يقف الاتحاد السوفييتى على رأسها ، فان حركة التحرر الفلسطينية هى جزء هام من حركة التحرر العالمية .

ونحن نلاحظ ، بكـل تفاؤل ، أن الاوساط المقررة فى حركة الشعـب العربى الفلسطينى الوطنية قـد استوعبت هاتين الحقيقتين المقررتـين وانها تبذل من جهتها جهودا جديـة فى سبيل الحياة هذا . وهى نفسها تذكر، بامتنان ، ما يقدمه الاتحاد السوفييتى والاحزاب الشيوعية وكل قوى التقدم من دفاع عن قضية الشعب العربـى الفلسطينى العادلة ومن تأييد وتضامن لا يستطيع حتى أعدى الاعـداء أن يستخفوا به .

وعلينا أن نضيف الى ذلك مـا نلاحظه من ادراك متزايد ، لـدى أوساط وطنية فلسطينية واسعـة ، لدور قوى السلام والتقدم داخـل اسرائيل نفسها ، مع أن هذا الادراك لا يزال ، فى العديد من الحالات ،يتخذ أشكالا من « اليسارية الصبيانيـة » والسطحية تحقق ، بالتالى ، عكـس هدفها تماما .

بالطبع ان القضية هنا هى قضيـة سياسية أولا وآخرا . ومع ذلـك يحدث أن تتخذ اجراءات ويجرى القيام باعمال تتعارض ، بنتيجتها ، حتى مع السياسة الموضوعة . مثل حـادث معلوت . وهو فى رأيى أخطر الحوادث التى جلبت ضررا على قضية الشعب العربى الفلسطينى العادلة . لماذا ؟

لقد كان من المنتظر أن تكون كـل القيادات الوطنية الفلسطينية قـد أدركت ، بعد أقسى تجربة ، أن أعمال أخذ الرهائن وتعريض أرواح المدنيين للخطر و« شن الحرب على ظهـور الاطفال » ـ كما قالت غولدة مئير، هى امور لا تليق بأصحاب القضيـة العادلة وانما هى الاسلوب الـذى يلتجىء اليه أعداء الشعوب المفلسين والذين يعرفون انه لا مستقبل لهم ، ان فى الفيتنام وان فى الشرق العربى ..

والحقيقة أنالقيادات الوطنيـة الفلسطينية قد أدركت هذا الامر ، وأن هذا الاسلوب يثير ضدها الرأى العام العالمى ويقدم لحكام اسرائيـل ، والصهيونية والامبريالية الامريكية من ورائهم ، « هدايا من جهنم » لتشويـه سمعة النضال الفلسطينى العـادل ولمحاولة عزله ، من جديد ، عن الرأى العام العالمى . ولذلك قررت هـذه القيادات التوقف عن هذا الاسلوب ، وشجبه ، فيما يختص بالمجال العالمى.

وبين يدى مقال نشره الباحـث السوفييتى غلاديمير طرحوف فى مجلـة « الازمنة الحديثة » السوفياتية (عدد ١١ ـ ٧٤) استعرض فيه أعمالا مـن هذا النوع قامت بها منظمة « ايلـول الاسود » وأثبت فيه أنها جاءت تماما فى الوقت المناسب ، ولكن لمن ؟ لحكام اسرائيل !

ومن الامثلة التى أوردها ما يلى :

بعد أن قام حكام اسرائيل ، فى ٢١ شباط ١٩٧٣ ، باسقاط طائرة الركاب الليبية وقتل اكثر من مئة من ركابهـا وقامت قيامة الرأى العام العالمـى تطالب بفرض أقسى العقوبـات على اسرائيل ، اذا بمنظمـة « ايلول الاسود » تقوم ، فى أول آذار أى بعد عشرة أيام فقط ، بالهجوم على السفارة السعودية فى الخرطوم وقتل ثلاثة من الدبلوماسيين الغربيين بعد أخذهـم رهائن ! ضاعت جريمة حكام اسرائيل وانشغل العالم بشجب جريمـة الخرطوم ..

فى العاشر من آب ١٩٧٣ قـام الطيران الاسرائيلى ، بأوامر موشـى ديان ، باجبار طائرة ركاب لبنانية على الهبوط فى أحد مطارات اسرائيـل العسكرية . مجلس الامن قرر شجب هذه العملية باجماع الاصوات . واذا بمنظمة « ايلول الاسود » ، فى ١٣ آب أى بعد يومين فقط ، تقوم بخطـف مواطن كندى رهينة مقابل اطلاق سراح رجالها المعتقلين فى أثينا . وينشغـل العالم بهذه القضية ..

وفى مطلع ايلول ١٩٧٣ ، وحين كان مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز مجتمعا فى العاصمة الجزائرية وبحضور ياسر عرفات ، اذا بمنظمة « ايلول الاسود» فى ٥ ايلول ، تعتدى علـى السفارة السعودية فى باريس وتأخذ عددا مـن موظفيها رهائن . وقد هدد هذا العمل علاقات منظمة التحرير الفلسطينيـة بالدول العربية وبدول عدم الانحياز..

ووصل الباحث السوفياتى الـى النتيجة التالية :

« كل ما تقوم اسرائيل بعمل عدوانى جديد ضد جاراتها العربيات فتواجـه بغضب الرأى العام العالمى واستنكاره وكلما تحسنت العلاقات بين حركـة التحرر الفلسطينية مع قادة أقطـار الشرق الاوسط ، اذا بالمنظمـات المتطرفة تقترف أعمالا وحشية لا معنى لها تؤدى الى صرف أنظار الرأى العام العالمى والى الاساءة الى سمعـة النضال العادل الذى يشنه الشعـب الفلسطينى » .

واستشهد الباحث السوفياتـى بالنتائج التى توصل اليها العديد مـن الصحف الغربية والعربية أيضا .

فصحيفة « اومانيتية » الفرنسيـة كتبت : « ان هذه الاعمال تضر بالنضال الشرعى الذى تشنه الشعوب العربية ضررا هو من الوضوح بحيث من الممكن القول ان العمل هو عمـل استفزازى » .

وصحيفة « فوان » الباريسيـة كتبت : « هناك تقدير ان وكلاء منظمة ايلول الاسود عملوا خلال صلة وثيقة مع الاوساط المتطرفة داخـل المخابرات الاسرائيلية وان هـذه الاوساط هى التى وجهتهم » .

وصحيفة « الصفا » البيروتيـة كتبت : « مؤامرات اسرائيلية تقـف وراء كل عملية ارهابية يجـرى تنفيذها بالادعاء أنها من أجل قضيـة الفلسطينيين . والاشخاص ، الذيـن يشتركون فى هذه العمليات ويعرضون للخطر حياتهم هم انفسهم وحيـاة الرهائن ، هناك شك بأنهم وكـلاء للصهيونيين او ان المخابـرات الاسرائيلية تستغلهم دون معرفتهم » .

بالطبع ، ليس مـن الضرورى ان يكون هذا الشك صحيحا . ويجـب الا نحمل المخابرات الاسرائيلية أكثـر من طاقتها . ولكن النتيجة تبقى هى النتيجة.وهذا ما أدركه معظم المنظمات الفلسطينية فاعلنت رفضها لاسلـوب خطف الطائرات وأخذ الرهائـن فى المجال العالمى .

بعد كل هذه التجربة المؤلمة ، وبعد كل هذا الوعى الصحيح ، جـاءت عملية معلوت . ولذلك ، وبالاضافـة الى هدر الارواح البريئة ، هزتنا من الاعماق .

ان ما هو صحيح فى المجال العالمى، فى هذه القضية الحساسة ، هو أصح وأصح فى مجال اسرائيل نفسها . فـلا يحق للوطنيـين الفلسطينيـين ان يتجاهلوا ، ولا للحظة واحدة ، مدى حساسية هذا الامر لدى الرأى العام العالمى . وان تجاهل هذا الواقع ، فى الماضى ، قد جر مآس على الشعـب العربى الفلسطينى . لقد تلقف حكام اسرائيل والصهيونيـة والامبرياليـة الامريكية « هدية » معلوت وهـم فى أمس الحاجة اليها واستنفذوهـا ويستنفذونها ، داخليا وخارجيا ، حتى الثمالة !

القضية هنا ليست فى الرد : أنتم البادئون واقترفتم أشد منها ! ولا فى الرد : انتم الذين لم توفـروا أرواح أولادكم الذين أخذوا رهائن ! ان مجرد الالتجاء الى هذا الاسلوب هو عمـل غير انسانى ويدل على جهل تـام بسياسة حكام اسرائيل الذيـن يقامرون على مستقبل شعبهـم كله . ان المسؤولية عن مصير شعـب كالشعب العربى الفلسطينى ، الـذى ظل صابرا وصامدا ومناضلا أكثر من ربع قرن فى أصعب الظروف ، لا يمكن أن تحقق بمثل هذه الاعمال المغامرة .

وأخطر ما فى الامر توقيت هـذه العملية : فى وقت كان يصطرع فيـه ضغطان شديدان : ضغط على حكومة نيكسون (على كيسنجر) ان ترضـخ لالتزامات السلام العادل ، وضغط من المتطرفين فى اسرائيل وفى الولايـات المتحدة (الحركة الصهيونية) عـلى كيسنجر ومن ثم على سوريا وبقيـة البلدان العربية لفرض حلول جزئيـة غير عادلة تقوم على بقاء الاحتـلال الاسرائيلى .

كانت عملية معلوت « كلها منافع » للمتطرفين فى اسرائيل داخليـا وخارجيا : اشتدت المطالبة بعـدم الانسحاب من هضبـة الجـولان ، والمطالبة بايصال الليكود الى الحكم ، وانتشرت فى اسرائيل موجـة مـن الشوفينية يراد تسليحها (الحـرس المدنى) . وقضية المعتقلين فى المناطق المحتلة ، التى بدأت تحرك الـرأى العام العالمى كله ، ضاعت فى هـذا المعمعان (ولو موقتا) . وفى الخارج تراجعت الولايات المتحدة عن الموقـف الذى اضطرت اليه قبل عدة أسابيـع فى مجلس الامن وهو شجب الغـارات الاسرائيلية على لبنان .

ولم ينس أعداء السلام والتفاهـم العربى ـ الاسرائيلى ، فى داخـل اسرائيل ، ان يستغلوا ضد السـلام وضد التفاهم ، وكذلك ضد الماركسية والشيوعية ، اعلان منظمة « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، التـى يقودها نايف حواتمة ، انها هـى المسؤولة عن حادث معلوت . فقبـل شهر فقط كانت دعوة نايف حواتمـة نفسه الىالتفاهم الاسرائيلى ـ العربى قد أثارت أشد القلق فى أوسـاط المعتدين الاسرائيليين وموجة مـن التفاؤل فى أوساط طلاب السـلام الاسرائيليين .

فى مقال الباحث السوفييتى ، الذى استشهدت به آنفا ، جاء القـول ذو الدلالة العميقة التالى :

« ان هذه الاعمال من شأنها ، من ناحية موضوعية ، ان تؤدى فقط الى عرقلة المساعى المبذولة من أجل تحقيق السلام العادل فى الشرق الاوسط ومن أجل تخفيف التوتر الدولى وحتى أنها تساعد على تنفيذ مشاريع تآمريـة سرية . فمن يقـف ، اذن ، وراء الارهابيين المتعصبين الذين كثيرا مـا يضحون بحياتهم من أجل أهـداف مشكوك فيها » ؟

مرة أخرى ليس من الضرورى ان نحمل لا المخابـرات الاسرائيلية ولا الامبريالية أكثر من طاقتها . وحركات الشعوب لم تؤثر فيها مخابـرات أعدائها . والشعـب العـربى الفلسطينى أثبت أنه أقوى لا مـن مخابرات أعدائه فقط بل حتى مـن مشاريع الابادة التى حلموا بتنفيذها .

انما القضية ، فى الاساس ، هى انه لا تزال لدى قيادات وطنيـة فلسطينية نظرات سطحية للتغيرات العميقة من شأنها أن تفرض التراجع على الامبرياليين والمعتدين ، ومـن شأنها ان تخلق كل الظروف المواتيـة لكى يستعيد الشعـب العـربى الفلسطينى ، وبحق نضاله المستديم ، حقوقه القومية المشروعة .

نعم ، اننا واثقون بأنه فى مقـدور الشعوب ان تفرض السلام العـادل والمستقر ، وها نحن نؤكد : العادل ، فى الشرق الاوسط !

اننا نعلم انه من الصعب ان نطلب الاتزان من شعب ظل ظمآن الى حريته القومية ٢٦ عاما وهو يرى الماء عـلى بعد خطوات منه . من أجل ذلـك لا تقولوا له : هذا سراب ! انه ليـس سرابا بل ينبوع دفع ثمنه من ينابيـع شرايينه وعيونه .

ولكننا نطلب هذا الامر من قياداته المسؤولة عن مصيره . فهى مسؤولية رهيبة !

ازفستيا السوفياتية : عملية معلوت تخدم أعداء العرب

موسكو ـ « الاعتداء على المواطنين المسالمين لا يمكن ان يكون سلاحا مـن أسلحة النضال العادل حتى ولـو جرى باسم أعدل قضية » ـ هذا مـا أعلنته صحيفة الحكومة السوفييتية فى تعليق ضاف عن أحداث معلـوت الدامية نبهت فيه الاذهان الى ان هذه العملية تخدم أهداف حكام اسرائيل فى مساعيهم لاضعاف التأييد العـالمى الجبار لقضية العرب العادلة .

وفى الوقت نفسه حملت «ازفستيا» « الخيانة الاسرائيلية » مسؤوليـة مقتل ما يزيد على عشرين اسرائيليـا وثلاثة فدائيين .

وقالت : مع انه لا يمكن تبريـر حادث معلوت فيجب الا نتجاهل مأساة الفلسطينيين الذين يعيشون لاجئـين بعيدا عن وطنهم أكثر من جيل كامل .

وقالت ان هذه الحادثـة جاءت فى وقت يشتد فيه انزعاج حكام اسرائيل من تعاظم التأييد العالمى لقضيـة العرب العادلة . « ان حكام اسرائيل يحتاجون الى تشديد التوتر حتى يصبح كل شيء ـ فى نظرهم ـ مباحا وكـل ما يقترفونه ينالون الصفح عنه ، كما يتوهمون » .

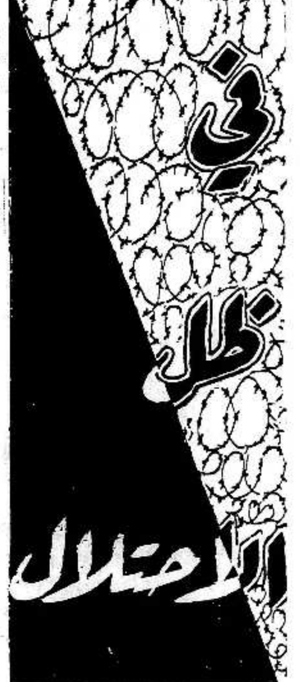
الصحفيون الأجانب في اسرائيل ، ضربوا وأهينوا في معلوت

تل أبيب ـ وجهت منظمة الصحفيين الاجانب فى اسرائيل ، يوم الثلاثـاء الماضى ، برقيات احتجاج الى وزراء البوليس والاعلام والدفاع جاء فيهـا انه « خلال ذلك اليوم فى معلـوت (١٥ أيار) قام البوليس وضبـاط الجيش بضرب العديد من المراسلـين والمصورين الاجانب المرخصـين ، وحطمت أدواتهم . صحفيون كثـيرون رفسوا وضربوا ودفعوا وهـددوا باطلاق الرصاص عليهم وضربـوا بأعقاب البنادق وأهينوا » .

ولم يتهم الصحفيون الجمهـور فى معلوت بل اتهموا « هؤلاء المسؤولين عن قوات الامن الذين ما كان [illegible] ان يسمحوا بانهيار النظام . ولم يكتفوا بالسماح لرجالهم بهـذه الاعتداءات بل اشتركوا هم أنفسهم أيضا فى ضرب الصحفيين » ..

وقفة أبيين وأبيات في وجه محتل أجنبي ظالم !

زار مراسلونا فى هذه الايامنابلس ، واجروا مقابلات مـع عدد من اقارب بعض المعتقلينالقابعين فى سجون نابلس بدون محاكمـة ، ولا ذنب لهم الاعتزازهم بأنهم لن يتنازلوا عن حريتهم ..

ومن الذين قابلهم مراسلونا طبيبة الاسنان الدكتورة فرهان ناصر ابو ليل زوج الدكتور ناصر ابو ليل (احـد المعتقلين) وقالت فى أثناء المقابلة : أمر اعتقال زوجي يشكل مـرارة وصعوبة لابيه ولامه ولاخواته والاطفال

.. أما أنا ، فى اوضاع الاحتلال ، فمستعدة لكل أمر .

وتصف الدكتورة ابو ليـل كيف اعتقل زوجها فى ٢٣ نيسان فتقول : «كنت مريضة ذلك اليوم ، وقد منعني الطبيب من مغادرة فراشي ، وحوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليـل دخل ١٥ جنديا ، شاكي السلاح ، دارنا وأمروا زوجي بالاسراع بارتداء ملابسه .... وهم يقولون : « أمامنا عمل كثير ... علينا ان نعتقل نصف أهالي نابلس » .

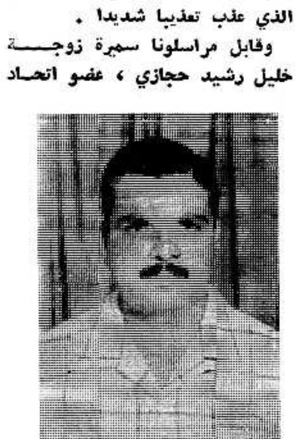
وقالت الدكتورة فرهان ابو ليل انها لا تعرف سببا لاعتقال زوجها .. واضافت : « كل شخص معرض لان يعتقل ، فانا مثلا اتحدث اليكم ، ومن يدري ؟ فقد اعتقل ...» وذكرت ان لها ثلاث بنات (احـداهن فى السادسة ، والثانية فى الرابعـة ، والثالثة لم تتعد بعد الثانية والنصف) وقد سألتها احداهن : « لماذا اعتقلت الشرطة أبى ؟ السجـن للصوص فقط ! » فاجابتها : « ان ابـاك بطل » .

اما زوج المهندس عباس بكر عبـد الحق (نائب مهندس بلدية نابلس ورئيس قسم التخطيط فى البلدية) فقلقة لان زوجها مريض ، وأخبرهـا رئيس البلدية ان طبيبا زار زوجها فى السجن ، ووجد وضعه مرضيا ، وهو مصاب بالسكري ، وأهل بيته قلقون عليه بسبب اوضاع السجن .

الدكتور ناصر أبو ليل وزوجته وصغرى بناتهما

وقالت زوجتـه ارسولا : اقتحموا المنزل فى ٤ ايار فى الساعة الرابعة صباحا ، وكانوا عددا من رجـال الجيش و « الش. ب. » واجروا فى المنزل تفتيشا ولما لم يجـدوا شيئا اعتقلوا زوجي ، دون اعطـاء اي سبب لاعتقاله . وقد منعت من زيارته ، واحضار الملابس اليه ... ولعباس وارسولا ثلاثة أبناء اكبرهم فى الحادية عشرة واصغرهم يبـلغ العامين ، والام حامل . وعلمتالزوجة ان المعتقلين فى السجن يعـذبون وصحتهم ليست حسنة ، وخصوصا زوجها ، والقائد النقابي جمال فريتخ الذي عذب تعذيبا شديدا .

وقابل مراسلونا سميرة زوجـة خليل رشيد حجازي ، عضو اتحـاد



خليل رشيد حجازى

النقابات المهنية فى الضفة ، وعضو الهيئة الادارية للاتحاد فى نابلس ، وقالت : اعتقل بشكل فـظ فى الثالثة من صباح ٢٢ نيسان الماضي ، عندما دخل رجال حرس الحـدود



عباس بكر عبد الحق

مشهرين أسلحتهم وارعبوا اطفـالي الثلاثة . وقال احد رجال المخابرات انا سنعلقه على المشنقة . وبعد ١٥ يوما من اعتقاله جاءتني رسالة من نائب الحاكم العسكري فى رام الله يطلب فيها مقابلتي . وذهبت وهناك قابلني اربعة اشخاص ومجنـدة ، وسألوني ان كنت ارغب بمقابلـة زوجي ، فقلت لهم : هذا أمر طبيعي. عندها انشق الباب ودخل زوجي ، ولكني لم استطع حتى السلام عليه ، لانهم فى أقل من دقيقة سحبوه مـن ظهره واغلقوا الباب وراءه. واستطعت ان الاحظ آثار التعذيب الشديد على وجهه . وبعد ذلك قال احد الاربعة : أنصحك بأن تطلقي زوجك ، لانـه سيمضي فترة طويلة فى السجن ... لا لانه شيوعي بل لانه مخرب ... فقلت لهم : « زوجي اعز علي من كل عالمكم » . كما سألوني لماذا لم احضر

خلدون بكر عبد الحق

اولادي معي ؟ فقلت لهم : « انهم سوف يرون اباهم عندما يصبح حرا». وقالوا لي : « انه لن يصبح حرا أبدا » ... فاجبتهم : « سيصبح حرا وستتحرر منكم » .. وقال لي : ان اعصابك قوية . وقد سألوا أمه ألا تريد ان ترى ابنها ، فأجابت : « لا أريد ، وسأراه عندما سيعود » .

والطريف ان المحقق هناك قال انها اختارت لابنتها اسم منال لا لانه مجرد اسم بل لانه ترجمة لاسم نادجـده زوج لينين .

اما المقاول النابلسي خلدون بكر عبد الحق (له ولدان ويبلغ ٤٧ سنة من العمر) فقد اعتقل فى ٢٣ نيسان الماضي ، وقد سبق ان اعتقل لمـدة ١٢ يوما فى أثناء حرب تشرين دون تحقيق . وقالت زوجته انها لا تعرف أي سبب لاعتقاله .

وتفيد اخبار الضفة الغربية ان اتحاد النقابات فى الضفة الغربيـة المحتلة قد ارسلاحتجاجا الىالصحف على اعتقال خليل رشيد حجـازي وغيره من النقابيين ، والمطالبة باطلاق سراحهم .

رسالـة الهضبـة السوريـة المحتلة

قرية حضر ـ الهضبة السورية المحتلة ـ خاص بالاتحاد ـ

منذ سبعة اشهر وقوات الاحتلال الاسرائيلي تضرب حول قريتنـا ، حضـر ، التـي احتلت فى الحرب الاخيرة ، طوقا من العزلـة وتفرض جوا من الارهاب وتسلط عمـلاء الاحتلال لينكلوا بالمواطنين العزل من السلاح .

وفى عصر الليلة التي سبقت احتلال القوات الاسرائيلية لقريتنـا قـامت هذه القوات بقصف القرية على الرغم من عدم وجود اية اهداف عسـكرية فيها او حولها مما أدى الى تدمـير عشرات البيوت وقتل الابرياء وجرح الكثيرين . ثم عمدت الى تصويـر البيوت المهدومة وعرضها فى التلفزيون زاعمة ان ذلك نـاجم عن القصف السوري . ونحن نعلم ان بيت يوسف فياض حسون مثلا الذي عرضـت انقاضه فى التلفزيون الاسرائيلي تهدم من جراء قصف قريتنا عشية الاحتلال وليس بالقنابل السورية .

كذلك اطلقت قوات الاحتلال النار بعد دخولها قريتنا بدون ان تـكون هناك اهداف عسكرية فقتلت فتيين : كرمالله خيال ونضال سليمان ركاب .

ثم فرض حصار على مواطني ثلاث قرى : حضر ، حرفا وحلس خـلال هذه المدة مما صعب الى الحـد الاقصى الحيـاة وكسب القوت على الاهالي . يضاف الى ذلك ان السلطة عمدت الى اسـتجواب المواطنـين لقهرهم واذلالهم بحجة الشك بوجود أسلحة لديهم . وقـد تعرض كثيرون للتعذيب واعتقل اخرون لا يزالون فى السجون حتى اليوم .

وفوق كل هذا حرم المواطنون من مزاولة اعمالهم فى الحقول والكروم . كما يحرمون من التنقل والاتصـال بسائر اهالي هضبة الجولان المحتلـة منذ ١٩٦٧ باستثناء بعض ضعـاف النفوس من متملقي السلطة وارتضوا بأن يكونوا عملاء لها .

اننا فى هضاب الجولان ومرتفعـات جبل الشيخ كل متكامل وان اراضينا اراضي عربية محتلة موقتـا . ونحن نرفض كل مساومة على فصل اراضينا او أي جزء منهـا عن وطننـا الام ، سوريا . ولا نقبل ، باي شكل ، ان يتكلم باسمنا اشخـاص معروفون بولائهم لحكومـة اسرائيل ، ونرفض كل طلب للانضمـام الى دولـة الاحتلال . ونحن ننتظر اليوم الذي ترفرف فيه رايات السلام على ربوع الشرق الاوسط وتتحقق أمـاني الشعوب العادلة ويصل كل ذي حق الى حقه مما سيؤدي الى ازدهـار منطقتنـا واحلال الامن والطمـأنينة فى العـالم .

مشهد أصبح عاديا فى محاكم الاحتلال العسكريـة

مشادة كلاميـة بين الدفاع والقضـاة

نابلس ـ استأنفت المحكمـة العسكريـة فى ٢٠ أيـار الجارى النظر فى قضيـة مقتـل الرقيب الاسرائيلى ايلى لوفو والمتهم فيها ٩ شبان من نابلس لا يزالون رهن الاعتقال وفتاتان خرجتا بالكفالـة . واتسمت الجلسة منذ البدء بالعصبية والصخب . فقد نشبت مشادة وجلبـة اشترك فيها الحرس والمساجين وأهل المعتقلين الذين طردوا من القاعة عنوة. ورفض رئيس المحكمة شكوى محـامى الدفاع بسبب الاعتداء على موكله فى القاعـة ، بدعوى انه لم ير ذلك . وفيما كان أحد شهود الدفاع يـدلى بشهادته انتهره رئيس المحكمـة بانفعال : أنت كاذب ! مما أدى الـى احتجاج المحامى على هذا التصرف غير القانونى . كذلك حدثت مشادة كلامية بين القاضى والمحامين على رافـع وأنطون جاسر عندما اعترضت النيابة على تقديم شهادات عن تعـرض المتهمين للتعذيب . ولم يأخذ الرئيس برأى الدفاع . ونظرا لالحاح الشرطة عما اذا كان المحاميان حنا نقارة وعلى رافع دخلا نابلس بدون تصريح احتج المحاميان وهددا برفع الامر الى لجنة حقوق الانسان .

ولم تسمح المحكمة لذوى المساجين بتقديم أى شىء من الطعام اليهم رغـم احتجاج المحامى جاسر باسم هيئـة الدفاع عن ذلك . وحين طلب المحامى تسجيل ذلك أمام المحكمة عاد الرئيس ورفض الطلب .

ويذكر ان رئيس المحكمة هـدد فى بدء المحاكمة ، اثر نقاش مع المحامى على رافع الذى اعترض على سـير المحكمة خلافا للقانون والنظام ، بقوله انه مستعد ان يدير الجلسة بـدون دفاع اذا استمر الدفاع فى المعارضة .

هذا وتميزت جلسة ٢١ أيار الجارى باحتداد النقاش بين الدفاع ورئيـس المحكمة والذى بدأ عليه وكأن كل شىء جاهز ، ويجب عدم اضاعة وقـت المحكمة . ولقد تأجل النظر فى القضية الى أواسط تموز القادم .

الحلقة السادسة عشر

بدء سنة تحرير القارة السوداء

بقلم: اميل توما

بهذه الحلقة ، التى تشمل سنة ايار ١٩٥٩ ـــ ١٩٦٠ تدخل الاتحاد فى سنوات الستين الغنية باحداثها ..

الاتحاد السوفييتى يدشن غزو القمر

فى ١٥ ايار ١٩٥٩ زفت الاتحاد بشرى هبوط « لونيك » وهو يحمل علم الاشتراكية على سطح القمر وانه مأثرة تاريخية جديدة حققها الاتحاد السوفييتى ومهد بها لاقتحام الانسانية الفضاء الكونى .

والحق بهذه المأثرة مأثرة اضخم منها حين اطلق محطة كونية بدأت تدور حول القمر واستطاعت ان تنقل الى الارض صور السطح الاخر وتزود العلماء السوفييت بمعلومات حول مبنى القمر .. (٦ تشرين الاول ١٩٥٩ ...)

واحدث هذا الانجاز ضجة هائلة فى الاوساط العلمية وصرح رئيس الجمعية الكونية البريطانية بحماس : من العسير أن نجد أوصافا نمدح بها نجاحات الاتحاد السوفييتى .

ولم يمارس الاتحاد السوفييتى « دبلوماسية قمرية » كما مارست الولايات المتحدة « دبلوماسية ذرية » حين انفردت باحتكار القنبلة الذرية بعد الحرب العالمية الثانية وأرادت أن تستغل ذلك لاملاء شروطها على العالم بل شدد من حملته السياسية فى سبيل تخفيف حدة التوتر الدولى فدعا الى عقد مؤتمر اقطاب يبحث فى القضايا الملحة مثل نزع السلاح ومسألة برلين الغربية والامن الاوروبى ونجح فى خلق مناخ دولى اضطر الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على الموافقة على عقده فى النصف الثانى من ايار ١٩٦٠ ، واقترحت أن يكون حلقة من سلسلة مؤتمرات اقطاب تعقد بعد باريس فى موسكو ولندن وواشنطن (الاتحاد ٢٢ ـ ١٢ ـ ١٩٥٩) .

وساعدت على هذا التطور دبلوماسية الاتحاد السوفييتى النشيطة وتجلت فى سلسلة من الزيارات قام بها رئيس الوزراء السوفييتى آنذاك نيكيتا خروشتشوف الذى زار على التوالى الولايات المتحدة والهند واندونيسيا وفرنسا .

وجاء فى البيان المشترك الذى صدر فى اعقاب محادثات خروشتشوف والرئيس الامريكى د . ايزنهاور أن الطرفين حققا تقدما ملموسا .. واتفقا على أن كافة القضايا المختلف عليها تسوى ، لا عن طريق استخدام القوة بل عن طريق السلام والتفاوض .. (٢٩ ايلول ١٩٥٩) .

وبرزت مساهمة الاتحاد السوفييتى فى النضال من اجل توطيد السلام فى مقترحاته القديمة حول نزع السلاح واتلاف السلاح الذرى وتصفية القواعد العسكرية واقامة رقابة مشتركة وتحويل كافة الجهود نحو التطوير السلمي(١) كما برزت فى اجراءاته المنفردة فى ميدان تخفيض قواته مرة اخرى بتسريح ١،٢٠٠،٠٠٠ جندى . (الاتحاد كانون الثانى ١٩٦٠) .



وحفقت محاولات الرجعية زرع الشكوك بين الاتحاد السوفييتى والصين الشعبية فى هذا الشان فقيادة الصين الشعبية رفضت ما اشاعته الصحافة الامريكية عن وجود خلاف بين الدولتين الاشتراكيتين بسبب تبادل الزيارات بين خروشتشوف وايزنهاور وكتبت اهم صحيفة صينية جيمنجيباو حول زيارة خروشتشوف فى الولايات المتحدة : هذه نتيجة هامة أحرزتها سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية المسالمة وهى حدث عظيم فى الحياة السياسية الدولية . (الاتحاد ١٤ آب ١٩٥٩) .

وبعد زيارته فى الصين الشعبية ومحادثاته مع قادتها فى تشرين الاول ١٩٥٩ كان فى وسع خروشتشوف أن يعلن : توثقت الصداقة الصينية السوفييتية فى النضال المشترك .. (الاتحاد ٦ تشرين الاول ١٩٥٩) .

وازاء كل هذا كان بديهيا أن تهتف الجماهير الفرنسية الغفيرة التى خرجت لاستقبال خروشتشوف حين وصل الى باريس « الاتحاد السوفييتى ـ سلام » .

ودحض الاتحاد السوفييتى تزييف الرجعية التى روجت أن مساعيه من اجل تخفيف التوتر الدولى وتحسين علاقاته مع الدول الغربية تقوم على حساب الدول الصغيرة أو النامية من ناحية والشعوب المكافحة من أجل تحررها من ناحية ثانية (٢) .. وبرهن على ذلك عمليا حين منح الهند قرضا بمبلغ مليارد ونصف مليارد روبل من أجل تطوير اقتصادها ومنح اندونيسيا قرضا بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار للغاية ذاتها .. كذلك وافق ـ على الرغم من طعون قادة الجمهورية العربية المتحدة ـ على تقديم مساعدته على بناء مصانع جديدة فى الاقليم المصرى (الاتحاد ١٨ كانون الاول ١٩٥٩ ..)واقر ، بعد تدشين المرحلة الاولى من بناء السد وانكشاف مناورات الدول الغربية التى لوحت باستعدادها على تمويل المرحلة الثانية ، اتفاقا يوحد المرحلتين ويتمم بناء السد العالى فى سبع سنوات بدل عشرة .

وواصل الاتحاد السوفييتى تاييده الشعب الجزائرى فى ثورته المسلحة من اجل التحرر وجسم سياسته المعادية للامبريالية حين وقف مندوبه فى مؤتمر التضامن الاسيوى الافريقى الثانى الذى عقد فى كونكرى عاصمة غينيا واعلن أن الاتحاد السوفييتى يؤيد بعزم مساعى اخواننا فى آسيا وأفريقيا من أجل التحرر ويعطف أشد العطف على آمالهم (الاتحاد ١٥ نيسان ١٩٦٠) .

يقظة شعوب أفريقيا

وبرهنت الاحداث على أن تخفيف حدة التوتر لا يضر بالشعوب المناضلة من أجل استقلالها بل على العكس يخدمها .

فالثورة الجزائرية بدأت تفرض نفسها على المجتمع الدولى وتزيد من عزلة الامبريالية الفرنسية التى اخفقت فى منع دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة من بحث القضية الجزائرية .. وبفضل الكتلة الاسيوية الافريقية التى أصبحت تقوم بدور ايجابى على الصعيد الدولى ، اقرت الامم المتحدة قرارا يدعو الحكومتين الفرنسية والجزائرية الى الاسراع فى المفاوضات لتمكين الشعب الجزائرى من ممارسة حق تقرير المصير (٣) .

وانشل التضامن العالمى المتصاعد مع ثورة الجزائر مناورات فرنسا التى لوحت بمقترحات اجراء الاستفتاء وتقسيم الجزائر بين الجزائريين والمستوطنين الاوروبيين الكولونياليين .. وأعلن رئيس حكومة الجزائر فرحات عباس : لا يمكن اجراء الاستفتاء ومليون جندى وبوليس مزودين بالطائرات والدبابات على تربة البلاد (٢ تشرين الاول ١٩٥٩) .

وفى سبيل احباط محاولة تقطيع الجزائر أعلنت الحكومة الجزائرية مبدأ مساواة كافة سكان البلاد ودعت المستوطنين الى التعاون مع الحركة القومية على أساس : « لكم ما لنا وعليكم ما علينا » اذا اخترتم المواطنة فى الجزائر . (١٩ شباط ١٩٦٠) .

ولذلك لم يكن غريبا أن يعلن ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية ، بعد ضرب محاولة تمرد فاشى فى الجزائر ، قام به قائد المظليين ماسو ، وأراد أن ينطلق منه الى فرض نظام فاشى فى فرنسا ، : ستقوم دولة الجزائر أردنا أم لم نرد . (٤) .

وامتد النضال الثورى من الجزائر الى سائر انحاء القارة الافريقية ودوى الشعار : لتكن سنة ١٩٦٠ سنة تحرر افريقيا .. وكان قرار فرنسا اجراء تجربتها النووية الاولى فى الصحراء الجزائرية من عوامل تشديد مكافحة الامبريالية .

وفى آب ١٩٥٩ اجتمعت قيادة دول افريقيا المستقلة التسع فى عاصمة ليبيريا ـ منروفيا ـ وقررت مطالبة الامم المتحدة بوقف تجارب فرنسا النووية وحل مشكلة الجزائر وأعلنت ان قضايا أفريقيا يجب أن تحتل مكان الصدارة فى دورة الامم المتحدة القادمة من أجل تنفيذ شعار : أيها المستعمرون اخرجوا من افريقيا . (الاتحاد ٧ آب ١٩٥٩) .

وفى عشية عام ١٩٦٠ فشلت الامبريالية البلجيكية فى تطويق الهبة الثورية فى الكونغو عن طريق اجراء انتخابات مزورة .. فقد قاطعت الجماهير الانتخابات وصعدت كفاحها (الاتحاد ٢٢ كانون الاول ١٩٥٩) مما اضطر الحكومة البلجيكية الى اعلان قرارها بمنح البلاد استقلالها فى ٣٠ حزيران عام ١٩٦٠ (٢٩ كانون الثانى ١٩٦٠) .

وفى كانون الثانى ١٩٦٠ عقدت شعوب افريقيا مؤتمرها الثانى (٥) فى تونس باشتراك قادة الحركات القومية ومراقبين من الاتحاد السوفييتى والصين الشعبية والقوى الدمقراطية الامريكية وغيرهم . وقرر المؤتمر ، بعد ان لاحظ ان الفترة بين المؤتمر الاول والثانى شهدت استقلال غينيا وكميرون وقرار اعلان استقلال نيجيريا ، مقاومة التجارب النووية الفرنسية ودعوة المتطوعين للمشاركة فى ثورة الجزائر ، ومقاطعة افريقيا الجنوبية العنصرية ، وتشديد مكافحة الامبريالية لتصبح سنة ١٩٦٠ فعلا سنة تحرر افريقيا . (الاتحاد ٢٦ كانون الثانى و ٢ شباط ١٩٦٠) .

وجاء مؤتمر التضامن الاسيوى الافريقى الثانى الذى عقد فى كونكرى (عاصمة غينيا) بعد شهرين تقريبا مظاهرة كبرى أعربت عن وحدة شعوب آسيا وافريقيا فى مكافحة الامبريالية وتأكيدا لاهمية التعاون مع مجموعة الدول الاشتراكية التى تدعم هذا الكفاح . (الاتحاد ١٩ نيسان ١٩٦٠) .

وصدقت « أوبزرفر » البريطانية حين عقبت على جولة رئيس وزراء بريطانيا هارولد مكملان فى عدد من المستعمرات البريطانية وكتبت : بعد ٣٠٠ سنة قارب عصر سيطرة أوروبا على افريقيا النهاية . (الاتحاد ٢٢ كانون الثانى ١٩٦٠) .

ولم يغير من هذا التطور ان فرنسا تحدت الرأى العام العالمى وفجرت جهازها النووى فى الصحراء الجزائرية فى شباط ١٩٦٠ .

الامبريالية بين اتجاهين

فى كانون الاول عام ١٩٥٩ بدأ الرئيس الامريكى ايزنهاور جولة فى عدد من الاقطار الاوروبية والشرق اوسطية والآسيوية . وخلال ذلك زار ايطاليا واسبانيا وتركيا وايران وباكستان والهند وغيرها .

ولاحظت « الاتحاد » ان اتجاهين يرافقان الرحلة : اتجاه يسير نحو استمرار الانفراج الدولى (٦) .. واتجاه يشدد الحرب الباردة (الاتحاد كانون الاول ١٩٥٩) .

وبهذا التقويم حددت « الاتحاد » عينيا ظروف الامبريالية الامريكية ، فمن الناحية الواحدة كانت مضطرة ، نتيجة رجحان كفة المجموعة الاشتراكية والشعوب الساعية نحو تحررها السياسى والاجتماعى ، الى التراجع عن سياسة مواقع القوة ، ومن الناحية الثانية لم تغير من طبيعتها فواصلت سياسة العدوان فى محاولة لتوطيد مواقعها القائمة ولاستعادة مواقعها المتداعية .

وهكذا أكدت الصحف اللبنانية والعربية ان جولة أيزنهاور فى ايران وتركيا والباكستان والتهويل بخطر « الشيوعية العالمية » هدفت الى تكثيف المؤامرات على حركات التحرر القومى العربية وعلى جمهورية العراق بشكل خاص كما هدفت الى تقوية التكتلات العسكرية العدوانية (الاتحاد ١٥ كانون الاول ١٩٥٩) .

والحقيقة ان جولة أيزنهاور كشفت ضعف الامبريالية الامريكية .. ولعل مظاهرات العداء التى استقبلت الرئيس الامريكى ، حتى فى اسبانيا الفاشية حيث تظاهر الطلاب وصرخوا : نكرهكم أيها الامريكيون ، هى التى دفعت ادلاى ستيفنسون (مرشح الحزب الدمقراطى للرئاسة) الى ان يقرر : اضطرار ايزنهاور الى القيام برحلته هذه يدل على مدى فشل الزعامة الامريكية .. فأمريكا لم تعد مركز الثقل كدولة عالمية . (الاتحاد ١٥ كانون الاول ١٩٥٩) .

وانعكس هذا الامر فى دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لدرجة دفعت مراسلة « دافار » فى واشنطن حنه زيمر الى الكتابة : « فى هذه الفترة لم تعد امريكا العامل الحاسم فى هيئة الامم المتحدة .. ففى الدورة الاخيرة وجد الغرب نفسه بين أقلية حيال الكثرية فى قضايا ليست قليلة » . (الاتحاد ٢٢ كانون الاول ١٩٥٩) .

وأكد الرئيس ايزنهاور على صحة تقدير ستيفنسون حين بادر الى القيام بجولة فى اقطار امريكا اللاتينية فى شباط ١٩٦٠ ... فخلال هذه الجولة عزف معزوفته المعروفة : خطر الشيوعية الدولية وحاول تدعيم مواقع الامبريالية الامريكية فى النصف الثانى من القارة بهدف تشديد الحصار على كوبا السائرة فى طريق الاشتراكية .

ولكن هذه الجولة تحولة الى مظاهرة عدائية قارية واضطرت المحافل الحاكمة الموالية للامبريالية الامريكية الى استخدام كافة وسائل العنف (حتى القنابل مسيلة الدموع) فى سبيل قمع الوثبة الثورية فى الارجنتين وأوروغواى وغيرها ..

واتضح فى الوقت ذاته ان رحلة ايزنهاور لم تحقق احد اهدافها : التآمر لقلب نظام الحكم فى كوبا .. فلم يكن التآمر سهلا .. ومما صعبه وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانب كوبا وتحطيمه الحصار الاقتصادي المضروب من حولها بشراء انتاجها من السكر والتبادل معها تجاريا .. (الاتحاد ـ ١٦ شباط ١٩٦٠) .

ولاحظت « الاتحاد » متانة موقف كوبا فكتبت : لن تتكرر مأساة جواتيمالا (٧) فى كوبا ، وأكدت على ان نظامها يحظى بتاييد الجماهير خصوصا بعد ان بدأ القادة عملية الاصلاحات الاجتماعية الجذرية .

ولكن عدوانية الولايات المتحدة ظهرت بعنفها فى الشرق الاقصى حيث بدأ تدخلها فى لاوس يشكل خطرا جسيما .. وفى اواسط آب ١٩٥٩ اتهمت جمهورية فيتنام الدمقراطية الامبريالية الامريكية بمسؤولية التوتر فى الهند الصينية وباعداد العدوان عليها .. (الاتحاد ١٥ـ٨ـ١٩٥٩) .

وعادت « الاتحاد » مرات على هذه القضية وكتبت فى اوقات مختلفة ان التدخل الامريكي العسكري فى لاوس يهدد السلام فى المنطقة .

وحين نشأت قضية الحدود بين الصين الشعبية والهند حذرت الصحف التقدمية من مخططات الامبريالية لتشديد الازمة وظهر ان الازمة فى طريق الزوال حين وصل رئيس وزراء الصين شو ان لاي الى دلهي الجديدة وبدأ فى اجراء البحث مع رئيس وزراء الهند : جواهر لال نهرو .. (الاتحاد ـ ٢٢ نيسان ١٩٦٠) .

ومع ان الظواهر العامة كانت توحي بان اتجاه العقلانية والواقعية يزداد نفوذا فى محافل الحكم فى الولايات المتحدة الا ان عنصر العدوانية طفا على السطح فى عشية مؤتمر الاقطاب واحدث اضطرابا فى الرأي العام العالمي .. واتخذ هذا العنصر صورة ارسال طائرات تجسس لتخترق الاجواء السوفييتية .

وفى اوائل ايار ، بعد ان اسقطت وسائل الدفاع الجوي السوفييتية طائرة امريكية من هذا النوع وقبضت على الطيار ، حذر خروشتشوف الولايات المتحدة الامريكية من مغبة اعمالها الاستفزازية واقترح طرح القضية على مجلس الامن .. (الاتحاد ٦ـ٥ـ١٩٦٠) .

وفى هذه الظروف أصيبت واشنطن برجة وشاع فيها الاضطراب والفوضى خصوصا وان الطيار الامريكي المعتقل أعترف بتهمة التجسس .. (٦ و ١٠ ايار ١٩٦٠) .

استمرار الردة فى العالم العربى المشرقى

وواصل قادة الجمهورية العربية المتحدة حملتهم على الشيوعية والشيوعيين واعتقلوا خلال حزيران ١٩٥٩ أكثر من ألف مواطن بتهمة الشيوعية فى الاقليم المصري دون ان ينجحوا فى وقف نشاط الشيوعيين الذين وزعوا المناشير واصدروا « صوت الشعب » ومجلة «الوعي» و «صوت الفلاحين » .. وقد تحولت محاكمة قادة الشيوعيين فى الاسكندرية الى تظاهرة شعبية دوى فيها صوت الشعب العربي منددا بسياسة مهادنة الامبريالية والبطش بالحريات الدمقراطية (الاتحاد ـ ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٩ و ٢٧ـ١١ـ١٩٥٩) .

وفى سجون الاقليمين المصري والسوري تعرض الشيوعيون الى التعذيب الوحشي واغتيل عدد منهم .. ولهذا اعرب التقدميون عن قلقهم البالغ على حياة القائد الشيوعي المعروف فرج الله الحلو الذي اعتقلته السلطات فى الاقليم السورى .. ونمت حركة المطالبة باطلاق سراح هذا القائد على الصعيد العالمي بحيث تالفت لجنة دولية لهذا الغرض (الاتحاد ـ ٢٢ كانون الاول ١٩٥٩) .

واضطهاد الشيوعيين الذي رافقه تشجيع البرجوازية وقمع كفاح العاملين كان الوجه الداخلي لسياسة خارجية غير مثابرة فى مكافحة الاستعمار بل الاخطر تقوم على مغازلة الامبريالية الامريكية .

ولعل أفضل مثل على ذلك خطاب الرئيس المصرى جمال عبد الناصر فى ذكرى هزيمة العدوان الثلاثي فى بور سعيد .. فقد جاء فيه .. ان امريكا غيرت سياستها تجاه الجمهورية العربية المتحدة وهى تتبع معنا سياسة سلام وصداقة .. وان كانت قد عادتنا فى الماضى وغيرت سياستها الان فترحب بذلك (٨) (الاتحاد كانون الاول ١٩٥٩) .

وفى مثل هذه الظروف بدأت تظهر بوادر أزمة بين المحافل الحاكمة على أساس اقليمى فامتزاج القطرين رسميا لم يكن قد أدى الى امتزاج محافلهما الحاكمة .. وهكذا أصبح الاقليم السورى فى مطلع شباط ١٩٦٠ بدون وزراء سوريين بعد ان استقال وزراء البعث الذين كانوا العنصر الفعال الذى قاد الى وحدة مصر وسوريا . (الاتحاد ٩ و ١٦ شباط ١٩٦٠) .

ومع هذا حافظ قادة الجمهورية العربية المتحدة على علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى الى حد كبير .. وفى أكثر من مناسبة قدر الرئيس عبد الناصر أهمية هذه الصداقة ودعا الى توطيدها..وقام الاتحاد السوفييتى بهدوء اعصابه بالدور الحاسم فى هذا الشأن فقد احترم اتفاقاته بشأن السد العالى بل عقد اتفاقات جديدة .

أما فى العراق فالى جانب الاصلاحات الدمقراطية الايجابية ـ اصدار قانون اتحاد الجمعيات الفلاحية العام الذى جاء ليوطد الاصلاح الزراعى ، وعقد مؤتمر اتحاد النقابات وترخيص الاحزاب ـ بدأت تظهر ملامح الردة فى نظام الحكم .. ولعل حوادث كركوك التى وقعت أثناء الاحتفال بذكرى ثورة تموز ١٩٥٨ كانت نقطة البداية .. وقد تلخصت هذه الحوادث باعتداء الرجعية على المحتفلين بحيث يكون ذلك البدء بتنفيذ مؤامرة جديدة لقلب نظام الحكم الا ان القوى التقدمية والجيش قمعت الاعتداء بعنف وشدة (٩) .. وقد لاحظت « الاتحاد » أن الرجعية تريد أن تستغل حوادث كركوك للايقاع بين الرئيس عبد الكريم قاسم والقوى الشعبية تمهيدا للقضاء على النظام الشعبى . (٢١ تموز ١٩٥٩) .

وبعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم الفاشلة (الاتحاد ٩ تشرين الاول ١٩٥٩)ازدادت اتجاهات الحكم السلبية واشتد التضييق على القوى التقدمية الثورية وخاصة الشيوعيين .. وهكذا مثلا حين أجازت الحكومة تاليف الاحزاب سمحت للحزب الوطنى الدمقراطى والحزب الدمقراطى الكردى ولزمرة داود الصايغ الذى طرده الحزب الشيوعى . وفى الوقت ذاته رفضت اجازة الحزب الشيوعى العراقى بحجة ان زمرة داود الصايغ هى الحزب .. ولا يجوز ان يكون حزبان باسم واحد .. ولكن الحقيقة ظهرت عادية حين رفضت اجازة حزب « اتحاد الشعب » الذى اختاره الشيوعيون الذين كانوا يصدرون « اتحاد الشعب » يوميا . (الاتحاد ١٢ و ٢٦ شباط ١٩٦٠) .

وفى آذار ١٩٦٠ قررت الاتحاد اعتمادا على المعطيات ان غيوم مؤامرة امبريالية رجعية تتلبد فى سماء العراق وأبرزت ان الرجعية الاقطاعية ترفع رأسها وتتسامح معها الحكومة لتعتدى على التقدميين وتصرع عددا منهم فى مختلف انحاء البلاد دون ان تحرك السلطة ساكنا ..

(فى العدد القادم قضية اللاجئين وتعامل اسرائيل العسكرى مع الدول العربية) .

(١) هذه المقترحات جاءت فى خطاب ن . خروشتشوف فى الجمعية العامة للامم المتحدة فى ايلول ١٩٥٩ (الاتحاد ٢٢ ايلول ١٩٥٩) .

(٢) آنذاك كتب احسان عبد القدوس الذى عاد الان الى التحريض على الاتحاد السوفييتى فى روز اليوسف أن الاتحاد السوفييتى سيتفق مع الولايات المتحدة على حساب الاقطار الصغيرة .. ورد راديو موسكو على ذلك فاذاع أن الاتحاد السوفييتى لن يتخلى عن مصالح الشعوب الصغيرة .

(٣) وفى هذه المناسبة ايضا صوتت اسرائيل الى جانب الدول الامبريالية الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها التى عارضت فى القرار .. أما فرنسا فقاطعت البحث . (١١ كانون الاول ١٩٥٩) .

(٤) فى تلك اللحظة أضرب ١٠٠ مليون عامل فرنسى تعبيرا عن تصميمهم على الحيلولة دون انقلاب فاشى . (الاتحاد ٢ شباط ١٩٦٠) .

(٥) عقد المؤتمر الاول فى أكرا فى كانون الاول عام ١٩٥٨ فى ظروف امتداد الثورة الجزائرية واشتداد تململ شعوب افريقيا .

(٦) بدأ أيزنهاور جولته بعد زيارة خروشتشوف فى الولايات المتحدة .

(٧) فى سنوات الخمسين وصلت الى الحكم فى جواتيمالا عناصر تقدمية انتهجت سياسة مستقلة وتصدت للاحتكارات الامريكية ولكن الامبريالية نجحت بتطويقها بتحريض الدول المجاورة عليها وساعدت عصابات تجمعت فى تلك الدول على غزو غواتيمالا واغراق نظامها التقدمي بحمام من الدم .

(٨) يكاد يكون هذا الكلام طبق الاصل مما يعلنه السادات فى هذه الايام وقد اكتشف عبد الناصر الحقيقة فيما بعد وعاد الى طريق النضال النشيط ضد الامبريالية الامريكية .

(٩) ظهر فيما بعد أن عناصر تقدمية غالت من ردها على العدوان ولذلك ارتكبت اخطاء استغلتها الرجعية .

(٨) يكاد يكون هذا الكلام طبق الاصل مما يعلنه السادات فى هذه الايام وقد اكتشف عبد الناصر الحقيقة فيما بعد وعاد الى طريق النضال النشيط ضد الامبريالية الامريكية ..

(٩) ظهر فيما بعد ان عناصر تقدمية غالت من ردها على العدوان ولذلك ارتكبت أخطاء استغلتها الرجعية .

إبعاد علي أمين من "الأهرام"

القاهرة ـ أفادت وكالات الانباء الاجنبية ان الحكومة المصرية قررت انهاء عمل علي أمين فى « الاهرام » وتعيينه هو وشقيقه التوأم ، مصطفى أمين رئيسين لتحرير « الاخبار » .

وجرى تعيين احمد بهاء الدين رئيسا لتحرير الاهرام خلفا لعلى أمين .

وتقرر نقل احسان عبد القدوس من رئاسة تحرير « أخبار اليوم » الى صحيفة « الاهرام » محررا وكاتبا فحسب .

كذلك تقرر تعيين صالح جودت رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة « دار الهلال » .

ومن المعروف ان تعيين علي أمين رئيسا لتحرير « الاهرام » خلفا لمحمد حسنين هيكل ، أثار فى وقته أشد المعارضة فى دار « الاهرام » ولدى الاوساط الشعبية .

ومما لا شك فيه ان هذه التنقلات الجديدة هي تعبير عن هذه المعارضة وهي دليل على فشل الاعلام المصري منذ تولاه علي أمين ، الذي هو من ايتام الملك فاروق .



القسم الثاني من مقال الدكتور وولف ايرليخ

(نشرنا قسمه الاول فى العدد الممتاز ـ ١٧\٥)

ان الاستغلال الاضافي والارباح الاضافية ظلت مستمرة أيضا فى معظم بلدان اسيا وافريقيا بعد حصولها على استقلالها القومي. وقد تم استبدال السلطة السياسية والاستغلال الكولونيالى بالسلطة الاقتصادية والاستغلال النيوكولونيالى .

بصورة مستمرة ارتفعت أسعار البضائع التى صدرتها الاقطار الرأسمالية المتطورة وانخفضت أسعار البضائع التى صدرتها الاقطار النامية . وعلى سبيل المثال فبين عامى ١٩٦٢ ـ ١٩٧٢ ارتفع سعر البضائع الناجزة التى صدرتها المانيا الغربية الى الاقطار النامية بما يقارب الربع . وفى المدة نفسها انخفض سعر النفط بنسبة ٢٪ .

فى السنة الماضية حدث تحول فى هذا الموضوع. فبفضل وجود وقوة البلدان الاشتراكية وبفضل الوحدة المتعاظمة بين الاقطار النامية ، فقد أخذت الاقطار النامية فى الحصول على أسعار أعلى مقابل خاماتها ، ولدينا المثال الكلاسيكى على ذلك الا وهو النفط .

لقد كانت حرب اكتوبر بمثابة أساس اليقظة . صحيح ان أزمة الطاقة استغلت فى شتاء ١٩٧٢/١٩٧٣ على ايدى الاحتكارات الدولية من أجل تحقيق المزيد من الارباح الهائلة على حساب العاملين ، وعلى حساب البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، غير ان أزمة الطاقة عكست ثلاثة جوانب أخرى من الازمة العامة للرأسمالية :

- عكست ، أولا ، حقيقة انه فى الوضع العالمى الراهن ، لم يعد بمقدور الاستعمار ان يملى على الاقطار النامية الاسعار والشروط التجارية.
- عكست ، ثانيا ، بداية أزمة حقيقية فى النظام النيوكولونيالى تم فقدان امكانية تقديم الرشوة لجزء من الطبقة العاملة عن طريق اعطاء « الامتيازات » واعاقة تطور الوعى البروليتارى .
- وعكست ، ثالثا ، حقيقة ان الرأسمالية ليست قادرة لمدة طويلة على تامين اللوازم الكافية لاقتصادها ، من المواد الخام .

فقط التطور المبرمج ، الذي يرى متطلبات المستقبل ، ويرى مصادر الطاقة واستغلالها حسب مقتضيات المجتمع ، فقط بهذه الامور تتاح الامكانية لتطوير مصادر طاقة جديدة من الناحية النوعية ، وكافية من الناحية الكمية ، بحيث تغطى المتطلبات المتزايدة بسرعة . هذا لا يمكن تحقيقه فى اطار الرأسمالية ، انما يمكن تحقيقه فقط فى اطار التخطيط الاشتراكي والتكامل العالمى الاشتراكي ، بالشكل الذي اصبح مميزا اليوم لبلدان « مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل » .

٤ ـ

من بين دلائل الازمة العامة للاقتصاد الرأسمالي، نوضح هنا بشكل موسع، دلالة واحدة ، هي دلالة التضخم المالي البنيوي وازدياد غلاء المعيشة الناجم عنه .

ان بعض العلائم التي ميزت فى الماضي مرحلة معينة من الدائرة الاقتصادية ، اصبحت اليوم ظواهر دائمة .

على سبيل المثال ، كانت بارزة فى الازمة الاقتصادية العالمية فى سنوات ١٩٢٩/١٩٣٣ ، عملات غير مستقرة وحروب تجارية ، واشتداد هائل فى المنافسة فى اسواق العالم ، واتساع التناقضات فيما بين الدول الاستعمارية وبين نفسها . أما اليوم فان تلك الظواهر اصبحت دائمية ، الامر الذي يميز المرحلة الجديدة من الازمة العامة للرأسمالية .

وعلى العكس ، ففي أوقات سابقة كان التضخم المالي ظاهرة فى مرحلة الانتعاش الاقتصادي ، فى الدائرة (باستثناء التضخم الخاص الذي حدث فى البلدان المهزومة فى الحرب العالمية الاولى) .

اما اليوم ، فبصورة خاصة ، منذ ازمة فائض الانتاج فى الدائرة ، فى الولايات المتحدة اعوام ١٩٦٩/١٩٧١ ، يظهر التضخم المالي وارتفاع الاسعار كظاهرة دائمية . فى السنوات الاخيرة، ولا سيما فى الشهور الاخيرة ، نلاحظ تسارعا خاصا للتضخم المالي فى الاقطار الرأسمالية المتطورة . والارتفاع فى غلاء المعيشة بنسبة ١٠٪ فى العام ، أمر لم يكن قائما حتى عام ١٩٧٢ ، فى أي بلد رأسمالي متطور . فى بريطانيا وحدها ، بلغ الارتفاع خلال بضعة اشهر ، هذه القمة . فى عام ١٩٧٣ تجاوزت اليابان وبريطانيا وايطاليا وسويسرة نسبة ال ١٠٪ . وفى الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٧٤ انضمت اليها الولايات المتحدة وفرنسا وكندا . ويقدرون انه حتى نهاية العام فان جميع البلدان الرأسمالية المتطورة ، او معظمها ، ستجتاز هذا الحد .

ان النسبة العالية بشكل خاص ، فى ارتفاع الاسعار فى اسرائيل (فى عام ١٩٧٣ زادت عن ٢٥٪) ، تعكس السياسة المغامرة والعدوانية التى تمارسها حكومة مئير . واذا نحن تمثلنا باقطار رأسمالية اخرى ، فان مقدار ٨٪ الى ١٠٪ هو الثمن الذي ندفعه مقابل وجود نظام رأسمالي فى بلادنا ، ومقابل ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالسوق الرأسمالية العالمية ، ثم اننا ندفع بنسب اعلى من هذه، مقابل الاحتلال والضم الاقليمي ، والعدوان .

ان العامل الاساسي فى التضخم المالي وارتفاع الاسعار فى المرحلة الجديدة من الازمة العامة للرأسمالية، هو نفقات الدولة الهائلة على الاحتكارات ، والاحتكار الرسمي ، وتلك النفقات من ثلاثة انواع ، بشكل خاص :

- نفقات الدولة على سباق التسلح .
- نفقات الدولة من جراء الاسعار من اجل الاحتكارات (تقرير مراقب الدولة الذي نشر قبل حين ، يشمل مادة كثيرة حول هذا الامر ، وكيف تقوم سياسة سبير الاقراضية بتقديم السوبسيديا للاحتكارات فى اسرائيل).
- نفقات الدولة من جراء الاسعار المرتفعة التي تفرضها احتكارات تزويد الدولة .

رغم الضرائب العالية ورغم المساعدات من الخارج ، فان الدولة البورجوازية لا تستطيع تحقيق دخل كاف لتغطية تلك النفقات . وبواسطة البنك المركزي تقوم الدولة بطباعة أوراق نقدية تفيض عن متطلبات النقص فى البضائع والخدمات . هذا الامر يؤدي حتما الى انخفاض قيمة النقد وارتفاع الاسعار . وما دامت الاحتكارات مسيطرة على الدولة ، فان الارتفاع الدائم والحثيث فى الاسعار ، يشكل ظاهرة دائمية فى الاقتصاد الرأسمالي .

ان السمسرة فى أجرة السكن تحتل مكانا خاصا فى ارتفاع الاسعار . أجرة السكن تبتلع جزءا كبيرا ومتزايدا من دخل العاملين . وكثيرون من العاملين يعيشون فى ظروف سكن دون مستوى الحد الادنى .

جرى ذكر الضرائب العالية . ان استغلال العمال يتم اليوم ليس فقط فى المصنع ، بالشكل الكلاسيكي القائم على سيلان القيمة الزائدة الى يدي صاحب رأس المال ، فبعد ذلك تبتز الدولة البورجوازية ، بصفتها ممثلة البورجوازية ، ولا سيما الاحتكارات ، تبتز قسما لا يستهان به من أجرة عمل العامل . عبء الضرائب الثقيل ، ايضا ، أصبح ظاهرة دائمية . واسرائيل ، كما يقولون ، تحتل القمة العالمية فى هذا المجال .

كلمة عن البطالة . فى البلدان الرأسمالية المتطورة ، تنتمي اليوم البطالة ، ايضا ، والعمل المختصر (البطالة الجزئية) ، الى الظواهر الدائمة ، وليس فقط فى اطار الازمة الاقتصادية الدائرية . ان المجتمع الرأسمالي غير قادر على استغلال قوة عمل جميع العمال ، بكاملها . وهذا المجتمع مضطر لاطعام العاطلين عن العمل (بصورة مهينة) ، بينما العاملون هم الذين يطعمونه . لقد ازدادت البطالة من عام ١٩٦٩ حتى يناير ١٩٧٤ فى الولايات المتحدة الاميركية من ٢٠٨ مليون الى ٤٠٧ مليون ، وفى المانيا الغربية من ١٨٠ ألفا الى ٦٢٠ الفا ، وفى ايطاليا من ٦٦٠ الفا الى مليون . المتضرر بشكل خاص ، من البطالة ، هن النساء ، والشبان ، وابناء الاقليات : فى عام ١٩٧٣ كان فى الولايات المتحدة الاميركية بين الشبان الزنوج (اعمار ١٦ ـ ١٩) ٣٠،٤٤٪ عاطلين عن العمل . كما ان البطالة تضطر الكثيرين للهجرة : فمن ايطاليا ، فى سنوات ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠ ، هاجر ٧ ملايين .

والفصل الجماعي عن العمل ، هو موضوع يومي فى الاقطار الرأسمالية المتطورة . ويتضرر من ذلك بشكل خاص العمال الاجانب . وفى اوروبا الغربية يقدرون انه فى هذا الربيع بالذات ، سيفقد مليون عامل اجنبى أماكن عملهم .

***

وهكذا فان الرأسمالية مريضة جدا . أزمتها العامة تعمقت ، وهي تشمل جميع مجالات الحياة . تحدثنا هنا عن جملة من المظاهر الاقتصادية ، ولم أتطرق البتة الى الازمة الثقافية ، والازمة الايديولوجية ، والازمة الاخلاقية .

ازاء ذلك ، يظهر العالم الاشتراكي ، عالما معافى ومتطورا . ليست فيه بطالة وليس فيه جوع . ليست فيه أزمة اقتصادية ، وليس فيه ارتفاع فى الاسعار ، ليست فيه سمسرة باجرة السكن ، وليس فيه ارتفاع فى الضرائب ، ليست فيه أزمة طاقة وليست فيه أزمة نقد ، ليس فيه الخوف من الغد ، بل الثقة بان الغد سيكون أجمل من الحاضر .

ولكن فى الرأسمالية ، أيضا ، لا يخضع العمال والكادحون لمحاولة أصحاب رؤوس الاموال لنقل نتائج الازمة على عواتق العمال والكادحين ، دون مقاومة شديدة . انهم يناضلون فى معارك طبقية ضارية من أجل المحافظة على مستوى معيشتهم ، من اجل حماية حقوقهم الدمقراطية والنقابية ، ومن اجل تقليص نفوذ الاحتكارات .

فى أقطار رأسمالية عديدة ، مثل فرنسا وايطاليا واليابان ، تقوم كتائب العمال بحشد قواها فى مواجهة العدو الطبقي . وهم يتعلمون من معاركهم انهم اقوياء ، ما داموا متحدين .وهم يتعلمون من النموذج العظيم ، نموذج الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى ، ان الاشتراكية أفضل من الرأسمالية .

بنضالهم اليومي يدافع الكادحون عن حقوقهم . وبنضالهم الثوري ينجح ابناء الطبقة العاملة وحلفاؤهم ، فى سحق الرأسمالية المريضة ، وفى رفع المجتمع الى الشكل الاجتماعي الاعلى ، الى الاشتراكية .





« ثـــورة ثقافيــة » ؟

الحرامية فى اسرائيل يجب ان يخافوا علـى أرواحهم . فقد استفاق أهالى الكولونية الالمانية ، بحيفا ، على حرامى عادى فقرروا انه « مخرب » . ولما مسكه البوليس طلبوا من البوليس رميه بالرصاص أمام اعينهم « حالا وسريعا » !

ولكن المسألة لا تدعو الى المزاح . فشاب عربى يسافر من كفر ياسيف الى حيفا يوميا ، بالباص ، جاءنى وقال : ماذا أفعل بشاربى فانهم ينظرون الى شزرا على اعتبار اننى « مخرب » !

وضرب الجنود الدروز قائم قاعد . ولذلك اجتمع زعماء الطائفة ، هذا الاسبوع ، فى مكتب نائب وزير الاتصال ، الشيخ جبر معدى ، « للتداول ما العمل ازاء عقبان » . ومع ان الحر دهم أهل الناصرة فانهم لا يتجرأون الى الابتراد بمياه بحيرة طبريا .

ويوم الاربعاء المشؤوم اطلق جندى اسرائيلى الرصاص على المارة فى احد شوارع القدس العتيقة قائلا ان عربيا حاول ذبحه بالسكين . فجرح عربيا وقتل امرأة عربية . وقـال البوليس انه ، بالطبع ، صادق . واعتقل العربى الجريح !

ولم يهدأ بال « القبضايات » فى معلوت الا بعـد ان تسلموا اليافطة المعلقة على مكتب النائب العـربى لرئيس مجلس محلى معلوت ــ ترشيحا ، ومزقوها اربا اربا .

وحين تستمع الى الاذاعـة وتقرأ الصحـف الاسرائيلية ، فى هذه الايام ، تحسب انه منظمة فى اسرائيل « ثورة ثقافية » ، فان النداءات للانضمام الى « الحرس القومى » تنطلق من كل فج عميق . وتتبارى البلديات ، فيما بينها ، بعدد الذين انضموا الى « الحرس القومى » منها .

واعلن وزير البوليس انه يجب اعادة النظر فى قرار عدم اعدام « المخربين » وانه سيقدم السلاح الى « كل قادر على حمل السلاح » من اعضاء « الحرس القومى » . واليقظة الامنية على أشدها . والزعيم بيغن يلقى الخطابات الملتهبة . والناس كلهم اصبحوا عيونا وآذانا . وصارت البلاد « قلعة محاصرة » : كل واحد فيها وله دوره ــ فهناك الجيش وحرس الحدود والناحال والجدناع ، والآن « الحرس القومى » ــ من المهد الى اللحد : مكانك عد !

فما هو دور عرب اسرائيل فى هذه « القلعة المحاصرة » ؟ الا يحق لنا ان نتخوف ، ونحن المجربون ، من هذا الجو القتل خصوصا وان اعتبار عرب اسرائيل « رهائن » و « كبش فداء » ليس أمرا جديدا ؟

فحين كانت تنتشر البطالة كان المسؤولون عن هـذه البطالة يحاولون تحويل نقمة اليهود العاطلين نحو العرب .

فلماذا لا يحاول المسؤولون الاسرائيليون عن تهديد امن اسرائيل ، بسياستهم المغامرة وقصيرة النظر ، ان يحولوا نقمة شعبهم عنهم الى العرب ؟

ان هذا الخطر هو خطر جدى ولكننا نعتقد ان المتعقلين فى اسرائيل اكثر واعقل من ان يسمحوا بجر اسرائيل ومستقبل العلاقات اليهودية ــ العربية الى كارثة حقيقية .

ان الجو الهستيرى القائم يفرض علينا توجيه هـذا التحذير . ولكننا فى الوقت نفسه نؤكد على ان وقائع الحياة والتطورات الجارية تجعل من هذا الجو الهستيرى أمرا موقتا جدا ومفتعلا جدا ولن يدوم طويلا وسوف يجعل الشعب يقف وجها لوجه امام حكامه وزعمائه المفلسين دون اى حاجز هستيرى .

فكل الدلائل تدل على ان المدافع ستصمت على جبهة الجولان . وستبدأ اسرائيل بالانسحاب وسيعود مؤتمر السلام فى جنيف الى الانعقاد . ولن يستطيع حكام اسرائيل المفلسون أن يخفوا الحقيقة ، طويلا ، عن شعبهم .

والدماء التى سفكت فى معلوت وفى مخيم الرشيدية ، وغيره ، لن تذهب سدى . وكما ان الشعب العربى الفلسطينى لن يسمح للمتطرفين من بينه ان يقدموا لحكام اسرائيل المعتدين مثل هذه « الهدية » مرة اخرى ، فان غضبة الانسانية كلها على الغارات الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين ستفتح عيون شعب اسرائيل على الهاوية التى يريد حكامه ان يقودوه اليها .

والعلاقات بين اليهود والعرب فى اسرائيل ليست قضية اساسية بالنسبة الى المستقبل فقط بل لا يمكن الاستغناء عنها فى الحاضر ايضا . وليس طلاب السلام فقط الذين يفهمون انه يجب عدم المس بهذه العلاقات ، بل اصحاب الاعمال ايضا الذين تتعطل اعمالهم ، وارباحهم ، اذا تعطل العمال العرب .

فمهاويس الزعيم بيغن يبنون هستيريتهم على رمل متحرك وضد الواقع وضد التطور .

وعسى ان تعبر سحابة « الحرس القومى » الداكنة كما تعبر سحابة صيف . وعسى ان ننشغل ، قريبا جدا ، فى النقاش الذى لا بد منه ، والآتى حتما ، حول كيفية اعادة الحقوق القومية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

وفى هذه الاثناء علينا ان نحذر الحاكمين وان ندعو المحكومين الى اشد اليقظة .

(جهينــة)

● همـــوم ●

دولت الجغرافيا منظمة تخريبية !

● حكام اسرائيل معهم حق .. العالم لا يأخذ مشكلتهم الامنية بعين الاعتبار . وانا ، بصفتى مواطنا اسرائيليا صالحا ، رقم هويتى ٠٢/٩٣٨٧ ، وبصفتى عربيا متسامحا راقيا ، فقد رأيت من واجبى أن أفكر فى برنامج واقعى لحماية أمن اسرائيل ، بشكل يرضى اليسار الغولدوى واليمين البيغينى ، ويرضى رئيس تحرير يديعوت أحرونوت الدكتور روزنبلوم ، ويرضى عزيزى هنرى ، ويرضى العرب والرأى العام العالمى .

برنامجى هـذا لا يرضى العرب فحسب ، بل هـو ضرورى لتطوير بلادهم من الناحية الزراعية ، لانـه سيحقق ثورة فى استصلاح الاراضى ، بتحويل العـالم العـربى كله والعـالم بأسره الى ارض زراعية من الدرجة الاولى ، وسيعفينا هذا المشروع من الحاجة الى السد العالى وسـد الفرات وكل السدود ..

قبل عدوان حزيـران ١٩٦٧ كانت المستوطنات الاسرائيلية فى سهل الحولة عرضة للقصف السـورى طيلة ٢٥ ساعة فى اليوم ، ونحن نعلم انه لم يكن مـن سبب لذلك القصف سوى ان السوريين ناس شريرون يحبون المدافع .

لم يكن مفر من احتـلال هضبة الجولان لحمايـة مستوطناتنا فى الحولة .

اليوم أصبحت لدينـا (بسبـب السوريـين) مستوطنات على هضبـة الجولان . ومن يجرؤ على القول بأننا نستطيع التنازل عن هضاب القنيطـرة ؟ قليلا من بعد النظـر الاستراتيجى ، وستفهمون ان تلك الهضاب ضرورية لحماية مستوطناتنا .

عملنا كل شىء لنثبـت للعالم أن دولتنا اسرائيـل ميتة على السلام . واذا كنا قد لجأنا الى الغـارات الجوية على أعماق البـلاد المجاورة فلم يكن ذلك العمل الباهظ التكاليف ، الا لنفهم العرب حتى بالقوة اننـا راغبون فى التفاهم والسلام .

من أجل نشر فكرتنـا السلمية ، قد نضطـر لاحتلال غوطـة دمشق . آنذاك سيقصفنا السوريون الشريـرون من جبـل قاسيون ، ولن يكون امامنا مفر من احتلال جبـل قاسيون .

هل تقولون اننا قـوم نحب الاحتـلال ونسعى للتوسع ؟ انه افتـراء عنصرى . انهـا لاسامية واضحة . كل ما فى الامـر اننا نريد الامن لاسرائيل . يبقى عليكم أنتم ان تثبتـوا حسن نيتكم ، بتحويـل الجغرافيـا من منظمـة تخريبية الى واقع سلمى . كيف ؟ اسمعوا وعوا :

لو كانت لدى العـرب نوايا سليمة فى السابق لما احتفظوا بمرتفعـات الجولان . بدل الدبابـات السوفييتية كـان عليهم ان يستـوردوا الجرافـات والتراكتورات ، وكان عليهم ان يجرفوا مرتفعات الجولان بحيث نضمن سلامـة مستوطناتنـا من جهة ، ويستفيدون هم من سهول الجولان الزراعية بـدل مرتفعات الجـولان العسكرية .

ولماذا تحتاج سوريا تلال القنيطرة ؟ أليس ذلك دليلا على نواياها الشريـرة فى قصف مستوطناتنا ؟ يحكون كثيرا ويغنون كثيرا عن جبل قاسيون ولجبل قاسيون .. آهاها ! ماذا يقصدون بذلك ؟ القصف . طبعـا القصف . اذا كانت لديهم نوايا حسنة فلا بد من جرف جبل قاسيون .

نحن نعرف جيدا موقف حكومة الهند وشعبها مـن دولتنا اسرائيل . نعـرف مدى تضامن الهند مـع العرب . ولما كان صديـق عدوى ، عدوى ، فيحق لنا أن نتساءل عن النوايـا الكامنة فى المحافظة عـلى جبال هملايا . لا تستغربوا ! هؤلاء الهنود قوم غامضون ، لكن فشـروا ، فلن يكونوا اذكى منا ! فاذا كانت نواياهم سليمة ، يتحتم عليهـم ان يجرفوا جبال الهملايـا المخيفـة تلـك ، لأن مستوطناتنا لا يمكن ان تظل هدفا للقصف السورى ..

ما زال العالم يرتجـف بردا وغيظا من البربريـة العربية التى قطعت النفط عن أوروبـا وامريكـا . ولأسفنا الشديد فقـد خنعت اوروبا للابتزاز العربى . يا للعار ! اوروبا صديقتنا الحميمة تخنع بهذا الشكل المهين !

تقع جبال الالب فى اوروبا ، ومن يضمن لنا ألا يستعمل السوريون جبال الالـب لقصف مستوطناتنا ؟ لنكن واقعيين ولنفهم بهـدوء مقتضيـات الامـن الاسرائيلى .. لا بد مـن جرف جبال الالب ! ومـا الضرر من ذلك ؟ ستكسب أوروبا مساحات زراعيـة تحسد عليها .

فى تشيكوسلوفاكيا جبال اسمها تترا . يزعـم التشيكوسلوفاكيـون ان تلك الجبال أقيمت لاهداف سياحية . على مين ؟ هذا الكلام لا يسـرب عندنا ! دولة شيوعية لا تضمر لنا مشاعر عدائية ؟ هل يعقل ذلك ؟ كفى هراء ، وكونوا واقعيين : أجرفوا جبـال تترا !

نصل الآن الى جبـال الاورال .. روسيـا ! ستالـين ! بريجنيـف ! غريتشكـو ! كوسيغـن ! روسيا ! الشيوعيـون ! كى. غى. بى. روسيـا ؟ من مثلنا يعرف نوايا روسيا؟ ومن مثلنا يعرف مـدى خطـورة جبـال الاورال بالنسبة لمستوطناتنـا ؟ ليذهب العزيز كيسى الى الكرملين بيمح شمـو ! لا يكفى جرف جبال الاورال . أبدا . لا بد من ضمانـات امريكية وسلاح نـووى وصواريخ متعـددة الرؤوس . ثم انه مـن الافضل لنا الا تتحول جبال الاورال الى أرض زراعية . ليبـق هـؤلاء الروس محتاجين للقمح الامريكى . هذه ضمانة معقولة ! هـل لديكم شىء من حسن النية ؟ اذن افعلوا ما نقوله لكـم وسيتحقق السلام بـاذن الله ..

على عكس البرامـج الاخرى ، فان برنامجنـا يأخذ بالحسبان كـل الاعتبارات .. سيقـول قائل ان الجبال ضروريـة للنزهة والاستشفـاء والسياحة . نحن نعـرف ذلك جيدا .. وقد أعددنـا العـدة لكل الاحتمالات . واننا لعلى استعداد تـام لتحويل جبل الكرمل وجبال أورشليم القدس وجبـال النقب وجبل الشيـخ (بالاتفاق مع الهند طبعا) ، الى مناطق سياحية مـن الطراز الاول !

قليـلا من حسن النية ، فالسلام فى متناول ايدينا !

سميح القاسم

صورة

من نسيم أبو خيط

معلـــــوت ..

الاذاعة والصحف الاسرائيلية :

سبع ساعات ونصف قبل الصفر : **بحثت الحكومة احداث « معلوت » ..**

ست ساعـات ونصف قبل الصفر : **ابلغ المخربـون موافقتهم على وساطة السفير الفرنسى .. رئيسة الحكومة أوعزت الى وزير الاعلام ، بيرس ، بأن يذيع فى الراديـو ان الحكومة طلبت وساطة السفير الفرنسى .**

ست ساعات قبل الصفر : **قررت الحكومة اطلاق سراح المخربين المطلوبين ، وبلغ السفير الفرنسى بالامر .**

اربع ساعات ونصف قبل الصفر : **بعد محادثة مـع المخربين طلب رئيس الاركان اذاعة بيان الحكومة بالراديو .. وأذيع بالفعل .**

ثلاث ساعات ونصف قبل الصفر : **وزير الخارجية يقرأ برقيـة من فرنسا الى سفارتها فى اسرائيل مرفقة ببرقيـة وردت من سفارتها فى دمشق .**

ساعتان ونصف قبل الصفر : **طلب السـفير الفرنسى السفر الى « معلوت » .. ووافقت رئيسة الحكومة .. ديان لم يستطع مقابلة السفير لان الاول كان مشغولا ..**

نصف ساعة قبل الصفر : **جاءت العملية .**

الصفر : **انتهت العملية وقتل المخربون !**

شريـــط الانبــاء :

منذ الساعات الاولى توالت فرق الجيش واتخـذت مواقع لها من حول المدرسة فى « معلوت » .. وعلى الاسفلت انطلقت ، أو عادت ، سيارات الشرطة والجيش ..

فى ساعات الظهر كان أحد مصممى بناية المدرسة يدخل الى الاركان وبيده خريطة تبين مداخل المدرسة .

٣٥ دقيقة قبل الصفر : فتحت نار كثيفة كثيفة (صـوت الرشاشات يلعلع فى الشريط) ، ومن داخل البنايـة تـرد نار اوتوماتيكية .. رصاص الجنود « يقشر » حيطان المدرسة ويحطم زجاج النوافذ .. انفجار فى المدرسة ..

صراخ فظيع يسمع من داخل المدرسة ..

فى غرفة مجاورة يسأل ديان الصحفيين : ألم تشاهدوا جثة المخرب الثالث ؟ ..

٦ دقائق فقط .. وانتهى كل شىء .. فقد قتـل المخربون !

من مستشفى نهاريا : **بلغنـى ان ادارة المستشفى وضعت فى حالة تأهب منذ الصباح الباكر .. ها قـد بـدأت تصل سيارات الاسعاف بالجرحى ..**

من مستشفى حيفا : **ادارة المستشفى متأهبـة منـذ الصباح ، فقد ألغيت اجازات الاطباء والممرضات .. وصلت الان طائرة هليوكبتر تحمل الجرحى .. مات منهم سبعة .. عشرة ..**

من مستشفى صفد : **تأهب .. وصل الجرحى ..**

أصـــداء :

رئيسة الحكومة : **اليد التى تمتد الى مستوطناتنـا ستقطـع !**

العالم المتنور يستنكر الجريمة البشعة ويقدم التعـازى الى حكومة اسرائيل .. كيسنجر .. نيكسون ..

تاس : **ألاعيب حكومة اسرائيـل هى التى أدت الى وقوع الضحايا ..**

مراسل اذاعة لندن فى معلوت : **فى مراسيم دفن الضحايا كان من المقرر ان يتحدث رئيس الدولة وكبار رجـالات الحكومة ، ولكن المتظاهرين الذين كانوا ينادون بالثأر وجهوا الشتائم الى المسؤولين وأعربوا عن شكوكهم فيما اذا لـم يكن بالامكان تلافى وقوع ضحايا .. فألغى برنامج التأبين .**

١٥ ساعة بعد الصفر :

فى المحكمة قال كاتب العدل للمحامى العربى : أتـدرى ماذا يعنى هذا ؟ انه يعنى ان من حق جنودنا ان يقتحمـوا مدارسكم « ويحصدوا » أولادكم !

فى نتانيا ، أطارت لكمة الشاب الاول الكوفية والعقـال من على رأسه ، وطرحه الثانى على الارض وداس الثالـث على وجهه ، واعتقله الشرطى .

فى القدس ، قتل رشاش الجنـدى امرأة وجـرح آخرين فى عرض الشارع ، فى وضح النهار .

٢٢ ساعـة بعد الصفر :

الطائـرات الاسرائيلية تقصف مخيمات اللاجئين فى لبنان .

وزير الدفاع اللبنانى يحصى المخيمات والقرى المقصوفة اللبنانية ومئات القتلى والجرحى ..

اسرائيل تحتج لدى مجلس الامن على أعمال الارهـاب اللبنـانية .

العالم المتنور قلق من أعمال العنف فى الشرق الاوسط !

سياسة «الانفتاح» والثقافة المصرية

■ الشاعر الفاروقى المومياء صالح جودت ، صاحـب كلمات أغنية « الفن مين يعرفه الا الفاروق فى علاه » هو الان ــ بناء على مرسوم ساداتى انفتاحى ! ــ رئيس تحرير مجلة « الهلال » المصرية .

ونحن اذ نتذكر الدور المجيد الذى لعبته « الهـلال » ، خلال السنوات الاثنتين والثمانين الماضية ، فى بعث الثقافـة العربية ، تحت اشراف الزيدانيـين ، واذ نتذكر التجـدد والازدهار اللذين ميزا « الهلال » فى عهد الثورة ، وخصوصا حين رأس تحريرها الاستاذان كامل زهيرى ورجاء النقاش ، اذ نتذكر ذلك لا يمكننا الا ان نشعر بالالم الصارخ ، ونحن نرى صالح جودت يحول « الهلال » الى خرابة تعشعش فيهـا مختلف أنواع الافاعى والجرذان والحشرات الفكرية مـن مخلفات العهد الملكى المباد . لقد تحولت « الهلال » الى مجلة رجعية سياسيا ، رجعية ثقافيا ، معادية للفكر التقـدمى الانسانى تحت ستار التمسك بالقومية ، حاقدة على الثـورة الاجتماعية تحت ستار العودة الى القيم الدينية ، حاقدة على تيارات التجديد فى الادب تحت ستار الحـرص على التراث ، حاقدة على كل تاريخ مصر الناصرية ، انطلاقا من العقليـة الطبقية لمالكى الارض الكبار والرأسماليين الذين خلع عبـد الناصر أنيابهم المسمومة وجردهم من امتيـازاتهم الطبقية ، الاقتصادية والسياسية . باختصار : تبدو « الهلال » فى عهـد صالح جودت تعبيرا واضحا عن ردة فعل رجعية موتـورة حاقدة على كل ما جرى فى مصر من انجـازات وتغيرات .. وكل هذا مغلف ــ طبعا ــ بعبارات تمجيد طنانـة رنانة ، يكتبها صالح جودت ، بمناسبة وبدون مناسبة ، « للرئيـس المؤمن محمد أنور السادات » ..

وأنا أتعرض ، هنا ، لمحنة « الهلال » لانها نمـوذج مقلق ، الى حد صارخ .. ولكن كل الحياة الادبية ــ الثقافية فى مصر تتعرض ، الآن ، لخطر شديد ، بعد ان أعاد « الرئيـس المؤمن محمد أنور السادات » ــ تحت دعوى التسامح والعفو ونسيان الماضى ــ عددا من الرؤوس الرجعية الراسخـة فى رجعيتها ، مثل على أمين ومصطفى أمين وعشرات غيرهما ، الى مراكز قيادية فى أجهزة الاعلام ووزارة الثقافة . والـذى يطالع المجلات المصرية أو الصحف المصرية ، فى هذه الايام ، يشعر حالا ان الرجعيين الكهول يحاولون استعادة شبابهم ، فى حين اختفت من الصحف تلك الاسماء المضيئة فى حركـة الثقافة المصرية المعاصرة ، مثل محمود أمين العالم ، رجـاء النقاش ، أحمد عبد المعطى حجازى ، غالى شكرى ، ولطفى الخولى ، وعشرات الاسماء الاخرى لمفكرين وشعراء ربتهـم الثورة ويتفاعلون تفاعلا مخلصا مع خلجات الشعـب ومطامحه . والنشاط الادبى يبدو ، فى هذه الايام ، راكدا فى القاهرة ، بينما الاوساط المهتمة بالثقافة تواجه كل هذا الجو بالاحتجاج الصامت ، بسبـب فيض الدمقراطيـة الانفتاحية الساداتية .. وقد قدم صالح جودت اياه ، مثلا واضحا على صحة ما نقول ، فى عدد نيسان ١٩٧٤ من « الهلال » حـين اعترف ان نادى القصة قد نظم مهرجانا لتأبين أربعة كتّـاب ماتوا فى العام الماضى وهم : طه حسين ومحمود تيمور وعبـد الحميد جودة السحار وعزيز أباظة ، اشترك فى احيائـه الوزير ــ الاديب يوسف السباعى والدكتور حسين فـوزى والدكتورة سهير القلماوى وثروت أباظة وصالح جودت .. وكانت النتيجة ان عدد الذين حضروا المهرجان لم يتجاوز ... مئة شخص ، رغم الدعاية الشديدة لهذا الحفل الادبى . ماذا يستنتج صالح جودت من هذا الفشل الصارخ للمهرجـان ؟ « هل معنى ظاهرة حادث نادى القصة ان جيلنا الجديد زاهد فى الادب ان لم نقل انه زاهد فى الوفاء لذكرى الراحلين ؟ وهل معناها اننا دون غيرنا من الامم المتحضرة فى الاقبـال عـلى الاستماع الى الاعلام ؟ » .

ان صالح جودت يحاول فى هذا الكلام ان يشكـك فى حضارية الشعب المصرى وفى وفائه لذكرى الراحلين ، وهـو مستعد ان يشتم الشعب ، « السوقة » ، « الرعاع » .. المهم ان يخفى الحقيقة وهى ان الشعب المصرى قرفان من زمـرة الكتّاب المرتزقة ، من أمثاله ، المفروضين فرضا على زعامـة الحياة الثقافية المصرية ، بينما يفرض ، بالمقابل ، حصـار قاس على الكتاب والشعراء والمفكرين والفنانين الملتزمـين بقضية الثورة وقوى الشعب العاملة . ان هذه الحـالة المرضية هى ثمرة تطبيق « سياسة الانفتاح » فى المجـال الثقافى أيضا ــ الانفتاح على ممثلى الامس الاستغـلالى البغيض . أليس هذا ، وحده ، كافيا لفتح العيون على حقيقة سياسة الانكماش الرجعى التى تسمى ، للمغالطة ، بسياسة الانفتاح ؟! ■ .

سالم جبران

اذا قلق روزنبلوم فالعالم بخير

حين يقلق الدكتور روزنبلوم ، رئيس تحرير « يديعـوت احرونوت » ، و « الروزنبلوميون » ومن لف لفهـم ، أعلم ان الدنيا فى خير .

ففى الاسبوع الماضى حين لم تجر الريـــاح كما أراد قباطنة التكتل القومى اليمينى ــ الليكودى ، الديانى والمفدالى ، الذى ينطق روزنبلوم باسمهم ، وبات من المؤكد ان أكثريـة حزب العمل قررت تخويل رابين تأليف حكومة بدون « الليكود » و « المفدال » وان ديان والجنرال (بلا جنرال السمو ــ على وزن وزير بلا وزارة) غولده مئير لن يكونا فى الحكومة المقبلة هاج روزنبلوم وماج . وهدد وتوعد . وأنذر رابين بحرب أهليـة !

ولم يخف روزنبلوم سبب غضبه وقلقه فحكومة بـدون « الليكود » والمفدال وغولده وديان يمكن ان تعنى بدايـة الانسحاب الى السلام ، الذى هو أشد ما يقلق روزنبلوم ومن ينطق باسمهم لادراكهم ان السلام يعنى انهيار الاحـلام التوسعية .

ولما حدث ما حدث فى معلوت وانطلقت أذرع الموت الفاشستية تقتل الاطفال والنساء والرجال وتدمر المدارس والمخيمات فى « أوكار المخربين » ــ مخيمات الفلسطينيين المبعدين قسرا وعدوانا عن وطنهم ــ وأصابت البلاد حمى « الفزع الامنى » ظن من ظن من « الروزنبلوميين » ان الفرصة سانحة وان « اللقمة أصبحت سائغة » وفى متنـاول اليد وان الطريق الى حكومة « التكتل الليكودى ــ الديانى ــ المفدالى » أصبحت أقصر من مرمى العصا .

ولكن حين خاب ظنهم وقررت اكثرية مركز حزب العمل تأليف حكومة بدون « الروزنبلوميين » استشاط الدكتور مـرة أخرى واعتبر القرار « تحديا » لمشاعر الشعب فى اسرائيـل ورغباته . ولم ينس روزنبلوم ان ينفث سمومه ، التى تنضح كراهية عنصرية ، فعاب على حزب العمل قراره « اقامـة حكومة أقلية (٦١ نائبا) تعتمد على أصوات النواب العـرب الثلاثة المعراخيين وتتحكم بالاكثرية اليهودية فى الكنيست » .

وبما انه وقعت الواقعة ونفذ السهم لم يجد روزنبلوم مفرا من تقديم « نصائحه » الى رابين فحذره من ان يسيطر « الحمائم » و « الانهزاميون » على الحكومة ، وخاصة فى الوزارات الهامة جدا ، الدفاع والمالية والخارجية .

ولكن ليس هذا هو المصدر الوحيد لقلق روزنبلـوم . فأكثر ما كان يقلقه معركة انتخابات الرياسة الفرنسية . ولم يتنفس روزنبلوم الصعداء ولم تعد روحه اليه الا حين ظهرت نتائج هذه المعركة . و « ببركة المنقذ » أنقذت فرنسا مـن « الشيوعية المنفلتة من عقالها » على حد تعبيره . كتب يقول ، لا فض فوه : « لو ان متيران حالفه النجاح لما كان فى مقدوره الوقوف فى وجه صديقه مارشيه (سكرتير الحزب الشيـوعى الفرنسى ــ أ.م) ... وواضح ماذا كان سيكون مصير أوروبا لو ان حكومة باشتراك الشيوعيين تقوم فى فرنسا الى جانـب حكومة فى البرتغال يشترك فيها الشيوعيـون وايطاليـا « المتأرجحة » ... كل أوروبا كانت ستقع فى قبضة موسكو » . غير ان روزنبلوم تنفس الصعداء ، كما قلنا ، فشكـرا « للمنقذ » ، الذى « خلص الدمقراطية فى فرنسا والدمقراطية فى العالم والولايات المتحدة ، هذه الدمقراطيات ، التى كـانت على شفا الهاوية » !! واختتم روزنبلوم شكره الى « المنقذ » بقوله : « وربما ان هزيمة متيران أنقذت اسرائيل من سـوء أيضا ... » .

نحن لا يسعنا الا ان نتفهم مشاعر روزنبلوم وقلقـه ونستطيع ان نتصور أحاسيسه وهواجسه وقد بدأت تتبـدل الامور رأسا على عقب فى النصف الثانى من أوروبا ، النصف الذى ما زال يرزح تحت عبودية رأس المال . فماذا يظـل للروزنبلوميين غير فرانكو الجالس على كف عفريت واليونـان الفاشية التى لا بد وان تغرب عن مهد الدمقراطيـة الاول . ولكن بقى شىء يجب ان نهمسه فى أذنى الدكتور ان « المنقذ » الذى خلص « الدمقراطية » الامبريالية الاحتكارية المفلسة فى فرنسا (وخارج فرنسا) لم يزد عن ١٠٧٪ من أصـوات الناخبين . ومن لا يدقق الحساب جيدا ، لا بد ويخطـىء الحساب .

ابراهيـم مـالك

«دمقراطية» الاحتلال تطحن كل ما تواضع عليه الناس .. مضى على توقيفهم شهر ، ويمددون التوقيف

بقلم : « مندهـش »

لا حد ، على ما يظهر ، لما يمكن ان تقترفه « دمقراطية » الاحتلال فى ظل « واحـة الدمقراطية فى الشـرق الاوسط » . فلم تكتف محكمة العدل العليا الاسرائيلية برفض السماح لمحامى المعتقلـين ولذويهم بمقابلتهم ، بعد مضى حوالى الشهر على اعتقالهم ، بل قامت محكمة صلح القدس ، هذا الاسبوع ، بتمديد مدة توقيف ثلاثة من المعتقلـين للمرة الرابعة وبدون اسناد اية تهمة وبدون أى تحقيق .

وهؤلاء الثلاثة هم الشبان غسان طهبوب (٥ أيام اخرى) وزياد الحمورى (٧ أيـام أخرى) وماهر القدومى (١٠ أيام أخرى) . وقد مضى على توقيفهم شهر كامل (منذ ٢٤ نيسان الماضى) .

هذا فى القـدس . اما فى بقية انحاء الضفة المحتلة فالمعتقلون موجـودون فى الاعتقال الادارى (بـدون محاكمة) لمدة ثلاثة أشهر .

ويذكر القراء ان البوليس « الذكى » نشر فى الصحـف « انباء مفزعة » عن « الجرائم الدموية » التى ادعى ان هؤلاء الموقوفين والمعتقلين قـد اقترفوها . حتى ان محكمة العدل العليا « قب شعرها » حين سمعت بهذه التهم الفظيعة . واما صحف اسرائيل « الحرة » فأصيبت بالهستيريا من هول « الجرائم » . ومع ذلك ها هو الشهر الاول يمضى على توقيفهم واعتقالهم دون ان يجرى معهم اى تحقيق ودون ان تسند اليهم أية تهمة . ان « واحة الدمقراطيـة والانسانية والنظام والمدنية » ، هى مخلوق فريد فى نوعـه ، نسيج وحده ، لم يخلق مثلـه ...

جائزة هـ. شتروك تمنح للرسام عبد عابدي



تقدم بلدية حيفا في كل سنة الى رسام من ابناء البلد جائزة تقديرية تحمل اسم هرمن شتروك أحد رسامي حيفا . وكانت الجائزة هذه السنة من نصيب الرسام عبد عابدي تقديرا لثلاثيته التي عرضها في معرض فناني حيفا . وقد تسلم الرسام عابدي الجائزة في حفل حضره بعض الفنانين والصحفيين وتولى تقديم الجائزة اليه رئيس البلدية السيد يوسف الموغي .

نظرة في ادب تشيخوف الفنان الانسان

بقلم : ناجي ظاهر

يجب ان يحافظ الادب وفي كل الاحوال على سمة خاصة وطابع خاص لا بد له من المحافظة عليه .... الادب دائما بحاجة الى عنصر انساني ايجابي .. والادب ليس مجرد « صف كلام » وانما هو حياة واسعة ممتد بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

وليس هناك من حق يبرر ان ينفصم الكاتب او الاديب عن شخصيته انفصاما كليا .. فحتى الجنون - الذي قد يتسم به بعض الكتاب ، لا بد أن يوجد وراءه الكثير من الاسباب والمبررات الحياتية والفنية . والاديب بمثل هذا المعنى ، وبمثل هذه الحالة قد يبلغ الذروة التي يطمح اليها الكثير من الافاقين .. بعبارة اخرى الاديب لا يكون اديبا الا بقدر ما يعبر عن نفسه - كانسان يعيش بين الناس ..يتأثر او ينفعل بما يفعلونه حتى لو حدا ذلك به في بعض الاحيان الى هاوية ، مثل هاوية الجنون .

ادب تشيخوف - ملاحظة عابرة :

هذا الكلام أقوله واطيل في قوله - وانا اتحدث عن ادب تشيخوف وتشيخوف الاديب والانسان ... والمرء اذ يطيل في مثل هذا القول او الموضع ، لا بد له من ان يقرر ويرى من ناحية ثانية ، أن أدب تشيخوف امتاز اكثر ما امتاز - بمثل هذه المسحة الانسانية ، والشاعرية الشفافة ، لقد ارتفع تشيخوف بأدبه الى مستويات الفن ، فكانت القصة عنده - كما نلاحظ في قصته القصيرة الرائعة بولينكا - تعبر ، عن أزمة الانسان وعن آماله واحلامه ، وعن فقره - ان القصة عند تشيخوف لا تطمح الى أكثر من خلق حياة .. ان تشيخوف يهرب من الحياة ، من الألم والحزن والقلق الى خلق حياة أبعد وأجمل ، حياة حافلة بالآمال والاحلام .

والانسان هنا - ليس اكثر من ذبابة وقعت في شرك نصب صدفة ، ووجد صدفة ، وهذا الشرك يشبه بيت العنكبوت .

ان الفقر هو العدو الاكبر الذي يجب ان نعاديه ونرفع عليه الوية العصيان .

اراد تشيخوف دائما ان يعلي من شأن الانسانية ومن قدرها .

ومن الملاحظ - على ادب تشيخوف ، هذه المسحة الهادئة من الحزن الشفاف والغريب ، تشيخوف يعرف غربة الحزن وغرابته وعدميته، مع ذلك فأنت تراه يفتح له ذراعيه ، أحيانا مستقبلا واخرى مودعا بهدوء . « آن الآوان . ان احداثا هائلة تقترب منا ، ان عاصفة عنيفة تسير نحونا قدما ، انها تقترب منا - شيئا فشيئا وستنسف من مجتمعنا السآمة والكسل ، وعدم المبالاة والنفور من العمل .. » (من مسرحية الشقيقات الثلاث) .

البساطة والشاعرية هما السمتان المميزتان - في تشيخوف وفي أدبه .

في قصص تشيخوف نجد البساطة والابتسامة الهادئة.. انه حزن ولكنه شفاف رزين . وتشيخوف لا يريد ان يهدم العالم وانما يريد ان يبنيه ، وهو لا يريد أن يكون أكثر مما هو عليه وانما هو يريد ان يكون أقل (لكي يحقق أكثر مما يتوقعه الاخرون) انه يريد ان يكون الطبيب الانسان الذي يعالج مرضاه آنا بالقليل من المال وفي الكثير - بدون مقابل .

هنا يرتفع تشيخوف .

هنا يصبح القول - فعلا .. والكلمة لا تصبح مجرد ابواق للدعاية ، وانما تصبح اكبر وأعظم من ذلك بكثير ، وقد كان الكثير من الفقراء يتوافدون الى بيته - اثر سماعهم - ببيع بعض اعماله لبعض الناشرين ، وقد كان هؤلاء يروجون لمنشوراتهم فيذهبون الى المبالغة بالدعاية حول ما يدفعونه لتشيخوف - وأنى - كما يقول البعض لتشيخوف ان ينكر بطبعه السمح وخلقه الحساس ما يقوم باختلاقه هؤلاء الناشرون .

هذا قليل من كثير عن شخصية تشيخوف وعن أدبه .. ويستطيع من يريد التوسع - في مثل هذه النقطة ان يعود الى أي كتاب عن تشيخوف ، فان مادة هذه الكتب الكثيرة التي وضعت عنه لم تحتو اكثر من هذه المعاني ، ولم تبلغ في أفضل ما بلغت اليه الى اكثر من تصوير هذه القيم والمثل الانسانية التي احتضنها تشيخوف وأحبها ودافع عنها .

ولا أعرف أحدا من الذين كتبوا عنه او عرفوه - سواء عن قرب أم عن بعد - لم يحبه ، بل لم يتعشقه .

الرحلة الى « سخالين » أو الذروة :

وقد بلغ الامر بتشيخوف - الانسان ، ان يقوم في سنة (١٨٩٠) برحلة الى جزيرة سخالين وهي جزيرة تقع في الطرف الاعلى للساحل الشرقي لسيبيريا ، وقد كانت هذه الجزيرة ، بمثابة المنفى او السجن الكبير الذي يعاني فيه الانسان ظلم أخيه الانسان وعسفه . وقد ذهب النقاد في تفسير هذه الرحلة التي ذاق تشيخوف - خلالها ، الكثير من الألم وعاني الكثير من الشظف والجوع والبرد ومواجهة الموت .

قال كورني تشوكوفسكي : مثلا . ان تشيخوف عمد الى القيام بهذه الرحلة للهرب - بعض الوقت من مهنته ، ككاتب عصري ناجح .

مهما يكن من أمر فان الذي لا ريب فيه ، هو ان الدافع الذي حدابه الى هذه الرحلة الخطرة ، لم يكن أكثر من هذا الدافع الانساني النبيل .. ولعل هذا ما كانت تعنى اليه ماريا بافلوفنا - شقيقة تشيخوف حين قالت : كان أنطون بافلوفتش ، يسمع الكثير عن الحياة المريرة التي يكابد منها المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة في جزيرة سخالين ، كان الناس يحتجون ويتذمرون لما يعانيه هؤلاء الآدميون ، ولكن أحدا لم يقم بعمل من أجلهم .

ولم يفت بعض الكتاب التفنن في وصف هذه الرحلة - بيد ان كتاب تشيخوف عن جزيرة سخالين ، بقي - غير معروف وغير متداول بل وغير مشهور ، حتى بعد وفاة تشيخوف الى ان أعلن البروفسور تشيلنوف وهو حجة علمية : قائلا : « عندما يكون لدينا قسم للتوزيع الجغرافي في بلادنا - الاتحاد السوفييتي - وهو أمر نحتاج اليه أشد الاحتياج ، فان كتاب جزيرة سخالين ، سوف يكون ولا شك نموذجا لمثل هذه الاعمال .. »

بهذه الرحلة بلغ تشيخوف ذروة حياته كانسان واديب ، عاش وقضى من أجل خدمة الانسانية .

وكتاب جزيرة سخالين - في الواقع - ليس كتابا جغرافيا - وانما فيه من الجغرافيا ومن القصة والتاريخ ، ولو ذهبنا نورد مناقب هذا الكتاب ، لما انتهينا الى مثل هذا القدر اليسير ، ولكنا نريد هنا الى الحديث عن تشيخوف الانسان والفنان .

▫ تشيخوف الفنان والانسان :

كان تشيخوف شخصا فاتنا متواضعا لطيف المعشر.. ويسرني ان اتحدث عنه ..

هذا ما قاله تولستوي .

واضاف تولستوي :

تشيخوف بوشكن روسيا في النثر .

اعود الى تشيخوف الانسان :

لم يكن تشيخوف - كما لمحنا - يريد الشهرة ولم يكن يرنو الى المجد الزائف ، لذا عاش ما عاش قانعا بما يناله .. مغتبطا بما يعطي .

ومن الحوادث التي تروى عنه ، نلاحظ انه كان يعطي اكثر مما يأخذ ، ولعل هذا يتضح في خطابه الى أحد أصدقائه : كلفتني رحلتي الى جزيرة سخالين الكثير ، ويبدو انني يجب ان أعمل عشر سنين - وبجد - كي أسدد الديون التي انفقتها في هذه الرحلة .

كان تشيخوف يهرب من الاضواء .. وانت لو دخلت الى المسرح - الذي يستعد فيه الممثلون للقيام بتمثيل احدى مسرحياته لاستبعدت ان يكون هذا الرجل الذي آثر ان ينتحي المقاعد الخلفية او في الظل - هو تشيخوف .

لم يكن تشيخوف يريد ان يعلن اكثر مما يعرف - فقد لقي في حياته الكثير من الهزائم وحقق الكثير من الانتصارات ، وقد كان في جميع الاحوال - هذا التلميذ المجد والمخلص الذي يتعلم من الحياة ولا يحاول ان ينتقم منها .

اللهم - الا اذا اعتبرنا محاولته خلق حياة اخرى اكثر جدة وجمالا وثراءا ، انتقاما من هذه الحياة .

ومن الملاحظ ان الدرس الذي تلقاه تشيخوف من مدرسة الحياة .. ان يتأمل فيطيل وان يصغي فيحسن الاصغاء .. ولعل هذا ما يعكسه تشبث تشيخوف بتصوير الحالة والمزاج .. ان أدب تشيخوف، كما اشرنا مليء بالملاحظات .. بيد ان هذه الملاحظات ليست اكثر من انعكاس لما احس تشيخوف ولما شاهد ورأى .

الامل بكل ما في الامل من احلام ، واليقظة بكل ما في اليقظة من حياة واشراق ، كل هذه الاشياء ، انما تعد من - الهوامش التي لا بد من ان يعتبرها القارىء او يأخذها بعين الاعتبار - حين يقبل على قراءة تشيخوف .

لقد عاش تشيخوف مما عاش كريما متواضعا - لينا - فاتنا كما قال تولستوي ، وقد كان عظيما ، وهو وان لم ينل حقه - كاملا حيا ، فقد ناله ميتا ، ولعل المرء يجد في هذا بعض العزاء .

النظام الالكتروني البصري « دلتا »

صنع علماء سيبريا نظاما الكترونيا بصريا لتبادل المعلومات مع العقل الالكتروني في لمحة البصر . ويمكن أن تصاغ تلك المعلومات في شكل رسومات هندسية وبيانات ورسوم عادية الى جانب الارقام .

ويرسم العامل بواسطة « القلم الضوئي » كل هذه المعلومات على شاشة الانبوبة الالكترونية الاشعاعية المماثلة لشاشة التليفيزيون العادي ويدخل الى العقل الالكتروني معلومات واوامر اضافية بالضغط على الازرار .

وتعمل المنظومة الجديدة التي اطلق عليها اسم « دلتا » اسرع مئات المرات مما تعمل أية منظومة اخرى للتعامل بين الانسان والعقل الالكتروني ، وتمكن مثلا من رؤية جزيئة من المادة التي يجب تركيبها ، او من متابعة طريق الالكترون في مسرع الجزيئات قبل بنائه .

ساعة من نوع جديد

وضع علماء المغنطيسية بجامعة الاورال طريقة تكنولوجية لصنع ومعالجة سبيكة تصمد لتقلبات الحرارة .

لقد لوحظ في القرن الماضي ان بعض السبائك من الحديد والنيكل لا تتمدد عند زيادة حرارتها .. ولا تستطيع الهندسة اللاسلكية وعلم الارصاد ولا صناعة الاجهزة القياسية الاستغناء عن مثل هذه السبائك . وقد صنعت ساعة دقيقة للغاية يحتفظ « قلبها » المصنوع من السبيكة المذكورة بعدد ذبذباته الدائم بغض النظر عن تغير الحرارة . ولا تملأ هذه الساعة الا مرة واحدة في العام .

عصام العباسي

يا إتحاد وهذا العيد معجزة مع القيود وقضبان القوانين!

ألقيت في احتفال « الاتحاد » بعامها الثلاثين

يا بنت أيار يا أخت التشارين
ميسي وشعبك في عام الثلاثين
قد صار عيدك يوماً من أوابده
يعزه مثل ذي قار وحطين
يهفو لصوتك من حنوا ومن وثقوا
والسائرون على درب القرابين
قد كنت فتحاً لاهل الكدح في بلدي
واليوم أنت دوي في الملايين

●

اسندت قلبي الى جذع ليسمعني
خفق الجذور وتحنان الرياحين
ادندن النغم الباكي وتصحبني
مع سحبة الأوف آهات الحساسين
ويوقظ الجبل المشتاق أخيلتي
وغفلة الدهر تغلي في شراييني
هل كان حلم قوافي الضاد مذ عرفت
نوح الرثاء وادماع التآبين
كأنما الشعر لم يعرف به غزل
ولم يطرّب بأنغام وتلحين
هل كان حلم بنات الفكر نازلة
حبلى مصائب تنزو في فلسطين
وتصبح الدار غير الدار ، لا أبتي
اعلى العماد ، ولم تزدن بزيتون
فلا ألاقي بها يوماً يفرحني
منذ الصليبي دهر من خماسين
لولا تفاؤل شعبي وانتفاضته
على الكوارث مرفوع العرانين
لولا صدورك والايام حالكة
وفي السطور تباشير البراكين
قد كنت حين انخماد الشم عاصفة
تزعزع الخزي لا تصبو الى لين
تفوح الامل العطري في افق
نتن تمرغ في سم الثعابين
توري وتشعل في وهن الرماد لظى
شعباً « أبياً أبياً من أبيين »
ينمى الصمود اليه من مكارمه
« كلا » مدوية في وجه مأفون
صافي الاخاء جواد من منابته
لكنه « غير وقاف على الهون »
لا يعرف الكره الا كره طاغية
واهي الحقيقة مختل الموازين
ان قال سلما ، يقلها اليوم مقدرة
لا حبو منخذل في الخزي مرهون

●

يا اتحاد بشارات مبشرة
ما ينفع الناس يبقى في البساتين
علمت شعبك عن درب بلا عوج
ميسر لبلوغ القصد مأمون
علمته يوم عز الصحب وانقطعوا
وظل من غير معوان وماعون
عن أصدقاء وما منوا ولا اشترطوا
الا الصداقة تعلو في العناوين
الحاملين بعرق الجيد وعدهمو
الاوفياء .. وهم ثوار لينين

●

يا « اتحاد » وهذا العيد معجزة
مع القيود وقضبان القوانين
في كل سطر كتبت الحكم بينه
على المعيقين أشباه الفراعين
على الزمان فيغدو سجع هادلة
بلا شجون ولا اسباب تحزين
يمسي ويصبح في أيامه فرح
كيوم نيروز او يوم الشعانين

بريد كشاجم

الى قرائنا الاعزاء

نتلقى رسائلكم ، وفيها محاولاتكم في الشعر والقصة والبحث احيانا . من هذه المحاولات ما هو ناجح ، ومنها ما ليس بالناجح . ومنها ما يحتاج الى مرور قلم المحرر عليه حتى يصبح أهلا للنشر.. ومنها ... ولكن على قرائنا اصحاب المحاولات ان يراعوا شروطا كثيرا ما أشرنا اليها .. وهي الاهتمام بوضوح الخط بحيث نستطيع قراءته .. والكتابة على وجه واحد من الورق ، وترك سطر تحت كل سطر مكتوب ليستفاد منه في تصليح المادة . والاهم من كل ذلك ان يذيل المرسل اسمه وعنوانه الصريحين ، حتى لو أراد ان ننشر رسالته باسم مستعار .

نعود ونكرر الى اننا سنبعد جانبا كل رسالة لا تصلنا حاملة كل هذه الشروط .

يا رايح عالبرتغال

أهزوجة شعبية (أغنية) القاها الرفيق محمد أبو اصبع في مهرجان اول ايار في الطيبة بمناسبة الانتصار على النظام الرجعي في البرتغال :

يا رايح عالبرتغال
للي ثاروا عالطغيان
يا رايح عالبرتغال
نيكسون زائد سلازار
يا صناع الحرية
فكوا قيود الفاشية
يا شبيبة لشبونة
حطوا أيديكم بأيدينا
يا شبيبة لشبونة
مع الحزب مشينا
نيرانك اول أيار
لظل أحدي بالاخبار
لن تستقر الاحوال
هيا نرفع الأعلام
لظل أحدي بأهل الدار
حتى نحقق السلام
وحتى يتم الاستقرار
ارفعوا الراية الحمرا
وحنا فجرنا الثورة
ومعنا السوفييت والفيتنام
ونحو الوحدة يا اخوان
في الشرق الاوسط في بركان
شرر الثورة بكل مكان
خذلي معك تحية
ودكوا عروش الرجعية
حيي لي قوى الثوار
ما حققوا الأمنية
في الأرض الافريقية
وابنوا نظام الأحرار
المستعمر ما بضنينا
نبني سلمنا الوضاء
للظلم ما ارتضينا
ما بنرجع الى الوراء
شمس تشرق في بلادي
واحمل مشعل ونادي
ما دام الظلم بوادي
هاتوا بيض الأيادي
رغم انف الأعادي
ونعمر البوادي
وابني السلم في بلادي
وصيحوا بوجه المعادي
ما بنعيش بانفراد
وبنغالادش بتنادي
ياالله هاتوا الأيادي
يعصف في ليل الطغيان
حتما واصل لبلادي

٧٤/٥/١

أول أيار في سجن نابلس

احتفل السجناء في سجن نابلس المركزي بأول أيار وأنشدوا هذه الأهزوجة :

يا أول أيار .. يا عيدنا — يا عيد العمال يا لالي
يا أول مسمار ثبتناه — في نعش الراسمال يالالي
من اجل انتصار قضيتنا — تعلقوا الأبطال يا لالي
على ايدين احرار طبقتنا — سحق الاستعمار يا لالي
عمال وفلاحين جمعتنا — راية فلسطين يا لالي
شرفا متفقين غايتنا — طرد المحتل يا لالي

استحضار روح جمال عبد الناصر

من بين المواد عندي موضوع عنوانه « حلم في صميم الواقع » بقلم أ.م. من الطيبة . ويدور حول استحضار روح جمال عبد الناصر ونقاشه مع السادات ..

أراد أ.م. ان يكون الموضوع قصة سياسية او سياسة في قصة . ولعله لو جرب أن يتجرد عن التقريرية في الحوار، لاستطاع ان يقدم مادة اجمل.

في الموضوع ما يبشر بمستقبل حسن ... ولكنه يحتاج الى تعب ... وقت خبز .

القصة الواقعية

لا ريب في اننا نختار من قصصنا ما هو قريب من واقعنا الذي نحياه ، ويحاول الكاتب بشكل من الاشكال ان يحرك في القارىء ما يهديه الى حل .

اما القصص الواقعي فعلا ، والذي يمس قريبا او بعيدا ، فنمسك عن نشره . كتب الينا ا.ب من الناصرة قصة قال انها واقعية ، ولكنها قصة حب عادية .. ولكنها صيغت بأسلوب اخباري ، بعيد كل البعد عن مقومات القصة ناهيك عما ألقاه في روعنا بأن القصة حدثت فعلا .

ننصح ا.ب من الناصرة ان يحاول كتابة القصة ، ولا بأس من أن يتخذ من حادث واقعي مادة قصته وحبكتها ، شريطة الا يؤذي احدا . لغته سليمة واسلوبه لا غبار عليه ...

*** الى ك.ن. كفرياسيف**

« ترك ضميره ليرضى سيده » قد تجد لها مكانا على هذه الصفحة . فطول روحك انها تحتاج الى شيء من « الرتوش » .

*** الى « ابو صخر »**

« وزقزق العصفور » حاولت ان تجعل منها شعرا . الفكرة حسنة . ولكن هناك اخطاء لغوية واخطاء وزن ، انتبه الى ذلك . وخطك يا « أبا صخر » يشوه وضوح المعاني . اظن انني لمحت اليك في مرة سابقة ان تجرب القصة ، فقد تنجح بهما .

كلمات عن : (٣)

عارة شنارة

يكتبها : ابن الخطاف

يا حياتي عليه — يا مماتي عليه
واتقطعن رجلي — وانا داير عليه
في شوارع عارة — دورولي عليه

هذا مقطع من أغنية شعبية ترددها فتيات عارة وفتيانها تعبيرا منهن (في الأصل) عن اعجابهن بشباب قريتهن .

وقديما قال شيوخ القرية بأن كل المنطقة هابت من شدة بأس رجالها .. وقيل أيضا اذا لم تصدق فاذهب الى عارة .

أما الاطفال فيعبرون عن حبهم لقريتهم بقولهم « عارة شنارة » أي جميلة كالحجلة .

وهذا الحب العميق لشباب القرية وللأرض يصطدم كثيرا بخشونة عرفتها الكثير من قرانا .. يصطدم بالرصاص الذي يطلقه جنود المناورات ، ففي عارة ذبلت وذوت أكثر من زهرة بسبب هذه المناورات وجرح أكثر من شاب فمنهم من كان يرعى غنمه ومنهم من كان مكبا على كتبه ودفاتره وينهل العلم وهو يجلس على ثرى عارة .

وقد قال شاعر الشعب سميح صباغ قصيدة بعد مقتل الطالب الثانوي محمود توفيق ابو شيخة بعنوان « الشمس واقفة فوق عارة » جاء فيها :

« ها أنا أكشف عن نعش بصدري بينكم
فاحذروا أن تفزعوا أو أن تنوحوا
واصرخوا
أصواتكم أقوى من النار التي تغتال عارة
واحملوا صوت ضحاياها
وصدوا عن لياليها الكآبة
ساعد المجرم ممدود على هذي القرى ..
فارفعوا أصواتكم بشارة
تجتث أيديه المدماة الحقيرة
ان في أجسادكم عزماً وناراً
وبراكين أسى أقوى من النار
التي تغتال عارة »

وعارة أيضا الاخت التوأم لعرعرة ولكن لأمر في نفس يعقوب فصلت وهي اليوم باقية دون ناد .. ودون شارع .. ودون .. فالى متى يبقى هذا الوضع في عارة التي أطلق على اسمها الوادي الممتد من مشارف الخضيرة حتى اللجون فقيل **وادي عارة** .

وأنا أنادي أهالي عارة الشرفاء لا سيما الذين منحوا حزبهم الشيوعي ٥٢٫٥٪ من أصواتهم في الانتخابات الاخيرة : أن طالبوا بصورة أكثر جدية بتصفية جميع النواقص وهي كثيرة من أجل ان تبقى « عارة شنارة » .

افتتاح مهرجان الافلام العالمي لاقطار آسيا وافريقيا

افتتح في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية مهرجان الافلام الدولي لاقطار اسيا وافريقيا ، وذلك يوم الاثنين ٥/٢٠ .ويشترك في المهرجان ٤٤ دولة ، وممثلو اليونسكو والامم المتحدة .

وقد عقد مدير المهرجان العام ا. عبد الليف مؤتمرا صحفيا في ٥/١٧ في موسكو اعلن فيه ان هذا العدد من الدول لم يسبق له مثيل في مهرجانات طشقند السابقة . وهي ثلاثية حتى الان .

واضاف ان المهرجان سيكون لغرضين : الفن السينمائي من ناحية تقنية وتطور صناعة الافلام في مختلف أقطار اسيا وافريقيا . واشاد عبداللييف بالتطور في حقل صناعة السينما في اليابان والدول التي تخوض في هذا الميدان منذ عهد قريب .

ولن تجري في هذا المهرجان مباريات ولن توزع فيه جوائز كما هي الحال في المهرجانات العادية .

وحسب أنظمة المهرجان يحق لكل دولة ان تعرض في حفلات العرض الرسمية فيلما فنيا واحدا وآخر وثائقيا . وستعرض عدا الافلام في النطاق الرسمي ، عشرات الافلام في دور السينما في البلد .

وسيجري في المهرجان نقاش حول موضوع المهرجان : « السينما في خدمة السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب »

واضاف مدير المهرجان العام ان جمهورية اوزبكستان تحتفل بالعام الخمسين لتأسيسها . ولهذه المناسبة سيعرض في نطاق المهرجان افلام قديمة أعيد تصويرها .

هذا وسيتعرف المشتركون في المهرجان الى تطور جمهورية اوزبكستان وتقدمها .

جبال القدس تورق بورود الصداقة السوفياتية

اروع احتفال يهودي عربي بإشتراك الضيوف السوفيات بذكرى النصر على النازية - قسماً وعبرة !

يوم السبت ١١ ايار الجاري احتفل انصار الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ، اليهود والعرب في اسرائيل بذكرى النصر على النازية في غابة الجيش الاحمر ، في جبال القدس .

وننشر فيما يلي كلمتي ، عميد جامعة لومونوسوف البروفسور حيليافيتش ، رئيس وفد الصداقة السوفياتي والمحامي حنا نقارة ، عضو سكرتارية حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي ، في ذلك الاجتماع الاحتفالي .

كلمة البروفسور حيليافيتش ، رئيس وفد الصداقة السوفييتي الى احتفالات النصر على النازية

ايها الرفاق الاعزاء !

اسمحوا لي ان اعبر باسم الوفد الى حركة الصداقة الاسرائيلية السوفييتية عن شكرنا على ما وفرته لنا من امكانات لزيارة بلادكم ، الى جميع الوافدين الى هذا المهرجان ، وجميع قوى انصار السلام في اسرائيل تحيات الاوساط الشعبية السوفييتية .

قبل ٢٩ سنة وفي ٩ ايار ١٩٤٥ انتهت بالنصر الباهر حرب كبرى ، نصر احرزه الشعب السوفييتي ضد المانيا الهتلرية . ورفع جنود الجيش السوفييتي الابطال علم النصر فوق الرايخستاغ الفاشي . والغول الفاشي الذي ابتلع في سني الحرب ارواح الملايين من بني الانسان ، واغرق العالم في بحر طام من الدماء والمآسي التي لا تحتمل ، هذا الغول قهر في وكره . وكانت تلك الحرب اكبر ما عرفته الانسانية في تاريخها من الحروب ضراوة وشراسة .

والفاشست الذين فرضوا على الاتحاد السوفييتي الحرب ، قصدوا منها افناء الدولة الاشتراكية الاولى في العالم . وزبانية هتلر لم يكونوا مسلحين بالسلاح المتطور وحسب ، انما ايضا بنظرية التفوق العنصري ، نظرية كره الانسان التي دعوا اليها ، فابادوا ابادة جسمانية الكثيرين من ابناء الامم المختلفة : الروس والروس البيض ، والاوكرانيين واليهود وغيرهم . ولم يعرف التاريخ ابادة شعوب من هذا النوع .

واسفرت الحرب عن مقتل ٢٠ مليونا من السوفييت . وعذب الغزاة الفاشست تعذيب الموت في داخل الاراضي السوفييتية التي احتلوها لفترة من الزمن ستة ملايين من المدنيين الابرياء من الرجال والنساء والاطفال . وعذب المزيد من الملايين في معسكرات الموت الهتلرية . ومثلا فقدت جمهورية روسيا البيضاء الاشتراكية السوفييتية واحدا من كل اربعة من ابنائها . وليس في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي من عائلة لم تصبها ضرر الحرب . ولا تزال حتى يومنا هذا يبكي الامهات والارامل واليتامى اعزاءهم الذين ضحوا بحياتهم لاجل كرامة الوطن السوفييتي وحريته واستقلاله ، ولاجل مستقبل الانسانية الزاهر .

وليس من نموذج عن اي ضرر مادي لم ينزله المعتدون الهتلريون باوطاننا . ولم يعرف التاريخ من قبل دمارا وبربرية كالدمار الذي انزله الهتلريون وبربريتهم . فلقد دمروا في بلادنا اكثر من ١٧٠٠ مدينة وبلدة ، واكثر من ٧٠ الف قرية ، وحرموا ٢٥ مليونا من الناس المأوى .

وعلى الرغم من الخسائر والهدم انلحت بلادنا في استغلال مميزات النظام الاشتراكي ، وجندت جميع مصادرها وثرواتها للنضال ضد العدوان الهتلري . وخرج الاتحاد السوفييتي من الحرب اقوى وأعظم . وسحق الشعب السوفييتي وقواته المسلحة الجيش الفاشي الالماني ، مؤدين بذلك الدور الاساسي الاهم في هزم المانيا الهتلرية وأذنابها ، وانقذوا شعوب أوروبا ، وليس أوروبا فحسب بل انقذوا الانسانية من مآسي « التسوية الجديدة » الهتلرية ومن « الامر الساخن » .

اننا نعرف ، كما تعرفون في اسرائيل ان اهالي فلسطين ما نجوا من زبانية رومل الا بفضل انتصار الجيش السوفييتي في ستالينغراد ، كما يؤكد مؤتمر الحزب الاسرائيلي السادس عشر : « لم يفلح النازيون من الوصول الى فلسطين ، لان الجيش الاحمر السوفييتي نجح قبل الاوان ، قبل الساعة ١٢ من تحطيم مفاصل جيش هتلر في ستالينغراد ، وأرغم جيش المانيا النازية الى ان ينقل بسرعة فائقة نجدات من شمالي افريقيا الى الجبهة السوفييتية » .

وتقوم دولتنا السوفييتية بنضال غير متوقف ومثابر ضد العدوان الامبريالي ، لاجل السلام والامن الدولي . الامر الاول الملقى علينا هو أمر السلام الذي وضعه لينين . فشعاره الاول يقول : « السلام للشعوب » . ولقد اقترح مؤسس الدولة السوفييتية فلاديمير ايليتش لينين قبل أكثر من خمسين سنة التعايش السلمي قاعدة تقوم عليها العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وهكذا يصبح التعايش السلمي كما نراه اليوم قاعدة للتعايش بين الدول.

ومكنت قوة الدول الاشتراكية ووحدتها من ان يكون هذا التحول في صالح السلام والاشتراكية ، وأوجدنا من حيث الكم تحركات ايجابية في المجال الدولي . وأمكن الوصول الى تغيرات محسوسة في خفض التوتر وتنقية الجو العالمي بفضل دور الاتحاد السوفييتي الحاسم الذي يؤديه بموجب برنامج أقره مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي .

وفي عداد النجاحات الواضحة الآنفة الذكر يدخل انتصار الشعب الفيتنامي البطل الذي انتصر على العدوان الامبريالي ، بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي متعددة الاطراف .

ومن الامور المعبرة كثيرا ، ما جرى من تحرك ايجابي جدي في قضية تعزيز علاقات التعايش السلمي بين دول أوروبا ، القارة التي بدأت فيها الحربان العالميتان اللتان جرتا على العالم الكثير من العذاب . ولهذا تساعد المعاهدات والاتفاقات التي تم توقيعها بين الاتحاد السوفييتي ، وألمانيا الدمقراطية والاقطار الاشتراكية الاخرى وبين ألمانيا الاتحادية ، كما تساعد أيضا المشاورات حول الامن والتعاون في أوروبا ، التي بدأت تترك آثارها الطيبة .

ان النجاحات المذكورة التي أحرزتها السياسة الخارجية التواقة للسلام في الاتحاد السوفييتي وأقطار المجموعة الاشتراكية تفتح إمكانات غنية بالآمال امام الشعوب . وتتزايد الامكانات العملية لجعل هذا التحرك غير موقت ، ولتعزيز السلام ولضمانه لجميع شعوب العالم .

■

والى جانب ذلك ، فليس سرا ان الخطوات التي تهدف لإزالة بؤر الحروب ، وتنقية الوضع الدولي ، تصطدم بمعارضة الاوساط الامبريالية المعتدية معارضة عنيدة ، وهي تريد تعطيل جميع السبل الى حل القضايا التي آن أوان قطافها ، ونسفها . وتزيف هذه الاوساط عن قصد سياسة الاتحاد السوفييتي وتفسر تفسيرا كاذبا مسيرة الاحداث في العالم ، مستخدمة « عمله » معاداة الاتحاد السوفييتي التي بليت .

غير ان جميع الشعب السوفييتي ، وشعوب المجموعة الاشتراكية ، والاكثرية الساحقة من سكان العالم تقف مؤيدة سياستنا الخارجية ، لان سياستنا تخدم أغراضا نبيلة هي تعزيز السلام والامن وتأمين الشروط اللازمة لتطور جميع الشعوب تطورا حرا ، وللتقدم الاجتماعي في جميع الاقطار . وجميع صافي الذهن يرون ان السياسة السوفييتية هي السياسة السلمية المثابرة والمبدأية .

وكل ما ذكرت آنفا يسري على موقف الاتحاد السوفييتي من مسألة احلال السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط . وتشرح موقفنا المواثيق المتعلقة بالامر . وهو واضح . مضمونها ضمان السلام والامن لجميع الدول والشعوب في هذه المنطقة . وهنا المكان المناسب لذكر أقوال ليونيد ايليتش برجنيف في خطابه في المؤتمر العالمي لاجل السلام الذي عقد في موسكو : « اننا نؤيد بشدة كل ما يضمن السلام ، والامن وحصانة الحدود لجميع — وأعود وأؤكد : لجميع الدول والشعوب في الشرق الاوسط . والاتحاد السوفييتي مستعد للاشتراك باعطاء الضمانات المناسبة». اننا مقتنعون اكثر ما يكون الاقتناع بأن السلام والامن سينتصران في الشرق الاوسط فقط نتيجة للتسوية السلمية الاساسية الشاملة ، على ان تكون قائمة على قرارات مجلس الامن المعروفة . ومن المعروف انها تشمل جلاء القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية التي احتلت في ١٩٦٧ وبعدها ، وتعترف بسيادة جميع الدول في الشرق الاوسط وبضمنها اسرائيل وسلامتها . والاعتراف بحقوق جميع شعوب المنطقة ، وبضمنها الشعب العربي الفلسطيني .

واننا لمسرورون بان سياسة الاتحاد السوفييتي التواقة الى السلام تحظى بموافقة واعتراف جميع القوى المحبة للسلام في اسرائيل ، ومنها حركة الصداقة الاسرائيلية السوفييتية . والاسرائيليون انصار السلام محقون بالتأكيد عندما يؤكدون ان الاتحاد السوفييتي يؤدي واجبا حاسما في النضال لاجل السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط .

وتعمل حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي عملا هاما ومجديا ، وهي تضع أمام الشعب الاسرائيلي الحقيقة عن الاتحاد السوفييتي ، وسياسته الخارجية التواقة الى السلام . وهكذا تخدم حركة الصداقة الاسرائيلية السوفييتية قضية تعزيز تفاهم شعبينا ، وقضية السلام .

واسمحوا لي ان أتمنى لحركة الصداقة الاسرائيلية السوفييتية النجاح في اعمالها المجيدة .



البروفسور حيليافيتش يلقي كلمته . وفي الصورة جانب من المحتفلين .

كلمة الاستاذ المحامي الرفيق حنا نقارة في احتفال النصر على النازية

ايها الاصدقاء السوفييت الكرام

ايها الحفل الكريم

اننا من هنا نرحب أجمل ترحيب بأصدقائنا السوفييت الذين تجشموا مشاق السفر ووفدوا من بلادهم العزيزة ليشتركوا معنا في هذا الحشد الاحتفالي . نتمنى لهم طيب الاقامة بين ظهرانينا ونأمل أن تتوالى زياراتهم الينا لكي تتمتن الروابط بينهم وبيننا الى أضعاف ما هي عليه اليوم .

ايها الاخوان والاخوات ، يا اصدقاء الاتحاد السوفييتي ، نحتفل في هذا اليوم بمرور تسعة وعشرين عاما على الانتصار على الفاشية ونفعل ذلك في هذه الغابة كما فعلنا في السنوات الماضية وسنستمر في الاحتفال بهذه الذكرى لانها ذكرى خالدة على الزمن ، معبرين بذلك عن تقديرنا العميق للدور الحاسم الذي لعبه الاتحاد السوفييتي وجيشه المظفر في انقاذ البشرية من براثن الوحش النازي ومؤكدين بهذا الاحتفال صداقتنا الابدية للاتحاد السوفياتي العظيم ، صداقة لا تتزعزع لا بل تتوطد وتتعزز على مدى الايام ومرور الزمن .

ايها الحفل الكريم

ان كل يوم تدرك فيه الشعوب أكثر من ذي قبل أهمية هذا النصر التاريخي الذي أوجد انعطافا في سير الانسانية فأدى الى قيام مجموعة الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي الجبار وفتح الطريق أمام جميع الشعوب المستعبدة والمستضعفة للتخلص من الاستعمار وتحقيق استقلالها وحريتها .

خلال تسعة وعشرين عاما ، وهذه فترة قصيرة جدا في حياة البشرية تمكنت عشرات الشعوب في أعقاب هذا النصر وبنتيجة هذا النصر من خلع النير الاستعماري وبلوغ الحرية والاستقلال . لم تعد القارة الافريقية القارة السوداء ولم تعد شعوب آسيا لقمة سائغة للنهب الامبريالي والاستغلال الكولونيالي الجشع .

ان الشعوب العربية من الخليج حتى الاطلسي تذكر بالامتنان والشكر المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي قدمتها اليها وتقدمها شعوب المعسكر الاشتراكي وفي طليعتها مساعدات صديقنا العظيم الاتحاد السوفياتي الجبار . ان الاعتراف بالجميل ونحن شعب نعرف الجميل ونعترف به يوجب علينا في هذا الاحتفال أن نقدم شكرنا الخالص الى صديقنا الاتحاد السوفياتي وان نرفع صوتنا عاليا مستنكرين أصوات النشاز التي تصدر عن بعض الموتورين والمشككين والمحرضين . اننا شعب وفي نقيم العهد ونحفظ الود ونقدر الصديق الذي مد الينا يده وقت الضيق . فمهما حرض المحرضون والموتورون سيبقى سد أسوان وسد الفرات ومجمع الصلب في حلوان سدودا عالية صلبة تخر كل الموتورين والمشككين كناطح صخرة يوما ليوهنها ..... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل .

اننا نذكر وعلينا أن نذكر ونكرر دائما بكل أعجاب وتقدير المساعدات التي قدمها الاتحاد السوفييتي للشعبين العربيين السوري واللبناني لتحقيق استقلالهما في سنة ١٩٤٦ وجلاء الجيوش الافرنسية والبريطانية عن أراضيهما .

نذكر بفخر المساعدات التي قدمها صديقنا الاتحاد السوفياتي لشعب الجزائر البطل في معركته التحررية منذ عام ١٩٥٥ وحتى تحقيق النصر وطرد المستعمرين الافرنسيين من وطنه.

نذكر بكل اعتزاز موقف الاتحاد السوفياتي من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ .

نذكر التأييد المطلق لشعب العراق البطل في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وموقف الاتحاد السوفياتي الذي لم يتزعزع الى جانب الشعبين اللبناني والاردني عندما غزت القوات الاستعمارية الاميركية والبريطانية اراضيهما عام ١٩٥٨ حتى زال هذا الغزو الاستعماري .

نذكر الدعم المتواصل لثورة الشعب اليمني عام ١٩٦١ والتأييد الكلي لليمن الجنوبي في حربه التحررية الى أن حقق استقلاله وحريته .

نذكر موقف الاتحاد السوفياتي المتفاني في الدفاع ضد العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ والمساعدات الجبارة التي قدمها الى مصر وسوريا والاردن لازالة آثار العدوان وتحرير أراضيها .

نذكر موقفه البطولي قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ وخلالها وبعدها .

واخيرا وليس آخرا نذكر تأييده وتضامنه مع الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لاسترداد حقوقه المشروعة في وطنه .

ايها الحفل الكريم

هذه المواقف وهذا الدعم والتأييد هي جزء صغير من المساعدات الكبيرة والحاسمة التي قدمها الاتحاد السوفياتي الجبار لشعوبنا وقضايانا ولن أعدد هنا كل المساعدات الاقتصادية ومئات المشاريع والمؤسسات التي مدها بخبرته وخبرائه ومعداته وأمواله في مختلف الاقطار العربية من مغربها الى مشرقها .

ايها الحفل الكريم

في هذا الاحتفال بيوم النصر نرسل من هنا بتحياتنا الاخوية وتضامننا مع الشعب الفيتنامي البطل والشعب الكمبودي المكافح في معاركهم التحررية.

نعلن تضامننا وتأييدنا للشعب التشيلي في نضاله البطولي ضد الطغمة الفاشية اجيرة الاستعمار الاميركي والرجعية .

ونرسل من هنا أيضا بتحياتنا الخالصة والحارة لشعب البرتغال الذي نفض الطغمة الفاشية عن كاهله وسار في طريق الدمقراطية والتقدم بعد ست وأربعين سنة من الكبت والاستعباد والاضطهاد والظلم وتقدم تضامننا وتأييدنا لشعوب موزمبيق وانغولا وغينيا بيساو من أجل تحررهم التام واستقلالهم الناجز .

ايها الاصدقاء

ان الاوساط الحاكمة في بلدنا لا تريدان ترعوي ولا تريد أن تعتبر فهي لاتزال سائرة في سياستها البالية على الرغم من حرب اكتوبر ودروس حرب اكتوبر ولا تزال ترفض الانسحاب من المناطق المحتلة وتعرقل جميع الخطوات للتوصل الى حل سلمي. لا تزال تتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه وتعرض لذلك أمن المنطقة وسلامتها للخطر .

اننا من هنا ندعو حكام بلادنا للتعقل والانسحاب الكلي والتام من المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره . عليهم أن يدركوا انه بدون هذا الانسحاب وبدون هذا الاعتراف لن يتحقق أي سلام في منطقتنا . ان سياسة الضم والتوسع وفرض الاستسلام أصبحت سياسة مفلسة وعليهم ان يقلعوا عن هذه السياسة من أجل مستقبل جميع الشعوب في المنطقة .

ايها الاصدقاء

لولا التضحيات الغالية وملايين الارواح العزيزة التي قدمها صديقنا الاتحاد السوفياتي لما كان هذا النصر ولما نالت شعوبنا حريتها واستقلالها .

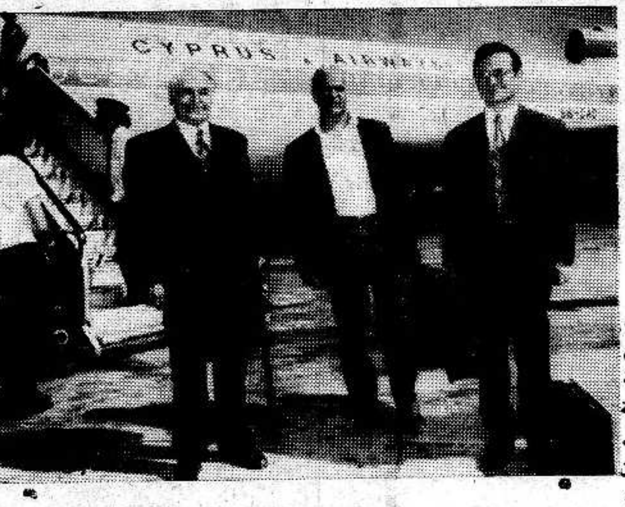
نحيي الابطال الذين قضوا على قوات العدوان في الجبهات المختلفة وواصلوا تقدمهم مقدمين أغلى التضحيات الى أن حرروا أرض الوطن وأقطار المعسكر الاشتراكي ودقوا العلم الاحمر علم اخوة الشعوب ، على قمة الريخستاج .

اننا نذكر في هذا الاحتفال بكل اخلاص وتقدير واحترام الشعب السوفياتي العظيم وقواته المسلحة ونرسل اليهم شكرنا وامتناننا وتحياتنا العاطرة اعترافا بالجميل وتقديرا للمحبة ونعلن ان الصداقة للاتحاد السوفياتي هي رمز الوطنية والاخلاص للشعب وتطلعاته وآماله .

عاشت الصداقة بين شعبينا والشعب السوفياتي العظيم .

عاشت حركة الصداقة بين بلادنا وبلاد السوفيات .

الاستاذ حنا نقاره يلقي كلمته



اعضاء وفد الصداقة السوفييتي ، من اليمين : أ. و. سميرنوف ، س. ي. روستوتشكي و أ. أ. حيليافيتش

امام النصب التذكاري

وفد الصداقة السوفييتي يغادر البلاد

تل أبيب — غادر البلاد في أواسط الاسبوع الاسبق وفد جمعيات الصداقة السوفييتية الذي قام بزيارة اشترك خلالها في احتفالات النصر على الفاشية .

وعلى الرغم من موجة التحريض والعداء ، استطاع اصدقاء الاتحاد السوفييتي وانصار السلام والدمقراطيون من التعبير عما يكنونه للاتحاد السوفييتي من محبة تعمر صدور الكثيرين من الاهلين من عرب ويهود .

وتجول الوفد السوفييتي في انحاء البلاد وزار المؤسسات العلمية والثقافية والفنية ، فزار جامعة تل ابيب واستقبله فيها نائب عميدها الدكتور أهرون دورون ، واستاذ العلوم السياسية فيها الدكتور عوود ميران والبروفسور موشه لازر عميد كلية الفنون واساتذة الرياضيات في الجامعة وتبادلوا الاحاديث العلمية والطرق المتبعة في ادارة الجامعات والكليات والقضايا الاكاديمية الاخرى.

واستقبلت استوديوهات هرتسلية السينمائية الوفد السوفييتي استقبالا حافلا . ورافقت الوفد مديرة الاستديوهات السيدة مرجون كلاوزنر ، واطلعتهم على انتاج الافلام التلفزيونية وحدثتهم عن مراحل تاسيس المؤسسة السينمائية . كما عرضت عليهم فيلما اسرائيليا ، وطلبت اليهم ان ينقلوا تحياتها الخسارة الى اصدقائها من العاملين في حقل السينما .

ودعا يعقوب أجمون مدير نادي المسرح الضيوف الى زيارة ناديه وكان في استقبالهم الممثلون والممثلات والعاملون في حقل السينما والتمثيل والاخراج . وتولى الاجابة على أسئلة الفنانين المخرج السينمائي الضيف س. روستوتشكي ، وتحدث بشكل خاص عن فيلمه الذي أهداه الى حركة الصداقة وعنوانه « والفجر هادىء جدا » . وأبدى اعجابه بالحركة السينمائية في اسرائيل ، وقال صاحب الدعوة انه مستعد ان يقوم في هذا النادي بعرض أفلام سوفييتية بصورة منظمة اسبوعيا بغية البدء في شق الطريق الى التفاهم .

اهتمام الصحافة

وأبدت الصحافة الاسرائيلية اهتماما غير عادي بالوفد ، فاوردت أخباره منذ قدومه حتى مغادرته البلاد . كما استعرض اخباره الاذاعة والتلفزيون. اخباره الاذاعة والتلفزيون . والجدير بالذكر ان المقابلة التي أجريت مع المخرج السوفييتي لم تقدم على الاثر . كما ان بعض محرري البرامج في الاذاعة والتلفزيون أبدوا الرغبة في تقديم مقابلات مع أعضاء الوفد ولكن يدا من فوق منعت ذلك .

جوائز اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة تل أبيب - يافا

يعلن اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة تل ابيب - يافا ان توزيع الجوائز انتهى في ٣١\٤ وفازت بطريق القرعة الارقام التالية :

٣٨٧ — ٥٨٩ — ١٧٢ — ١٦٧ — ٥٣٥ — ٨٥٠ — ٨٥٦ — ١٣٨ — ٨٢٥ — ٥٥٤ — ١٩ .

يستطيع اصحاب الارقام المذكورة الحصول على جوائزهم من الرفيق بيني في النادي في شارع هس رقم ٥ تل أبيب .

أول رعيل أطباء ومهندسين ينهون دراستهم في جمهورية ألمانيا الديموقراطية ويعودون هذا الصيف الى الوطن

المانيا الدمقراطية ـ خاص بالاتحاد ـ بمناسبة عيد اول ايار هذا العام قام رفاقنا في جمهورية المانيا الدمقراطية بعقد اجتماعهم السنوي ، وتم في هذا اللقاء التشاور حول قضاياهم ونقاش حول القضايا السياسية الملحة . وقد جرى وداع احتفالي لعدد من الرفاق الذين سوف يعودون الى الوطن في هذا الصيف . اننا نرجو لهؤلاء الرفاق النجاح التام في عملهم في ارض الوطن ، ونرجو ان يسهموا في نضال حزبنا بشكل فعال وتقديم جميع قدراتهم في خدمة الحزب والطبقة العاملة في اسرائيل .

من القرارات التي اتخذت في هذا اللقاء :

١ ـ بمناسبة مرور ثلاثين عاما على صدور صحيفة حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، صحيفة الاتحاد النصف أسبوعية ، نتقدم باحر التهاني لجميع العاملين في مطبعة الاتحاد التعاونية والى هيئة تحرير الاتحاد ، واننا نثمن عاليا الدور الذي لعبته وتلعبه صحيفتنا في توعية الجماهير العربية في اسرائيل في احلك ظروف ، وفي جو من الاضطهاد القومي ضد جماهيرنا العربية في اسرائيل ، ننتهز هذه الفرصة كي نعرب عن املنا بان تصدر الاتحاد يوميا .

٢ ـ نتقدم باحر التهاني القلبية الى الائتلافات الدمقراطية في المجالس المحلية العربية ، وبالاخص نهنىء رفيقنا العزيز أسعد يوسف رئيس المجلس المحلي في يافة الناصرة . نرجو لهذه المجالس كل نجاح في خدمة قرانا العربية وخدمة الجماهير .

٣ ـ تحية من الصميم الى منظمة الطلاب الثانويين العرب ، ونرجو لهذه المنظمة كل نجاح وتقدم في الدفاع عن حقوق طلابنا ، والنضال من اجل تحسين برامج التعليم في المدارس الثانوية العربية . اننا نعدهم بالدعم الكامل بكل خبراتنا السياسية والعلمية .

هل الإستفزاز من مستلزمات التفتيش ؟

الناصرة ـ لمراسلنا ـ في صباح الاربعاء ١٥ـ٥ اوقف احد باصات العمال للتفتيش عند الجلمة ، كالعادة ، وطلب شرطي من جميع الركاب النزول ففعلوا . ولما لم يصعد احد للتفتيش قال احد العمال ، خالد اماره من كفر كنا ، للبوليس : اتفضل اصعد وفتش . فانتهره البوليس ، هذا مش شغلك ، هات هويتك .. واوقفه جانبا . واشار على العمال الآخرين باستئناف السفر .. ولكنهم رفضوا الذهاب بدون زميلهم . وهدد البوليس الوفد الذي تدخل من اجل خالد اماره ، فابدوا استعدادهم للذهاب الى الجلمة معه . وعندها اعاد البوليس الهوية الى العامل وصرف القضية .

لقد استنكر هذا التصرف العمال والسافرون بما فيهم اليهود وأبدوا استياءهم من هذه التصرفات الاستفزازية التي لا تفيد الامن وتضر فقط بالعمال .

ارهـاب فاشـل

المغار ـ لمراسلنا ـ استدعي الرفيق سمير خوري الى مركز الشرطة في الناصرة يوم الثلاثاء ١٤ـ٥ـ١٩٧٤ « للتحقيق » .. وهناك احاط به أثنان من المحققين في احدى الغرف وراح احدهما يتهجم عليه بشكل استفزازي متهما اياه بالكذب والحقد على كل ما هو في اسرائيل وأخذ يهدده بان تصرفاته ستجلب له المتاعب والمشاكل .

ورفض الرفيق سمير هذه الاساليب المجوجة وافهم « المحققين » انه لن يحيد عن مبادئه ولن يخضع لاي تهديد او ارهاب .

والشباب هنا يستنكرون هذه التصرفات التعسفية ويطالبون بايقافها .

(رسالة ام الفحم)

ضريبة أملاك أو ضرب الملاكين وتصفية أملاكهم

ام الفحم ـ لمراسلنا الخاص ـ تلقى المئات من سكان ام الفحم (وربما غيرهم من سكان القرى المجاورة) ، اشعارات من دائرة ضريبة الارنونا تطالب بمبالغ خيالية عن املاكهم واراضيهم لا يمكن ولا يعقل سدادها عن السنة الحالية ، ناهيك عن السنوات القادمة . والاعجب هو تقدير اثمان الاملاك . فعندما يتعلق الامر بتصفية املاك عربي او مبادلتها او تثمينها بقصد دفع تعويض له فان كل الدوائر ذات العلاقة تضع سعرا للدونم لا يزيد عادة عن ٢٠٠ ليرة . اما عندما يتعلق الامر بضريبة الملك أو الارنونا فسعر الدونم عندئذ يثمن بعشرات ألوف الليرات . وتفرض ضريبة تزيد على انتاج الدونم وفي الارض الجبلية تزيد الضريبة حتى عن ثمن الدونم ذاته . ان جميع الاهالي يستنكرون هذا التقدير ويطالبون بالعمل حسب التقديرات القديمة .

حسم ١٠ ليرات من منحة الشؤون الاجتماعية للطلاب شطارة في غير موضعها

ام الفحم ـ لمراسلنا ـ لا يزال مديرا مدرستي أ ، ب ، في ام الفحم ، رغم استنكار المجلس المحلي وانذارات وزارة المعارف بعدم جباية اية مبالغ من الطلاب ، يواصلان الجمع . بل وتجري محاولة لاضفاء صفة الشرعية على هذا العمل بواسطة لجنة آباء طلاب .

نحن لا نتهم المديرين بسوء النية أبدا ، ولا نريد ان نناقش نواياهما . فليس هنالك أثنان في ام الفحم يختلفان حول ضرورة تطوير المدارس وازدهارها . ولكننا نعارض في الطريقة التي لجأ اليها . ان وزارة المعارف والسلطة المحلية هما العنوان الصحيح لطلب المساعدات للمدرسة ، وليس حسم مبلغ زهيد (١٠ ليرات) من منحة الشؤون الاجتماعية للطلاب الفقراء . ربما كان لسان حال المدير يقول : هذه منحة لم يكونوا موعودين بها ، فما ضر لو حسم منها ١٠ ليرات كتبرع ؟ لكن لماذا يكون التبرع مقتصرا على متسلمي اوراق المساعدة وعلى حساب سمك في بحر ؟ .

حسن جدا اشراك آباء الطلاب بواسطة لجنة في الاهتمام بشؤون المدرسة والطلاب . ولكن لجنة آباء منبثقة عن عشرين ولي أمر حضروا الاجتماع من اصل ٢٠٠ لا تمثل الاكثرية الساحقة . وما دام السيد المدير قد انتظر ١٢ سنة بدون لجنة آباء اما كان من الممكن تأجيل الاجتماع وعقده بشكل يضمن حضور اكثرية الآباء ؟ أم ان المقصود من وراء تشكيل لجنة آباء هو ضمان الموافقة وتبرير جباية العشر ليرات اياها ليس الا ؟..

ان اهالي ام الفحم لا يبخلون على أبنائهم .. ولكنهم يعتقدون ان هذه الطريقة غير مجدية وما هي الا شطارة في غير موضعها .

في الكنيست

النائب توفيق زياد يندد بنهب أراضي المواطنين العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ أقرت الكنيست بأكثرية الاصوات في الاسبوع الماضي قانونا جديدا (قراءة أولى) بفضح نوايا السلطة في الاستيلاء على أراض عربية جديدة في القدس العربية ومنطقتها والمناطق المحتلة الاخرى ، وداخل اسرائيل أيضا .

وهدف القانون اقامة شراكات لشراء الارض العربية وبالتالي تحويلها الى ملكية سلطة الانشاء والتعمير الحكومية . وقد اعترف وزير العدلية الذى قدم القانون باسم الحكومة ان الهدف من القانون الجديد الذى جاء على شكل تعديل للقانون القديم من أيام الانتداب ، هو أيضا القيود التي وضعت أيام الانتداب البريطاني لتحديد انتقال الارض العربية الى المستوطنات اليهودية .

وفي النقاش الذى اشترك فيه عضو الكنيست توفيق زياد ، باسم الكتلة الشيوعية التي صوتت ضد مشروع القانون ، قال ان الوضع الذى كان سائدا يمنع مسجل الاراضي من قيام اية شراكة بتسجيل أرض على اسمها الا باذن خاص من المندوب السامي (وزير العدلية اليوم) ، وبهدف محدد هو اعدادها لاقامة أبنية عليها أو منشآت لاستعمالها الخاص فقط . ومشروع القانون الجديد جاء ليلغي التحديد .

وقال ان الهدف من الغاء هذا التحديد هو تشجيع التجارة بالارض الامر الذى يؤدي ، داخل اسرائيل ، الى رفع أسعارها التي هي خيالية ، وبالتالي يعقد أزمة السكن برفعه تكاليف البناء .

وندد توفيق زياد بسياسة نهب أراضي المواطنين العرب في اسرائيل والاستيلاء عليها بواسطة قانون أملاك الغائبين وغيره وبواسطة ابتزاز صفقات اجبارية بثمن رمزي ، هي أشبه ما تكون بالتنازل عن طريق الضغط والتهديد . وقال ان السلطات تستهدف مواصلة هذا الاستيلاء على أراضي المواطنين العرب أيضا بواسطة تشجيع سماسرة وتجار أرض .

وهاجم توفيق زياد قرار الحكومة المسمى « بتوحيد القدس » والاستيلاء على مساحات شاسعة من القدس ومنطقتها بواسطة المصادرة وهدم أحياء بأكملها وطرد سكانها . وقال : « ان سكان المناطق المحتلة يرون في تفوعت . بيع الاراضي لسلطات الاحتلال خيانة قومية وخدمة لمخططات التوسع الاسرائيلية . وبتعديل القانون تريد الحكومة التحايل على هذا الوضع بشراء الارض بواسطة طرف ثالث يقوم بدوره بتحويلها الى سلطة الانشاء والتعمير الاسرائيلية . » .

وحذر توفيق زياد من الضرر الذى تجلبه هذه السياسة لمساعي السلام العادل في الشرق الاوسط وأكد ان سكان القدس العربية وغيرها من المناطق المحتلة سيعرفون كيف يفشلون مشاريع الاستيلاء على ارضهم ، مهما

قانون عقود المقاولين يعطي المقاولين ميزات وأرباحا

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ ناقشت الكنيست في ١٣ـ٥ـ١٩٧٤ قانون عقود المقاولين في قراءته الاولى ، وتكلم باسم الكتلة الشيوعية النائب ابرهام ليفنبراون ، فانتقد القانون ، لانه يمنح المقاولين امتيازات ، ويفسح امامهم المجال للتملص من مسؤولياتهم عن نواقص وعيوب في عمل تم الاتفاق عليه .

وقال ابرهام لفنبراون ان الحاجة هي الى قانون يحدد ارباح المقاولين ، ويعاقب بشدة من المقاولين من ينقض عقد الاتفاق . وان القانون المعروض يعطي ثغرة للمقاولين يستغلون بها القانون لصالحهم وضد المتفقين معهم للقيام بعمل ما .

وتركز ابرهام لفنبراون في مناقشته على مقاولات البناء ، واسعار المساكن وارتفاعها في كثير من المناطق فصارت تتراوح بين ٩٠ ـ ١٠٠ الف ليرة . والمشتري يدفع ٤٠ الف ليرة لقاء بناء الغرفة ، و٤٠ الف ليرة ثمن ارض الغرفة ، و٢٠ الف ليرة هو ربح المقاول .

واعلن لفنبراون ان لدى الكتلة الشيوعية تحفظات ستقدمها الى اللجنة .

ما وراء حملة الارهاب والاعتقالات في عرابة ؟

عرابة ـ لمراسلنا ـ اطلق البوليس هنا ، يوم الجمعة الماضي ، سراح الخمسة شباب من قرية عرابة الذين اعتقلهم البوليس قبل حوالي شهر . وكان البوليس قد قام بحملة اعتقالات منظمة ومدبرة لعدد من الشباب من آل نصار . ابتدأ فاعتقل توفيق يوسف نصار ثم تلاه بعد أسبوع اعتقال محمود مصطفى نصار وسعيد علي نصار . وفي مطلع هذا الاسبوع اعتقل محمود نمر نصار ومحمود علي نصار . ولم يمض على خروج الاخير من السجن اكثر من شهرين . وكان البوليس قد فرض عليه اقامة جبرية في عرابة وحظر عليه مغادرة بيته من غروب الشمس حتى شروقها .

ويوم الاحد الماضي اطلق سراح المعتقل الاول بدون توجيه اية تهمة له . وهؤلاء الشباب جميعا معروفون بحسن السيرة وهم منصرفون الى أعمالهم العادية . والاعتقاد السائد ان المقصود بكل العملية هو الارهاب وانها رد فعل يائس لنتائج الانتخابات الاخيرة في عرابة ، سيما والمعتقلون جميعهم من اصدقاء ومؤيدي الحزب الشيوعي . واهالي عرابة يحتجون على هذه الاعتقالات التعسفية ويطالبون باطلاق سراح المعتقلين ويستنكرون ما يتعرضون له من تنكيل في السجن . فقد ذكر احد المعتقلين في أثناء احضاره للمحكمة لاستصدار أمر بالتوقيف ان شرطيا قال له : لا يوجد تهمة ضدك ولكن نريد تعذيبك واعتقالك وقذفك في الزنزانة حتى نحطم معنوياتك .

طالبان جامعيان يتعرضان للتعذيب اما لهذا الليل من آخر !

من وراء القضبان

القدس ـ لمراسل خاص ـ حسن عبد المجيد أبو خضير في ريعان الشباب ، طويل القامة أسمر الجبهة حاد النظرات ، طالب في جامعة بيروت العربية يدرس الجغرافيا في السنة الثانية وهو من سكان القدس العربية .

أوقفته سلطات الاحتلال بتاريخ ٢٢ـ٤ـ٧٤ ابان حملة الاعتقالات الاخيرة ، ومددت له التوقيف للمرة الثانية بتاريخ ٨ـ٥ـ٧٤ ولمدة ١٥ يوما آخر .

وحتى ذلك التاريخ منعت محاميته من مقابلته . وكانت المخابرات الاسرائيلية قد حققت معه خمس مرات . قابلته المحامية فيليتسيا لانغر والمتدرب بمكتبها وليد الفاهوم في سجن المسكوبية بالقدس . وروى لهما ما ذاق من صروف التعذيب والهوان والمهانة . ففي الفترة الاولى من اعتقاله قبع ستة أيام في الزنزانة لم ير خلالها النور ولا حتى وجوه المحققين . كانت هذه فترة « الترنيخ » تم خلالها المرحلة الاولى من الاعتقال ـ الغرق في الهواجس والظلام ورطوبة الزنزانة . ثم تأتي بعدها المرحلة الثانية .. ويبدأ التحقيق وتقدم له أولا « واجبات الضيافة » ـ كأسين من الملح المركز المذاب بالماء .. وعليه ان يشرب الملح حتى الثمالة . بعد هذا يأتي دور الوجبات الساخنة ..

ـ قل انك شيوعي وعضو في الجبهة الوطنية !

ـ أنا لست عضوا في شيء . لم يحصل لي الشرف !

ـ اذن اخلع ملابسك !

ويقف حسن عاريا تماما أمام المحقق ابي جميل ، وتبدأ العلامة على الجانب الايمن من خده الثاني بالتضخم ثم بالاضمحلال التدريجي . ويخيم الظلام . حسن أبو خضير لا يعي بعد ذلك شيئا .

لقد ضربه المحقق المذكور على عضوه التناسلي بعصا غليظة بيضاء اللون .

ويعود حسن ليرى نفسه مرة اخرى في الزنزانة . لا شيء معه الا الرائحة والالم وصورة العصا . لكنه ليس من النوع الذى يقول « الآخ » .

ويمر يوم ويعود المحقق ...

« أمك .. أبوك .. كل المبادىء .. اخلع ثيابك وسوف .. » . ويفعل حسن ما أمر به وينتصب عاريا أمام المحقق ، فيسأله الاخير :

ـ هل أنت شريف ؟

ـ أجل بنصفي الاعلى !

ـ سوف نصورك هكذا مع أمك ...

ـ افعل ما تشاء فأنت القوى هذه المرة .

ويحتد المحقق وأصحابه وينزلون به ضربا .. ثم يجبرونه على ان يزمر ويمشي مثل السيارة .. « بيب بيب » ، فيفعل مرغما . لقد أرادوا له عبثا أن ينكسر ويتحطم !

تلك كانت مأساة الطالب الاول .. ولا ندري اذا ما كانت بعد مستمرة فهو لا زال رهن المعتقل . ولنعبر الى المأساة الثانية أو الثالثة أو الرابعة ... ولا ندري أي رقم ..

اسمه عمر محمود عودة وهو من سكان القدس العربية أيضا وله من العمر أربعة وعشرون ربيعا . طالب في جامعة بيروت يدرس التجارة في السنة الاخيرة . ان أكثر ما يقلقه هو مصير الامتحانات ، فقد اقترب الموعد ، وهذا هو حصيلة الاربع سنوات بالنسبة اليه وشقا العمر بالنسبة لاهله .

وقابلته المحامية والمتدرب بمكتبها . كان ذلك بتاريخ ٢٢ـ٤ـ٧٤ .. أي بعد ستة أيام من اعتقاله وبحضور أحد المحققين . هكذا كان الشرط .. ألا يتكلما معه اثناء توقيفه على الوكالة . حينئذ لم يستطع امساك القلم مثل الناس . كان ابهامه أزرقا متورما وكانت نظراته شاردة راعشة لا ترتكز على شيء . وقابله المحاميان مرة ثانية بدون محققين . كان ذلك في ١ـ٥ـ٧٤ . وعلما منه انهم يحققون معه بالنسبة لابن عمه يعقوب التعبيدي الذى لا يعرف مكان وجوده ، وبالنسبة لاخيه عبد الرحمن الذى يعتقدون انه عنصر جبهة شعبية . أما هو فهمته انه عضو في منظمة معادية لا يدري عنها شيئا كما اسم يحددها المحققون ! منظمة معادية فقط ويكفي ذلك لاحتجازه رهن التحقيق والتعذيب أسبوعين ثم تجديد اعتقاله أسبوعين آخرين .

ويروي للمحامين ان المحققين ضربوه بعصا غليظة على رأسه ضربات متواصلة . تكرر ذلك خمس مرات .. ثم بعصا أقصر بنية اللون ضربوه على أنامله مضمومة . لقد أمروه بأن يتمدد عاريا على الارض ووضعوا له مادة على عضوه الجنسي ، قالوا له انها سوف تسبب له الحساسية ثم عليه ان يعترف والا فسوف يستعملون معه الصدمات الكهربائية .

ويذكر عمر أسماء المحققين الذين ضربوه على يديه بعصا طويلة غليظة بيضاء حوالي ٣٠ مرة ومن ثم على عضوه ، منهم ابو جميل وابو العبد.. ويستطرد ليقول انه خلال الاسبوع الاول من اعتقاله لم يستطع المشي من جراء الرفش في بطنه واجباره على النط بشكل متواصل . وقال له أبو جميل مرة :

ـ لقد كنت في بيروت .. واشتركت في المعارك فكم جنديا لبنانيا قتلت ؟

ـ لم اقتل ولم اشترك في شيء . ليس عندي ما أقول .

ولكن المحقق لم يكتف بذلك فواصل ضربه .

وأخيرا لا بد من توجيه بعض الاسئلة الى المسؤولين عن ابي جميل وابي العبد الى آخر القائمة السوداء ، ألا يظنون ان كل صرخة عذاب تبعد التقارب بين الشعبين خصوصا في هذه المرحلة .. ثم لماذا يستمر التعذيب في سجون المناطق المحتلة خصوصا بعد مقابلة المتهمين للمحامي ؟ .

قطع المياه عن أم الفحم وفي هذا القيظ

في صباح ٢٠\٥\٧٤ ابلغ احد موظفي شركة مقوروت للمياه المجلس المحلي ان المياه ستقطع لعدة ايام عن القرية ، التي يقطنها ١٥ ألف انسان ، بسبب عطل في مضخة المياه التابعة للشركة . ان هذا يعيد الى الاذهان الازمة التي حدثت في الصيف الماضي والتي طالب المجلس المحلي بتلافيها منذ ذلك اليوم بتركيب مضخة اضافية على البئر وضمان تزويد القرية بالمياه . والامر المقلق أن كل مراسلات المجلس بهذا الشأن لم تلق أذنا صاغية ولا جوابات شافية . ولخطورة الموقف عقد المجلس المحلي اجتماعا طارئا مساء ٢٠\٥ لبحث الموضوع ، حيث قرر ارسال رسائل انتقاد وشكوى على شركة « مقوروت » لعدم الوفاء بالتزاماتها ، واتباع سياسة اهمال تجاه قرية أم الفحم . والرسائل موجهة الى وزير الزراعة ، وزير الداخلية ، لجنة الداخلية في الكنيست ، المدير العام لشركة مقوروت ، مهندس مقوروت ، فرع مقوروت في العفولة ، مكتب المستشار في القدس وحاكم لواء حيفا . كما سافر وفد صباح ٢١ـ٥ـ٧٤ الى الخضيرة الى شركة المطافىء لتزويد السكان بالمياه موقتا وعلى حساب المجلس ، وتقرر ارسال وفد مؤلف من رئيس المجلس والسكرتير وعضو المجلس الرفيق محمود القاسم لمقابلة حاكم اللواء في حيفا لبحث الامر واتخاذ ترتيبات للمدى البعيد مثل حفر بئر ماء ، وبناء بركة خاصة بأم الفحم .

اعتصام نسائي في مكاتب الصليب الاحمر في القدس * بيان للرأي العام العالمي وعريضة لوزير الشرطة من المعتصمات

القدس ـ اعتصمت عشرات من أمهات وأهالي المعتقلين ، من مختلف مدن الضفة الغربية المحتلة ، يوم الثلاثاء الماضي ، في مكاتب الصليب الاحمر في القدس احتجاجا على سياسة الاعتقال . واصدرن بيانا الى الرأي العام العالمي والمحلي جاء فيه :

« نحن المعتصمات اليوم في مقر الصليب الاحمر الدولي بالقدس ومن خلفنا كافة الشعب الفلسطيني نعلن للرأي العام العالمي ان شعبنا في هذا الجزء المحتل من الوطن يتعرض منذ الاحتلال وحتى اليوم لموجة من القمع تهدف الى طمس الشخصية الفلسطينية وتمرير الحلول التي يريدها الاستعمار . وما موجة الاعتقالات الجماعية ومصادرة الاراضي والابعاد الا مظهرا من مظاهر السياسة التعسفية التي تنتهجها السلطات المحتلة في سبيل ذلك » .

وطالب البيان كافة المؤسسات العالمية والوطنية ، الانسانية والاجتماعية ، بالتدخل من اجل اطلاق سراح السجناء ، وطلب الى هيئة الصليب الاحمر الدولي بتشكيل لجنة للتحقيق في أوضاع المعتقلين كما طالب هذه الهيئات والمنظمات بالتدخل لدى سلطات الاحتلال لمعرفة أماكن وجود المعتقلين الذين لا يسمح لاهاليهم ولا لمحاميهم بالاتصال بهم .

وفي الوقت نفسه رفعت المعتصمات عريضة الى وزير الشرطة استنكرت فيها الاعتقالات الجماعية وطالبن بايقافها واطلاق سراح السجناء وبأن يحترم رجال الشرطة والتحقيق بنود الاتفاقيات الدولية في معاملة المعتقلين وان يسمح لذوي المعتقلين ولمحاميهم بزيارتهم والتحدث اليهم .

هذا وقد زار المعتصمات عضوا الكنيست الشيوعيان : ابرهام لفنبراون وتوفيق زياد . ونقلا اليهن تحيات وتضامن الشيوعيين واصدقائهم العرب واليهود وتحيات انصار الرأي العام الديمقراطي في اسرائيل الذين ينددون بشدة بحملة الاعتقالات الواسعة والارهابية التي غرضها كبت كفاح أهالي المناطق المحتلة في هذه المرحلة الهامة من أزمة الشرق الاوسط .

وقد أعلن عضوا الكنيست الشيوعيان ان الكتلة الشيوعية في الكنيست قد أدرجت قضية الاعتقالات في جدول أعمال الكنيست وانها ستعمل جهدها على ايصال قضيتهم العادلة الى الرأي العام .

وقد استمعا الى النساء المعتصمات وشكاويهن المأساوية ومطالبهن في ايقاف حملة الاعتقالات واطلاق سراح المعتقلين فورا . وقد كان بارزا المعنويات العالية وروح الصمود التي لا تقهر التي تتمتع بها المعتصمات .

خديجة ابو عرقوب لا تزال موقوفة !

القدس ـ لا تزال خديجة ابو عرقوب موقوفة منذ (٦ـ٥ـ٧٤) ، وقد جدد توقيفها أمس الاول بدون معرفة محاميها وذويها ، ولا تزال في ملابسها منذ توقيفها ، ولا يسمح لها باستبدالها .

معتقلون مرضى محرومون من العلاج ! !

القدس ـ لا يزال المعتقلون يعانون في السجن (في المسكوبية) هنا .. والمرضى منهم محرومون من الحصول على الادوية اللازمة والمعالجة الطبية . ومن المرضى سليمان رشيد نجاب ، وهو مصاب بالسرطان ، لا يعطى الدواء اللازم ولا يجلب الطبيب لمعالجته ، على الرغم من مرور مدة طويلة على اعتقاله .

ومحمد عبد الغفور ابو غربية مريض بالسل ولا ينال اية عناية طبية ، وهو موقوف منذ اول ايار ، وقد عذب في السجن وضرب على مختلف أجزاء جسده ولا سيما أعضائه التناسلية .

هذا ويعتدي السجناء اليهود على الموقوفين السياسيين العرب على مرأى من رجال البوليس ، وهم يعمدون الى اذلالهم وخطف وسائل الطعام من بين أيديهم .

وفاة فاضلة

شيعت جماهير الناصرة الى مثواها الاخير المرحومة **رؤوفة الفاهوم** أرملة المرحوم ابراهيم الفاهوم ووالدة صديقنا العزيز المحامي وليد الفاهوم .

ويتقدم الحزب والشبيبة الشيوعية بأحر التعازي الى المحامي وليد الفاهوم والى اخوته وعموم آل الفاهوم بوفاة الوالدة .

ونتقدم بأحر التعازي كذلك الى السيد محمد الفاهوم وأولاده وجميع آل الفاهوم بوفاة المرحومة

فخرية الفاهوم

الحزب والشبيبة ـ الناصرة

تعزيات

تعازينا القلبية الى .

* كامل عويد وجميع آل عويد في عبلين والناصرة وخارج البلاد بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

معين كامل عويد

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

آل جمال ـ حيفا

* آل اندريا ومسلم بوفاة المرحومة

ارملة صبحي أندريا

خلية حي اللاتين ـ الناصرة

* آل الحاج يحيى وعائلة الفقيد أحمد عبد الرازق حاج يحيى

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الحزب والشبيبة ـ الطيبة

ذكرى مرور سنة على وفاة الرفيق حسن يحيى ابو عيشه

يصادف يوم الاربعاء الموافق ٢٩\٥\١٩٧٤ ، ذكرى مرور سنة على وفاة الرفيق حسن يحيى ابو عيشه .

وسيقوم فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة بتنظيم مسيرة من مقره الى ضريح الرفيق حسن احياء لذكراه الطيبة ، وذلك في الساعة الخامسة من مساء اليوم المذكور .

ان اعضاء الحزب واصدقاء الفقيد ومعارفه ، مدعوون للاشتراك في هذه المسيرة .

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
ـ فرع الناصرة ـ

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين عن نفس المرحوم

توفيق موسى خميس

وذلك يوم السبت الموافق في ٧٤/٥/٢٥ ، الساعة ٨.٣٠ صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة

أرملة الفقيد **ماري خميس** وأبناؤه وأخوته وعموم آل خميس وأبو حنا ومعمر ونويصري يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء لمشاركتهم بحضور هذا القداس والجناز واعتبار الاعلان دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

أسعد جريس خشيبون

وذلك يوم السبت الموافق ٢٥ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر كنا .

آل الفقيد يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لكل منهم

لا أراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة الوالدة

سيسيل يعقوب ضبيط

وذلك يوم السبت الموافق ٧٤/٥/٢٥ ، الساعة التاسعة صباحا في كنيسة القديس جاورجيوس الارثوذكسية في الرملة .

آل الفقيدة ، فايق ضبيط وأبناؤه وعموم آل ضبيط وآل فزع يدعون الاهل والاقارب والمعارف الى مشاركتهم بحضور القداس والجناز واعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيدة

النائب الشيوعي توفيق زياد يضع أمام الكنيست قضية الناصرة

"شعب الناصرة سيعرف كيف يرد على قرار الوزير"

القدس — لمراسلنا البرلماني — ندد النائب الشيوعي توفيق زياد أول أمس ، في الكنيست بقرار وزير الداخلية حل المجلس البلدي في الناصرة وهو القرار المعادي للديموقراطية ولمصالح الناصرة وبلديتها . وقال أن الهدف منه منع أهالي الناصرة من تحقيق رغبتهم في انتخاب ادارة ديموقراطية واحداث التغيير المطلوب .

وكان توفيق زياد يعرض على الكنيست طلب الكتلة الشيوعية اجراء بحث خاص حول قرار وزير الداخلية حل مجلس بلدية الناصرة المنتخب .

وأكد توفيق زياد في كلمته « أن وضع بلدية الناصرة ، الذي يتميز بادارة فاشلة ومعلولة وفساد وأهمال وفوضى ودوس القانون والمحسوبيات ليس جديدا على حضرة الوزير . والكتلة الشيوعية كانت الوحيدة التي قدمت عددا من الشكاوى الخطية الى وزارة الداخلية وحاكم اللواء وحتى مراقب الدولة . ولكن رسائلها كانت تلقى دائما آذانا مقفلة » . وأضاف قائلا : « أن السلطات كانت طيلة الوقت معنية بفرض ادارات كهذه ليسهل عليها تنفيذ مخططاتها في عرقلة تطور المدينة » .

وقال النائب الشيوعي توفيق زياد أنه حسب تلك المخططات « بقيت الناصرة بدون خارطة هيكلية حتى اليوم وصودرت أراضيها وأخرجت حتى أقسام منها خارج منطقة البلدية فتقلصت الى نصف ما كانت عليه قبل قيام الدولة » . وذكر أنه « لا يوجد في الناصرة حتى مصنع واحد جدير باسمه . ووضع الشوارع ، حتى الرئيسية منها ، مزر . ولا توجد في المدينة حدائق ومكتبة عامة واحدة ولا حياة ثقافية . كما لا توجد نواد عصرية أو أبنية كافية وملائمة للمدارس . وحالة السير والمواصلات فيها في الدرك الاسفل . هذا على الرغم من اسمها العالمي ومركزها السياحي .

وحمل توفيق زياد سياسة التمييز مسؤولية الوضع المزري والصعب الذي تعاني منه الناصرة . وبموجب هذه السياسة وفي سنوات « الحليب والعسل » ، أي سنوات الخير لا تزيد المنحة الحكومية المقدمة للناصرة عن ٢٠ ليرة سنويا للفرد الواحد ، بينما تزيد هذه المنحة في المدن اليهودية المشابهة عن ١٣٠ ليرة سنويا . وبموجب هذه السياسة ، أيضا ، فرضت السلطات خط ابعاد الشيوعيين الذين يشكلون أكبر كتلة في البلدية وأكثر الكتل نشاطا ومقدرة ، عن أي ائتلاف بلدي . وذلك نتيجة للحسابات الحزبية والسياسية الضيقة لاحزاب الاضطهاد القومي .

وطالب توفيق زياد بوضع حد لسياسة « القبضة الحديدية » و« القهر القومي » المنتهجة ضد الناصرة والسكان العرب والتي هي جزء من سياسة العدوان والاحتلال والتوسع المفلسة . و قال أنه لا يمكن مواصلة هذه السياسة القديمة . وأكد أن سكان الناصرة سيعرفون كيف يردون على قرار الوزير . وثمن في كلمته عاليا ، الوحدة الشعبية الرائعة التي تجلت في الفترة الاخيرة . وأبرز دور الاكاديميين الديموقراطيين في الناصرة ، الذين يكافحون جنبا الى جنب مع الشيوعيين لاحداث التغيير الذي لا بد منه . وطالب بالغاء قرار الوزير ، الذي أساء استعمال صلاحيته في سبيل مصلحة حزبية وسياسية ضيقة وباجراء الانتخابات في موعدها في كانون أول القادم أو في موعد أقرب . واختتم كلمته بقوله أن أية ادارة مخلصة وناجحة يمكن أن تقوم ، فقط ، بالتعاون مع الشيوعيين .

وفي رده على كلمة الكتلة الشيوعية التي قدمها النائب توفيق زياد ، دافع الوزير عن قراره وطلب اسقاط الموضوع من جدول أعمال الكنيست . ولم يحظ اقتراح الكتلة الشيوعية باجراء بحث خاص حول الموضوع الا بأصوات أعضاء الكتلة الشيوعية .

الاعتداء على العرب في صفد وعكبرة

ومنعهم من مزاولة أعمالهم في صفد

الرامة — لمراسلنا الخاص — بينما كان ١٢ عاملا من أهالي الجش في المحطة المركزية في صفد ينتظرون الباص لينقلهم الى مساكنهم في قريتهم . وكان ذلك في يوم حادث معلوت المفجع ، قام نفر من أهالي صفد بالاعتداء عليهم ، وأسفر ذلك عن جرح منصور نمر ونقله الى المستشفى .

وبعد الانتهاء من دفن ضحايا معلوت في صفد توجه بعض الشبان اليهود تقلهم السيارات الى قرية « عكبرة » للاعتداء على أهاليها .

ولم تتمكن قوة البوليس من منعهم الا بمساعدة قوة كبيرة من الجيش .

وتفيد أخبار الجش أن البوليس يمنع قسما كبيرا من العمال من أبناء البلد من الوصول الى أعمالهم . كما يمنع الموظفين أيضا .

وقد أحدث الاعتداء على العمال العرب ومنعهم من مزاولة أعمالهم ، أشد الاستياء في المنطقة ، الامر الذي اضطر نائب رئيسة الحكومة يجئال آلون وسكرتير الهستدروت يروحام مشل [?] الى زيارة الجش يوم الاثنين ٢٠—٥—٧٤ وعقدا جلسة مع المجلس المحلي وطلبا من أعضائه والاهلين أن يتحلوا بالصبر ويتحملوا ويتفهموا ؟ !

ولكن من الذي يجب أن يفهم يا معالي الوزير !

الشيوعيون يعارضون عقوبة الاعدام — بقية

الرد على سفك الدماء المؤلم والمستمر . يجب عدم التنازل عن المبدأ الذي لا يزال ساريا في اسرائيل — عدم استعمال عقوبة الاعدام .

ويؤسفني ان هؤلاء النواب لم يتغلبوا على جو التحريض العنصري ولم يطالبوا بما تمليه عليهم ضمائرهم ، وهو اسقاط هذين الاقتراحين عن جدول الابحاث . ولذا أقوم انا بذلك واقترح اسقاط اقتراحي النائبين يهودا شاعري واسحق شمير .

عارضنا في الماضي انزال عقوبة الاعدام في اسرائيل في كل حالة واننا مستمرون في معارضتنا كل مطالبة بتغيير الوضع القائم . وموقفنا من اعمال الارهاب والعنف ضد المدنيين واضح ، وأوضحناه عدة مرات . واستنكرنا الاعمال الاجرامية كالاعتداء على أناس ابرياء يقوم بها المتطرفون بين الفلسطينيين ، من مثل أخذ الشبيبة المتعلمة البريئة رهائن وقتلهم » .

وقال النائب طوبي : « ان المزيد من الناس صاروا يدركون ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي وحرمان الشعب العربي من حقوقه العادلة وتجاهل وجوده ، وسياسة القوة والعنف ازاء الشعوب العربية ، تشكل الارضية التي أنبتت هذه المآسي والويلات وتغذيها ، وتسبب هذه الدائرة التعيسة من سفك الدماء البريئة » .

وقال توفيق طوبي : « لذلك ليس بالانتقام الجماعي ، مثل قصف معسكرات اللاجئين في لبنان ، وقتل النساء والاطفال الابرياء ، وليس بالارهاب الرسمي ضد الشعب العربي الفلسطيني ، وليس بهذه الوسائل يوضع حد لمآسي مثل مأساة قرية شمونة ومعلوت . وقصف مخيمات اللاجئين من الجو والبحر ، يزيد الكراهية والعداء ، ويدل على استمرار خط القوة والارهاب على الشعب العربي الفلسطيني .

اننا نشارك آلام عائلات القتلى والضحايا الابرياء الذين قتلوا في معلوت . وليس من احد مثلنا معني بوضع حد لهذه المآسي ، التي تخيم على العلاقات ما بين الشعبين في هذه البلاد . وليس باعمال الانتقام ورد الفعل ، ولا بالتشفي بابناء الشعب العربي في اسرائيل ولا بانزال عقوبة الاعدام يوضع حد لهذه الويلات والمصائب .

وهذه الدعوة لاستعمال عقوبة الموت اليوم ، للرد على سلسلة سفك الدماء ، انها للتضليل ولابعاد الانتباه عن الطريق الحقيقية الصحيحة ، التي أثبتتها الوقائع والتي يجب السير فيها ، طريق السعي لكسر هذه السلسلة الدامية وبلوغ الشعبين السلام العادل ، واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، والانسحاب من المناطق المحتلة والانتقال من فصل القوات الى السلام المستقر والعادل ، بوساطة مؤتمر جنيف .

هذه هي الطريق وليس غيرها . لذلك نقترح الا تقبل هذه الدعوة لانزال عقوبة الاعدام ، وأن تسقط عن جدول أبحاث الكنيست » .

وقال النائب طوبي في نهاية الكلمة : « وبهذه المناسبة أود أن أقول اننا نعتقد أن أنظمة الطوارىء ١٩٤٥ نفسها التي تشكل قاعدة لفرض عقوبة الموت يجب أن تلغى . وكان يجب أن نعمل ذلك منذ سنوات عديدة »

ديان يؤيد الحرب — بقية —

المخربين .

وهاجم ديان دعاة تشديد الحراسة متسائلا : أية حراسة تريدون أن نقدم لانفسنا ؟ وأبدى قلقه من « الفزع الذي استحوذ علينا » ، وقال « ان هذا هو أكبر نجاح يحققه المخربون » . ووجه سؤاله الى أعضاء الكنيست : أتريدون أن نضع جنودا مسلحين فوق سطح كل مدرسة ، طوال الوقت» ؟ .

وكشف ديان في الكنيست عن موقفه المبدئي فقال أنه يرفض القرار الذي اتخذته الحكومة ولجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست بشأن تحرير الرهائن مقابل اطلاق سراح الفدائيين . وأوضح ديان أنه لم يوافق قط على اطلاق سراح مخربين مقابل أية مبادلة مهما يكن الثمن .

وأكد ديان أن موقفه المبدئي أنه « يجب عدم السماح لاي مخرب أن يخرج حيا من هنا ، حتى ولو تطلب ذلك الضحايا من جانبنا » .

وكشفت مجلة هعولام هزيه ، أن القائد العام للقوات الاسرائيلية عارض خطة ديان بانقاذ الاولاد بالقوة . وكانت لجنة الخارجية والامن قد أوصت الحكومة بعمل كل المستطاع لمنع عملية عسكرية . وذكرت هعولام هزيه ، أيضا ، ان الوزير غليلي تلقى تحذيرات في ظهر ذلك اليوم الذي وقعت فيه المجزرة ، بعدم السماح لديان بأن يبدي « براعته » . ولكن ديان استطاع أن يحبط عملية المفاوضات مع الفدائيين فأسفرت خطته عن عملية سفك دماء رهيبة .

هاجم أريك شارون (الليكود) ، في كلمته ، موشه ديان وأتهمه بانه خرق قرار الحكومة بشأن المفاوضات مع الفدائيين في معلوت ، وأتهم ديان بانه لم ينفذ القرار الذي اتخذته الحكومة بايجاد تسوية لحادث معلوت بالطرق الدبلوماسية .

وفي الوقت نفسه دعا شارون الى شن حرب مبادرة واسعة النطاق ضد الفدائيين في كل مكان . هذا وطالب ممثلو الليكود بتأليف لجنة برلمانية وعارضوا اللجنة التي أعلنت غولدة مئير عن تأليفها .

وقدمت الكتلة الشيوعية اقتراحا يتضمن التنديد بجريمة معلوت التي ارتكبها متطرفون فلسطينيون ضد مواطنين أبرياء وأولاد . وكذلك التنديد بالغارات الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين والقرى اللبنانية مما أدى الى سقوط عدد من الضحايا البريئة بينها النساء والاطفال والشيوخ ، وطالبت الكتلة الشيوعية في اقتراحها أيضا ، لاقامة لجنة تحقيق برلمانية حول أحداث معلوت ، بما في ذلك التحقيق في قرار الحكومة استخدام القوة وعدم استنفاد جميع الامكانيات لتحرير الرهائن بطرق أخرى .

قريبا جدا تصدر :

معزوفة القرن العشرين

و

صدى الايام

مجموعتا الدكتور الشاعر سليم مخولي

اعـــلان

نادي الروتاري في الناصرة، يدعوكم لسماع المحاضرة الهامة، عن تاريخ الناصرة

يلقي قدس الاب سمعان نصار ، كاهن الطائفة الارثوذكسية . محاضرة تاريخية موضوعها : تاريخ الناصرة القديم والحديث . وذلك يوم الخميس الموافق ٣٠\٥\٧٤ ، الساعة السابعة والنصف مساء ، في قاعة جمعية الشبان المسيحية في الناصرة

توقع استقالة غولدة مئير من الكنيست — بقية

وعلم ان غولدة مئير تعتزم الاستقالة من الكنيست قبل ان يقدم اسحق رابين حكومته الى الكنيست لمارضتها التصويت لحكومة تشترك فيها شولاميت ألوني .

ويعتقد المراقبون ان مئير ستستقيل من الكنيست بعد التوصل الى اتفاق للفصل بين القوات السورية والاسرائيلية .

نداء المعتقلين — بقية

النساء والشباب والحقوقيين والى فروع هذه الاتحادات في كل بلد ، للقيام بحملة تنديد واسعة باعمال الاحتلال وللمطالبة بوضع حد لها وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ..

وعبر رئيس نقابة الصحافة في لبنان رياض طه عن تأثره ودعا الى اثارة حملة عربية وعالمية لانقاذ الصحفيين والكتاب العرب في الاراضي المحتلة .

اتفقت المنظمات — بقية

المنظمات الفلسطينية في بيروت ، في الاسبوعين الماضيين ، تمهيدا لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الذي تقرر عقده في القاهرة في اول حزيران القادم .

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، قد اجتمع بالرئيس المصري انور السادات ، في الاسبوع الماضي ، تحضيرا لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني . وعلى أثر هذا الاجتماع عادت القاهرة وأكدت التزامها بحقوق الشعب العربي الفلسطيني شرطا لتحقيق السلام العادل والمقيم مع اسرائيل .

ايها القارىء العزيز

تسهيلا للقراء ولاعطاء فرصة اكبر قررنا تمديد موعد استلام «كوبونات» مسابقة « حملة الجوائز » ، التي تجري باشراف مكتب الناصرة للدعاية — بادارة لطفي مشعور حتى ٧٤/٥/٣١ . وسيكون هذا التاريخ هو الموعد الاخير .

ترسل « الكوبونات » الى ص.ب ١٤٨ — الناصرة او الى ص.ب ١٠٤ — حيفا .

فلنر في الكنيست — بقية

جرائم وعلى كل من يعز عليهم السلام ان يندوا بها ويستنكروها .

يجب عمل كل المستطاع لوضع حد لسفك الدماء . وليس هناك طريق اضمن لذلك من تحقيق سلام عادل وثابت . لقد اثبتت خبرة ٢٦ سنة ان اساليب ديان هي التي تعقد القضية وتعرض اسرائيل للخطر . وهي التي تمهد السبيل لنشاط الجماعات المتطرفة مثل الذين ارتكبوا جريمة معلوت . وقد اثبتت الحياة نفسها انه لا امن بدون سلام ، وان المناطق الواسعة التي تسيطر عليها اسرائيل ، ليس أنها لم تزد الامن وحسب بل اضعفت هذا الامن من اساسه اكثر من اي وقت مضى . لهذا السبب ندعو الى مواصلة الجهود وتعزيزها لتحقيق اتفاق فصل القوات مع سوريا كخطوة نحو عقد اجتماع مؤتمر السلام في جنيف بسرعة لتحقيق سلام عادل وثابت يضع حدا لسفك الدماء الى الابد ..

وأود ان احذر من ظاهرتين خطرتين : الاولى ، ولسنا الوحيدين الذين نحذر منها ، وهي ظاهرة الاعتداء على المواطنين العرب في اسرائيل . كثيرون قد ابدوا تحفظهم من ذلك . ولكن هناك من يعمل على اثارة المشاعر من اجل الكسب السياسي حتى عن هذه الطريق .

والظاهرة الثانية التي نستنكرها هي اعمال الزعرنة ضد رئيس الدولة ونائب رئيسة الحكومة التي قام نفر من الزعران في صفد اثناء الجنازة . اعتقد انه علينا جميعا ان نندد بالزعرنة في الحياة السياسية ضد أي كان ومهما يكن ، ويجب ان نذكر اعمال الزعرنة التي سبقت وحذرنا ضد السكوت عنها » .

(وهنا ثارت ثائرة عضو الكنيست أمنون لين ، من الليكود ، دفاعا عن الزعران ، فتصدى له النواب الشيوعيون وأسكتوه) .

واستطرد ماير فلنر قائلا : « أود ، في ختام كلمتي ان احذر من استغلال الحوادث المأساوية في معلوت لاغراض سياسية مفضوحة مثل احياء شعارات : « حكومة ليكود » ، « تهويد الجليل » « الفصل (على طريقة التمييز في جنوب افريقيا) بين ترشيحا العربية ومعلوت اليهودية » ، وشعار « لن نسمح للمواطنين العرب ان يعملوا في صفد » . كل هذه الشعارات تحظى بابراز خاص في التلفزيون لمناسبة ما حدث .

ان هذا يجب ان يثير ليس قلق الشيوعيين وحسب بل قلق جميع الاوساط الاخرى .

وأود بهذه المناسبة ان اذكر ان وسائل الاعلام هي اكثر من اللازم تحت سيطرة الليكود ، وهذا خطر يهدد حركة العمال كلها .

كل انسان سليم الطوية يستطيع ادراك الخطر حين يرى ان اوساطا سياسية ، خصوصا الليكود ، تحاول تحقيق مكاسب سياسية من حوادث مأساوية كالتي حدثت في معلوت — وهذا يكشف عن طبيعة هذا الحزب . ولكنني اقول انه لا يجوز ان نبقى سلبيين . كل من يرى ماذا يحدث في الشارع ، ومن يرى ماذا يحدث لوسائل الاعلام ، عليه ان يعمل من اجل حشد كل القوى التي لم تفقد اتزانها . والقوى التي تتحلى بالواقعية السياسية ، لاقامة جبهة موحدة امام خطر الليكود الذي يثير الغرائز . يجب تصور عمق الكارثة التي قد تحدثها اثارة الغرائز بالنسبة لدولة اسرائيل .

هيستريا الفزع « الامني » — بقية

في القدس » ..

في الجليل

وشددت الحراسة على مداخل الجليل ، التي تشترك فيها الهيلوكوبترات وفرق الجيش وحرس الحدود والبوليس و « الحرس المدني » وشددت الحراسة على المدارس والمؤسسات العامة والمصانع . وقالت « البوست » ان الاهالي يشاركون في هذه الحراسة .

وقالت ان مئات الجنود ، بمعاونة الهيلوكوبترات وفرق أمنية خاصة ، تمشط الجليل الغربي بحثا عن الفدائيين « الذين ربما عبروا من لبنان » . ومنطقة الحراسة الشديدة اتسعت حتى شملت منطقتي طبريا والناصرة .

حتى حيفا

واعلنت بلدية حيفا عن اتخاذ اجراءات حراسة أمنية مشددة في المدارس ، بما في ذلك اعداد حفر خاصة لتفجير الالغام ومخارج طوارىء وأجراس خطر .

وسيدخل المسؤولون عن المدارس الى غرف مدارسهم نصف ساعة قبل الموعد للتأكد من خلوها من أي خطر ..

حوانيت الاسلحة

وتحت عنوان ، « الشعب يمتشق السلاح » ، قالت هآرتس أمس ان الناس يقفون في صفوف طويلة امام حوانيت بيع الاسلحة لشراء الاسلحة الخاصة ، بما فيهم النساء « اللواتي يسكن في فيلات نائية » . والمختصون في هذه الحوانيت يقترحون على النساء مسدسات نسوية ملائمة ..

وقالت هآرتس ان ثمن السلاح الشخصي الخفيف من صنع امريكي يتراوح الان بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ ليرة للقطعة الواحدة .

الجنرال الرايح

وفي معلوت المنكوبة خطب الجنرال ديان في اجتماع ، لمناسبة مرور اسبوع على مجزرة معلوت ، خطابا صاخبا قوبل من اهالي معلوت بوجوم شديد ظهر على وجوههم التي نقلها التلفزيون الاسرائيلي .

وقالت « البوست » ان جمهورا صغيرا أحاط بالجنرال ديان ، وهو خارج من قاعة المجلس المحلي في معلوت ، وكان الجمهور يوجه نحوه « عبارات مهينة » ..

وقال الجنرال ديان ، في خطابه — كما جاء في الصحف — « السؤال الحقيقي الذي وضعته مجزرة الاسبوع الماضي ، والتي قام بها المخربون ، هي ما اذا كان اليهود سيستطيعون الاستمرار في المجيء الى اسرائيل وبناء الدولة ، او ان المخربين وجيوش سوريا ومصر ستجعل من غير الممكن ان نعيش هنا » . وأضاف : « ان هذه حرب عليها ان تقرر ما اذا كانت المنظمات الارهابية قادرة على ان تأخذ منا الارض وان تقضي على الدولة وان تحل محلها دولة فلسطينية . واما باقي مطالبهم فهي أمور جانبية » : وهتف الجنرال : « لن يستطيع احد ان يجبر المهاجرين من العراق والمغرب واليمن واقطار أخرى على العودة الى هذه الاقطار وعلى ان يصبحوا ، مرة اخرى ، مشتتين » .

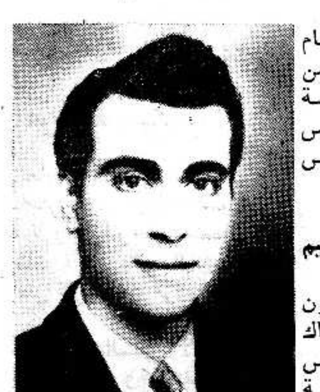
وهكذا يريد الجنرال الرايح ان يسعر أشنع موجة شوفينية ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة الذي لا يريد ان يشرد أحدا بل يريد ان ينهي مأساة تشريده التي استمرت ٢٦ عاما !

ان الجنرال ديان ، بهذا الكلام ، يريد ان يغرق ، في بحر من دم الصراع المستمر ، امكانية السلام والتفاهم بين شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .





قداس وجناز الاربعين





الناصرة — يقام في تمام الساعة الثامنة صباحا من يوم غد السبت في كنيسة اللاتين بالناصرة قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابه

جورج نعمة موسى سليم

فآل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء للاشتراك معهم في هذا القداس راجين اعتبار هذه الكلمة دعوة خاصة لكل فرد منهم

لا أراكم الله مكروها بعزيز

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.